

مقدمة في

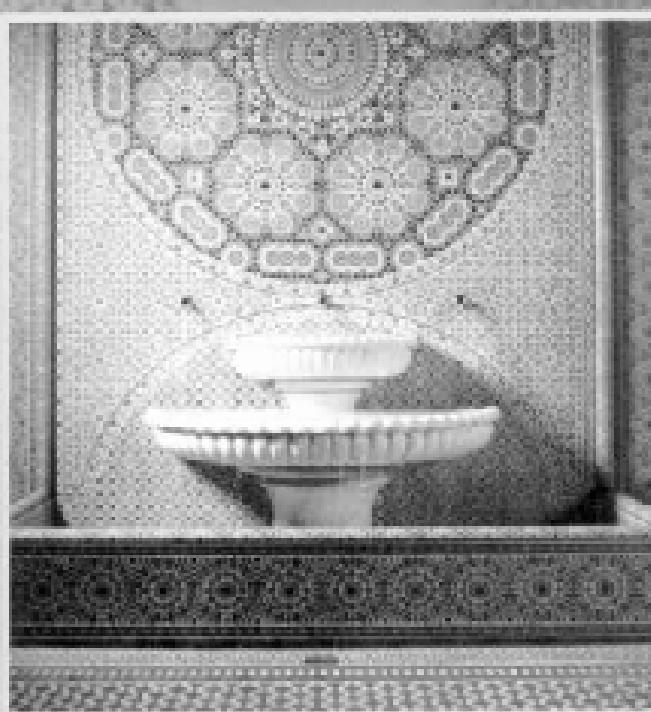
# الله الفرع

الذكر محمد أخوه فلاح القضاة

كتبه الشهيرة: ماجستير في التربية - الماجستير في التربية

الذكر محمد حالم مصطفى

كتبه الشهيرة: الماجستير في التربية



دار عمار

# حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى

٢٠٠١ - ٤٢٢

موافقة دائرة المطبوعات والنشر  
رقم الاجازة التسلسل ٢٠٢٨ / ٢٠٠١ / ١٠

٢٢٣,٢٠

قضايا القضاة ، احمد محمد مفلح  
مقدمات في علم القراءات / احمد مفلح القضاة ،  
احمد خالد شكري ، محمد خالد منصور  
عمان : دار عمار ، ٢٠٠١  
( ) ص  
ر. أ ( ٢١٤٣ / ١٠ / ٢٠٠١ )  
الواصفات / القرآن // قراءات القرآن السبع /

\* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق التراويه  
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص. ب ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن

الطبعون

جمعية عمال المطبع التعاونية  
٤٦٣٧٧٧٢ فاكس ٤٦٣٧٧٧١ / ٢ هاتف  
ص. ب ٨٥٧ عمان ١١١١٨ الأردن

سلسلة علوم القراءات

# مقدمة في علم الفرع

الدكتور أ.حمد محمد مفلح القضاة  
كلية الشريعة - جامعة الزرقاء الأهلية

الدكتور أ.حمد خالد شكري  
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

الدكتور محمد خالد منصور  
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل الكتاب على نبي الأميين، ويسره للذكر فقال: «وَلَقَدْ يَسَرَنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ» [القمر: ۱۷]، ورفع عن هذه الأمة العرج والمشقة، فأمر رسوله أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، كلها كاف شاف، وبأيها قرؤوا فقد أصابوا.

والصلاوة والسلام على رسول الله الرؤوف الرحيم بأمته، الذي كان منهجه دائماً طلب التخفيف والتهوين: «هون على أمتي»، «أسأل الله مغافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطبق ذلك»، وحين أجيبي دعاؤه بالتحفيظ على الأمة أعطي ثلاث دعوات مستجابات فقال: «اللهم اغفر لأمي، اللهم اغفر لأمي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه الصلاة والسلام»<sup>(۱)</sup>.

وبعد:

فالكتاب الذي نقدمه اليوم للقراء الكرام بعنوان «مقدمات في علم القراءات» جاء ثمرة جهود متواصلة لمدة غير قليلة، وبعد خبرة طويلة في تدريس هذا العلم ومعرفته والاطلاع على معظم ما كتب فيه من دراسات وبحوث.

والكتب التي ألفت في هذا الباب كثيرة جداً، وفيها فوائد قيمة، ومباحث نافعة، ومعلومات طيبة.

ولكن الذي يميز هذا الكتاب أمران:

أحدهما: أنه كتاب منهجي أعد وفق الخطة التدريسية لمادة «مدخل إلى القراءات القرآنية» التي تدرس في كلية الدعوة وأصول الدين، وفي عدد من الكليات والمعاهد الشرعية في الأردن وخارجها.

(۱) هذه العبارات مقتبسة من روایات حديث الأحرف السبعة وسيأتي تخریجها في موضعه من الكتاب.

وثانيهما: أنه أضاف كثيراً من الإضافات النوعية فيما يتعلق بمحظى المادة العلمية التي يحسن أن يدرسها الطلبة ويلمّوا بمعرفتها في هذا العلم، كالتعريف بأصول القراءات، وبالأصول التي يقرأ بها القراء العشرة، وكالمؤلفات في علم القراءات والعلوم المتصلة به، وأقسامها، والإشارة إلى بعض الشبهات التي أوردت على القراءات والرد عليها.

وكان من دوافع تأليف هذا الكتاب أن المدرس لعلم القراءات لا يجد في المكتبة الإسلامية كتاباً يجمع هذه المباحث ويعرضها بطريقة علمية ميسرة قريبة، بل كان مضطراً لمراجعة العديد من الكتب واختيار مباحث وصفحات من كل منها، وفي هذا ما فيه من المشقة على الطلبة والمدرس في آن.

أما أسلوب الكتاب فقد كان سهلاً واضحاً إلى حد كبير، وبين أبحاثه ولغته انسجام رغم اشتراك ثلاثة في تأليفه وصياغته. وسيجد القارئ الكريم أن الكتاب يتسم بمنهجية البحث العلمي الجاد، والتوثيق الصحيح، وتنوع وغزارة المصادر والمراجع، وتحرير القول في كثير من المواضيع التي كثُر فيها الخلاف بين العلماء.

وك شأن أي جهد بشري، نتعرف عن يقين أننا لن نبلغ الكمال مهما حاولناه، وقد نختلف في الرأي مع بعض القارئين الكرام، ونرجح ما يضعفه غيرنا، ولا بأس بذلك ولا ضير، فاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وحسب الباحث أن يكون موضوعياً في التزامه الرأي الذي يقود إليه الدليل ويهدي إليه البرهان العلمي والنقل الصحيح.

ونرحب بكل توجيه جاد وتنبيه على ما في الكتاب من أخطاء، لا بد من وجودها رغم المراجعة الكثيرة، والرغبة الصادقة في تجنبها،وعسى أن يتم استدراك ما يصلنا من تنبيهات القراء الكرام في طبعات لاحقة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلفون

الفصل الأول  
الأحرف السبعة  
وعلاقتها بالقراءات العشر المتواترة



## الفصل الأول

### الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات العشر المتواترة

#### المبحث الأول

##### روايات حديث نزول القرآن على سبعة أحرف

نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف كما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ قبل إيراد الروايات، وبيان معناها، ينبغي بيان معنى الحرف، فإن الأحرف: جمع حرف، والحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحده، ومن الجبل أعلى المحدد... وواحد حروف التهجي والناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة ومسيل الماء،... وعند النحاة: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل<sup>(١)</sup>، ومن معاني الحرف في اللغة: الوجه، كقوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» [الحج: ١١]، والمراد بالحرف هنا: الوجه، أي النعمة والخير، وإجابة السؤال والعافية، فإذا استقامت له الأحوال اطمأنَّ عبد الله، وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة<sup>(٢)</sup>.

وقال الأزهري: «وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود، أي: قراءة ابن مسعود»<sup>(٣)</sup>.

ويرى الإمام أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ): أن الحرف يطلق على أمرين:

الأمر الأول: أن معنى الحرف الوجه من اللغات.

والأمر الثاني: أن معنى الحرف القراءة<sup>(٤)</sup>.

(١) طاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحبيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة (٥٣٧: ١)، والرازي، مختار الصحاح ص ١٤٨.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٢٤: ٩).

(٣) ابن منظور، لسان العرب (٤: ٨٨).

(٤) د. عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، ص ١٩٥، وما بعدها.

وقال الحافظ ابن الجزري نقلًا عن الإمام الداني: «والوجه الثاني من معناها أن يكون سمي القراءات أحرفًا على طريق السَّعْدَة، كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو مِنْهُ، وما قاربه وجاوره، . . . وكلا الوجهين محتمل، إلا أن الأول محتمل احتمالاً قوياً في قوله ﷺ: «سبعة أحرف»، أي: سبعة أوجه وأنحاء.

والثاني محتمل احتمالاً قوياً في قول عمر رضي الله عنه في الحديث: «سمعت هشاماً يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يُفْرِّتْنِيهَا رسول الله ﷺ، أي على قراءات كثيرة»<sup>(١)</sup>.

وسيمكن عرض هذا الموضوع ضمن النقاط التالية:

أولاً: إيراد أهم روایات الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة.

ثانياً: أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة، ومناقشتها، مع بيان الرأي الراجح.

ثالثاً: التمثيل للأحرف السبعة بأمثلة تبين معناها، وذلك على النحو التالي:

**أولاً: بعض الأحاديث الواردة في أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف:**

لقد توالت الروایات الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف عند المحدثين<sup>(٢)</sup>

وقد نصَّ الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام على أن هذا الحديث توادر عن النبي ﷺ.

وقال الحافظ ابن الجزري: «وقد تبعَتْ طرقَ هذا الحديث في جزءٍ مفردٍ جمعته في ذلك، فروينا من حديث عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم بن حزام، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وأبي بكرة، وعمرو بن العاص، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وعمر بن أبي سلمة، وأبي جهم، وأم أيوب الأنصارية رضي الله عنهم<sup>(٣)</sup> وهذه بعض الروایات:

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٣-٢٤).

(٢) أشار إلى هذا التواتر، ونقل جملة من الأحاديث الواردة في موضوع الأحرف السبعة، الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، في بحثه: حديث الأحرف السبعة، دراسة لإسناده ومتنه، واختلاف العلماء في معناه، وصلته بالقراءات القرآنية، ص ٢٧.

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢١).

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزیده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»<sup>(١)</sup>.

٢ - وعن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان عند أضاءة بنى غفار<sup>(٢)</sup> قال: فأتاه جبريل فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف»، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تُطِيقُ ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تُطِيقُ ذلك، ثم جاء الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تُطِيقُ ذلك، ثم جاء الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا»<sup>(٣)</sup>.

٣ - وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين<sup>(٤)</sup>: منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط»، قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف»<sup>(٥)</sup>.

وفي رواية أبي داود: «ليس منها إلا شافٍ كافٍ...»<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه البخاري ومسلم، انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٩: ٢٣)، والنووي، صحيح مسلم بشرح النووي، في صلاة المسافرين، بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف (٦: ١٠١).

(٢) الأضاءة: بوزن القناة والحصاء: الماء المستنقع كالغدير، وأضاءة بنى غفار موضع بالمدينة، ومنازل بنى غفار غربي سوق المدينة، وبالسائلة من أجبل جهينة إلى بطنخان، انظر: الخطاطي، معالم السنن مع سنن أبي داود (٢: ١٦٠)، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (١: ٥٣).

(٣) رواه مسلم، انظر: النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، في صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، (٦: ١٠٣-١٠٤).

(٤) الأمي: هو الذي لا يكتب، ولا يقرأ، من يقى على خلقته لم يتعلم الكتاب، انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة «أمم»، ص ١٣٩٢.

(٥) رواه الترمذى، وقال: حدث حسن صحيح، انظر: سنن الترمذى، كتاب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (٥: ١٩٤-١٩٥).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (١٤٧٧)، (٢: ١٦٠).

٤ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكدت أن أساوره في الصلاة<sup>(١)</sup>، فانتظرته حتى سلم، لم لبيته بردائه<sup>(٢)</sup>، فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قلت له: كذبت، فوالله إني رأيت رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، وأنت أقرأني سورة الفرقان، فقال رسول الله ﷺ: أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال رسول الله ﷺ: أقرأ يا عمر، فقرأ أبا القراءة التي أقرأني رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرئوا ما تيسر منه»<sup>(٣)</sup>.

٥ - عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، قال: سمع عمرو بن العاص رجلاً يقرأ آية من القرآن، فقال: من أقرأها، قال: رسول الله ﷺ، قال: فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا، فذهب إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله آية كذا وكذا، ثم قرأها، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت فقال الآخر يا رسول الله، فقرأها على رسول الله ﷺ فقال: أليس هكذا يا رسول الله، قال: هكذا أنزلت، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأي ذلك قرأتم فقد أحسستم، ولا تُمارروا فيه، فإن المرأة فيه كفر، أو آية الكفر»<sup>(٤)</sup>.

(١) أي آخذ برأسه في الصلاة، انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩: ٤٩٩٢).

(٢) أي: جمعت عليه ثيابه عند لبيته أي موضع نحره، وموضع القلادة من الصدر، لثلا يتغلط مني، وأخذت بمجامع ردائه في عنقه، وجررت به، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديداً في الحق، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفعل ذلك اجتهاداً منه لظنه أن هشاماً قد خالف الصواب، ولهذا لم ينكر عليه النبي ﷺ، وأمره بارساله، أي: بتركه، انظر: المرجع السابق، والنوي، صحيح مسلم (٦: ٩٨)، والغفروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (لب)، ص ١٧٠.

(٣) رواه البخاري ومسلم، انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٩: ٢٣)، والنوي، صحيح مسلم بشرح النووي، في صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف (٦: ٩٨-١٠١).

(٤) الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (١٧٨٥٥)، (٤: ٢٠٥).

٦ - عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قرأتُ آية، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه خلافها، فأتيتُ النبي ﷺ فقلت: ألم تقرئني آية كذا وكذا، قال: بلى. فقال ابن مسعود: ألم تقرئنها كذا وكذا، فقال: بلى كلا كما مُحسِّنٌ مُجْمِلٌ، قال: فقلت له: فضرب صدري فقال: يا أبي بن كعب إني أقرئتُ القرآن، فقيل لي: على حرف أو على حرفين؟ قال: فقال الملك الذي معى: على حرفين، فقلت: على حرفين، فقال: على حرفين أو ثلاثة؟ فالملك الذي معى: على ثلاثة، فقلت: على ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: غفوراً رحيمأ، أو قلت: سمعياً عليماً، أو عليماً سمعياً، فالله كذلك، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب<sup>(١)</sup>.

٧ - عن أبي بن كعب قال: «كنتُ في المسجد فدخل رجل يصلّي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إنَّ هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقراء، فخَسِّنَ النبيُّ ﷺ شأنهما فسقطَ في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غَشَّيني ضربَ في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرَقاً، فقال لي: يا أبا إبراهيم أرسل إلىي أن أقرأ القرآن على حرف فرددتُ إليه أن هؤُن على أمتي، فرداً إلى الثانية: أقرأه على حرفين، فرددتُ إليه أن هون على أمتي، فرداً إلى الثالثة: أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة ردتكها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتى، اللهم اغفر لأمتى وأخرتُ الثالثة ل يوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة:

قبل البدء باستعراض أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة لا بد من طرح بعض التساؤلات بين يدي الموضوع توطئةً لبيان المعنى الذي يبدو راجحاً في معناها.

(١) الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (٢١١٨٧)، (٥: ١٢٤).

(٢) صحيح مسلم (٦: ١٠١-١٠٣) رقم الحديث ٨٢٠.

هل نصَّ النَّبِيُّ ﷺ على معنى الأحرف السبعة؟ وهل نصَّ أحدٌ من رواة الحديث على ذلك؟ وهل عرف الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وهم الصدر الأول معناها؟ أم أن معناها كان غير واضح لديهم؟

أما الجواب عن السؤالين الأولين، فهو أن النبي ﷺ لم ينص على معنى الأحرف السبعة، ولا نصَّ أحدٌ من رواة الحديث كذلك.

قال ابن العربي: «لم يأتِ في معنى هذه السبع نصٌّ ولا أثرٌ، واختلف الناس في تعينها»<sup>(١)</sup>.

أما أن الصحابة الكرام رضي الله عنهم عرّفوا معناها أو لم يعرّفوا، فنقول بادئ بدء: بأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، ولا شك أن الأمة - وقتئذ - محتاجة لمعرفة معنى الأحرف السبعة لكي تتمكن من الإتيان بالرخصة، وهي القراءة وفق الأحرف السبعة وقد عمل الصحابة بهذه الرخصة.

ولذلك، فإن النبي ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم لم يبيّنوا حقيقتها لأحدٍ أمرٍ لا ثالث لهما:

الأمر الأول: أن معنى هذه الأحرف السبعة واضح عندهم مما جعلها غير محتاجة للبيان والتفسير؛ ولذلك لم يرد في شيءٍ من روایات الحديث على تعددتها وكثيرتها أن أحداً سأله عن معناها، وقد اطلعوا عليها وعملوا بها، وهذا أقرب الأمرين إلى النصوص الواردة في معنى الأحرف السبعة.

الأمر الثاني: أن معنى هذه الأحرف السبعة غير واضح عندهم مع تَعَشُّرِ فَهِمَهَا لكثرتها وتشعّبِ فروعها مما احتاج مع ذلك إلى بحث واستقصاء قام به اللاحقون، وهذا قولٌ يتناقض ومعنى الرخصة والتوسيع على الأمة، فقد فهموا معناها وعملوا بها، وحصل المقصود منها»<sup>(٢)</sup>.

(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن (٢١٢: ١).

(٢) د. عبد العزيز القاري، حديث الأحرف السبعة وصلته بالقراءات القرآنية، ص ٧٧-٧٨، وانظر نحوًا من هذا الكلام بصورة موجزة مقتضبة: د. محمد سالم محبس، القراءات وأثرها في علوم العربية (٢٦: ١).

ولا بد من التنبيه على أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ليست هي القراءات السبع التي اشتهرت في الأمصار باتفاق القراء<sup>(١)</sup>، بل هي جزء من الأحرف السبعة، وقد نقل ابن الجوزي عن غير واحد من العلماء أنهم كرهوا ما فعله ابن مجاهد، فقال: «... ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء، وخطئوا في ذلك، وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو يئن مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة...»<sup>(٢)</sup>.

وهذه أهم الأقوال التي قيلت في معنى الأحرف السبعة وقد بلغت أربعين قولًا، كما حكى ذلك القرطبي والسيوطى وغيرهما<sup>(٣)</sup>:

١ - أن هذا الحديث من المشكّل المتشابه الذي لا يُعلم معناه، وذلك لأن (الحرف) مُشترَكٌ لفظيًّا يصدقُ على معانٍ كثيرة، وهو يُنسب إلى ابن سعدان النحوي.

ويناقش هذا القول بأن الأحرف السبعة، هي كيفيات قد عمل بها الصحابة، ونقلوها إلى الآفاق روايةً وتحملاً وأداءً، ولو كانت من المتشابه الذي لا يعلم معناه، لما عملوا بها، فإن التمكّن من العمل بالرخصة، وهي نزول القرآن على سبعة أحرف، يلزمها معرفة معناها، أو كيفية أدائها، فيبعد حيتان أن تكون الأحرف السبعة من المتشابه الذي لا يعرف معناه.

(١) وهي قراءة نافع المدني، وابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وأبي عمرو البصري، والkovfien الثلاثة: عاصم وحمزة والكسائي.

(٢) انظر هذه المسألة في عامة كتب القراءات وعلوم القرآن، ومنها: ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ٣٦)، وابن الجوزي منجد المقرئين، ص ٥٤، ومكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص ٣٨، وما بعدها، ومناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٦٢.

(٣) انظر تفصيل الأقوال في معنى الأحرف السبعة: ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ٢٤)، وما بعدها، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩: ٢٣) وما بعدها، وأبو شامة، المرشد الوجيز، ص ٩١ وما بعدها، وابن كثير، فضائل القرآن، ص ٦٧، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١: ٣١) وما بعدها، والقرطبي، التذكار في أفضل الأذكار من القرآن، ص ٣٠، والزرκشي، البرهان في علوم القرآن (١: ٢٢٧-٢١٣)، والصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ص ١٥-٩، ومكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص ٨٠، ود. عبد العزيز ابن عبد الفتاح القارئ، حديث الأحرف السبعة، دراسة لإسناده ومتنه، واختلاف العلماء في معناه، وصلته بالقراءات القرآنية، ص ٧٨-٧٩، والزرقاني، متأهل العرفان (١: ١٥٣-١٨٣).

ثم إنه لا يسلم أن المشترك اللغطي لا يدرى أي معانٍ هو المقصود؟ بل إن المشترك اللغطي يدل على معناه المقصود متى قامت قرينة تعين ذلك المعنى، ومن الأحاديث السابقة في معنى الأحرف السبعة تبين أن المقصود بالحرف معنى من معانٍ على التعيين، وهو الوجه الأدائي، أو كيفية الأداء، وهذه الأوجه هي التي يرجع إليها الاختلاف في قراءة ألفاظ القرآن الكريم<sup>(١)</sup>.

٢ - أن حقيقة العدد ليست مراده لأن لفظ السبعة يطلق في لسان العرب، ويراد به الكثرة في الآhad، وهذا القول ينسب إلى القاضي عياض.

ويناقش هذا القول: بأن العدد مراد في الحديث بدليل استزاده النبي ﷺ الحروف حرفًا حرفًا، ويزيده جبريل عليه السلام، فلو لم يكن العدد مراداً، لما توقف العدد عند سبعة.

٣ - أن المقصود سبعة أصناف من المعاني والأحكام هي: الحلال والحرام، والأمر والزجر، والمحكم والمتشبه، والأمثال، وقيل: الحلال والحرام، والمحكم والمتشبه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار، وقيل: الناسخ والمنسوخ، والخاص العام، والمجمل والمبيّن، والمفسر، وقيل: الوعد والوعيد والمطلق والمقيّد، والتفسير، والإعراب والتأويل، وقيل غير ذلك.

ويناقش هذا القول: بأن الصحابة رضي الله عنهم قد اختلفوا وترافقوا إلى النبي ﷺ، كما ثبت في حديث عمر وهشام وأبي بن كعب، وابن مسعود وعمرو بن العاص، وغيرهم، فلم يختلفوا في تفسيره ولا في أحكامه، ولكنهم اختلفوا في قراءة حروفه، وكيفية أدائه.

واحتاج بعضهم لهذا القول بما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجراً وأمراً، وحللاً، وحراماً، ومحكماً، ومتشبهها، وأمثالاً، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتكم عنه».

---

(١) الزرقاني، مناهل العرفان (١٧٢: ١).

واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وأمنوا بمتناهيه، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا»<sup>(١)</sup>.

وقد أجب عن هذا الحديث ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أن هذه السبعة غير السبعة الأحرف التي ذكرها النبي ﷺ في الأحاديث، فقد فسرها في هذا الحديث بأنها الحلال والحرام...، ثم أكد ذلك بالأمر بقوله: قولوا: «آمنا به كل من عند ربنا» فدل ذلك على أن هذه غير القراءات.

الأمر الثاني: أن السبعة الأحرف في هذا الحديث هي تفسير للسبعة أبواب، وليست هي عين الأحرف السبعة.

الأمر الثالث: أن قوله: الحلال والحرام... لا تعلق له بالسبعة الأحرف، ولا بالسبعة أبواب، بل هو إخبار عن القرآن، أي هو كذا وكذا.

٤ - أن المراد سبع لغات من لغات العرب الفصحى أَنْزَلَ القرآن بها فهي متفرقة فيه، وبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام.

ويناقش هذا القول: بأن هناك بعض الكلمات ليست من اللغات التي عَدُوها، بدليل أن القرآن الكريم نزل بلغات كثيرة متعددة ليست منحصرة فيما ذكروا، فمثلاً: لفظ (سامدون) في قوله تعالى: «وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ» [النجم: ٦١] باللغة الحميرية، و(رفث) بمعنى الجماع، بلغة مذحج، وهكذا...<sup>(٢)</sup>.

٥ - أن المراد سبع لغات من لغات العرب، ثم اختلفوا في تعينها فقال بعضهم: قريش، وهذيل، وثقيف، وهوazen، وكنانة، وتميم، واليمن، وقال البعض الآخر: إنها خمس لغات في أκناف هوazen: سعد وثقيف، وكنانة وهذيل، وقريش، ولغتان على جميع ألسنة العرب.

ويناقش القول الرابع والخامس: بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهشام بن حكيم قد اختلفا في قراءة سورة الفرقان كما ثبت في الصحيح، وكلاهما قرشي من

(١) قال العاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وانظر: العاكم، المستدرك على الصحيحين، حديث رقم (٢٠٣١) (٧٣٩: ١).

(٢) الزرقاني، مناهل العرفان (١: ١٨٠).

لغة واحدة وقبيلة واحدة، ولو كان المقصود بالأحرف السبعة اللغات المختلفة أو كانت لغات متفرقة، لما اختلف القرشيان، ولغتهما واحدة، فظهر بأنَّ المقصود من الأحرف السبعة شيء آخر غير لغات العرب.

٦ - أن المراد هو أنها لغات سبع تكون في الكلمة الواحدة في الحرف الواحد باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، كقول القائل: هَلْمَ، وَأَقْبَلَ، وَتَعَالَ، وَإِلَيَّ، وَقَصْدِيَ، وَقَرْبِيَ، وَنَحْوِيَ . . . ، فهذه الألفاظ السبعة: معناها واحد هو: الطلب والإقبال، وهو منسوب لجمهور أهل الفقه والحديث، منهم: سفيان الثوري، وأبي وهب، وهو قول ابن جرير الطبرى<sup>(١)</sup>.

واستدلوا بما جاء في حديث أبي بكرة من قوله ﷺ: «كُلُّهَا شَافِ كَافِ مَا لَمْ تُخْتَمْ آيَةُ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، وَلَا آيَةُ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ»، وما جاء في حديث أبي بن كعب أنه كان يقرأ: «كُلُّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوَّا فِيهِ، مَرَوَا فِيهِ، سَعَوَا فِيهِ»، وما جاء عن ابن مسعود أنه كان يقرأ: «لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظَرْنَا، أَمْهَلْنَا، أَخْرَوْنَا».

يناقش هذا القول بعده أمور<sup>(٢)</sup>:

**الأمر الأول:** أن ما ذكر في الأحاديث ليس من قبيل حصر الأحرف السبعة، بل هو من باب التمثيل فقط لما نزل من القرآن الكريم، ويؤيد ذلك قول ابن عبد البر: «أراد بهذا ضرب المثل للحرروف التي نزل القرآن عليها أنها معانٍ مُتَفَقٌ مفهومها، مختلفٌ مسموعها، لا يكون في شيء منها معنى وضده، ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده، كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده»<sup>(٣)</sup>.

**الأمر الثاني:** أن الواقع الحقيقى للقراءات الثابتة عن النبي ﷺ يخالف ما ذهبوا إليه مخالفة صريحة، إذ كثير من أوجه الاختلاف ليست داخلة في معنى الترداد الذى قصرروا عليه معنى الأحرف السبعة، وأدنى تأمل للقراءات العشر المتواترة يجد هذا الاختلاف يتتجاوز المرادفات اللفظية.

(١) الطبرى، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١: ٢٣).

(٢) الزرقانى، مناهل العرفان، (١: ١٧٤) وما بعدها.

(٣) الزركشى، البرهان (١: ٢٢١).

الأمر الثالث: أن هذا القول يلزم منه أن الأمة أسقطت واطرحت ستة أحرف، واختارت حرفًا واحدًا، وفي هذا إهدار لجملة كثيرة للثابت عن النبي ﷺ، بل إن الصواب: أن عثمان رضي الله عنه جمع الناس على العرضة الأخيرة التي عارضها النبي ﷺ جبريل عليه السلام لم يغادر منها حرفاً واحداً، وما كان له رضي الله عنه، ولا لغيره فعل ذلك، فإن القرآن بأوجهه المتعددة مُنْزَلٌ، منقولٌ إلينا بالتواتر.

فكيف تجمع الأمة على ترك ستة أحرف، ويتوافق الجميع على هذا الترك؟

٧ - أن المراد بالأحرف السبعة: الأنواع التي يقع بها التغاير والاختلاف في الكلمات القرآنية، ولا يخرج عنها ثم اختلفوا في تعينها وحصرها.

فعند أبي الفضل الرازي - مثلاً - هي سبعة أصناف:

١ - اختلاف أوزان الأسماء من الإفراد والثنية والجمع.

٢ - اختلاف تصريف الأفعال وما تستند إليه نحو الماضي والمستقبل والأمر، والإسناد إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب والفاعل والمفعول به.

٣ - وجوه الإعراب.

٤ - الزيادة والنقصان.

٥ - التقديم والتأخير.

٦ - القلب وإبدال كلمة بأخرى أو حرف بأخر.

٧ - اختلاف اللغات من فتح وإماملة وترقيق وتخفيم، وتحقيق وتسهيل، وإدغام وإظهار، ونحو ذلك.

وأقرب مما ذهب إليه أبو الفضل الرازي ذهب ابن قتيبة.

وقد درس الإمام ابن الجوزي أوجه القراءة، فوجدها لا تخرج عن سبعة أنواع هي:

النوع الأول: في الإعراب بما لا يزيل صورتها في الخط، ولا يغير معناها، ومثاله: «هؤلاء بناتي هن أطهّر لكم»، والوجه الثاني: «أطهّر».

النوع الثاني: الاختلاف في إعراب الكلمة، وحركات بنائتها بما يغير معناها، ولا يزيلها عن صورتها، ومثاله: «ربنا باعِد»، والوجه الثاني: «ربُّنا باعِد».

**النوع الثالث:** الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، ومثاله: «وانظر إلى العظام كيف ننشرها»، والوجه الثاني: «نشرها».

**النوع الرابع:** الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها، ومثاله: «طلع نضيد»، وفي موضع آخر: «وطلع منضود».

**النوع الخامس:** الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها، ومثاله: «إلا زقية واحدة»، «صيحة واحدة».

**النوع السادس:** الاختلاف بالتقديم والتأخير، ومثاله: «وجاءت سكرة الحق بالموت»، و«جاءت سكرة الموت بالحق».

**النوع السابع:** الاختلاف بالزيادة والنقصان، ومثاله: «وما عملت أيديهم» و«عملته».

وهذا القول بما يتضمنه من تفصيلات واستقراء للقراءات القرآنية، ومحاولة تحديد معنى الأحرف السبعة، يعتبر أقرب الأقوال لمعنى الأحرف السبعة، بيد أنه لا يعطي تعريفاً شاملًا لحقيقة الأحرف السبعة.

ورغم تعدد وجهات النظر التي يوردها القدماء في معنى الحديث، والتي بلغ بها السيوطي نحوً من أربعين قولًا، فإن الحديث - بمختلف رواياته - لا ينص على شيء منها..، وكذلك فإنه لم يثبت من وجه صحيح تعين كل حرف من هذه الأحرف، وكثير منها غير معروف النسبة إلى عالم معين وإنما هي مجرد استنتاج تحتمله الروايات... ثم إن فهم معنى الحديث لا يمكن أن يكون في اتجاهه الصحيح إذا تخطى الدائرة التي تشير إليها روايات الحديث، وهي أن الخلاف كان في حدود ألفاظ التلاوة، وأن الرخصة التي كان يتحدث عنها الحديث لا تتجاوز حدود القراءة... ومن هنا يمكن القول بأن الرخصة الواردة في الحديث ليست شيئاً سوى هذه الوجوه المختلفة للتلاوة التي ينقلها القراء جيلاً عن جيل حتى تنتهي إلى الصحابة الذين سمعوها من النبي ﷺ...<sup>(١)</sup>.

---

(١) غانم قدوري، رسم المصحف، ص ١٤٢-١٤٤، و قريب منه ما ذكره الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، ص ٢٧.

### ثالثاً: الرأي المختار في معنى الأحرف السبعة:

إن الأقوال السابقة لا تخلو من مناقشة وأخذ ورد، كما سبق، ولا تحدد حقيقة الأحرف السبعة، ولا تبين معناها، ولذا فإن الرأي الذي يظهر أنه منسجم ومتافق والأحاديث الواردة في معنى الأحرف السبعة، هو الذي توصل إليه الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاريء بدقة وتفصيل، وهو أن الأحرف السبعة: «وجوه متعددة متغيرة متزلة من وجوه القراءة، يمكنك أن تقرأ بأي منها فتكون قد قرأت قرآنًا متزلاً، والعدد هنا مراد، بمعنى: أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجهة القرآنية المتزلة هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغيير، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن»<sup>(١)</sup>.

وهو قريب مما توصل إليه الدكتور عبد الصبور شاهين بقوله: «ما يمثل اختلاف اللهجات وتبادر مستويات الأداء الناشئة عن اختلاف الألسن وتفاوت التعليم، وكذلك ما يشمل اختلاف بعض الألفاظ وترتيب الجمل بما لا يتغير به المعنى المراد».

ويعلق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد على كلام الدكتور عبد الصبور شاهين فيقول: «... ويظل معنى الحديث يشير إلى تلك الرخصة التي جاءت تيسيراً، وحلّاً لمشكلة واجهت الجماعة المسلمة، دون تحديد لأبعد تلك الرخصة، ولكنها لا تخرج عن إطار وجوه القراءات المروية...»<sup>(٢)</sup>.

وقد عرف الدكتور نور الدين عتر الأحرف السبعة اصطلاحاً بقوله: «هي سبعة أوجه فضيحة من اللغات والقراءات أنزل عليها القرآن الكريم»<sup>(٣)</sup>، وهو منسجم مع ما توصل إليه الدكتور القاريء أيضاً.

(١) د. عبد العزيز القاريء، حديث الأحرف السبعة، ص ٧٨-٧٩، وقد توصل إلى النتيجة ذاتها في الجملة د. محمد المجالي في بحثه المنشور في مجلة دراسات في العدد (٢٣)، بعنوان: «معنى الأحرف السبعة»، وقد اقترح الدكتور حازم الكرمي اختصار هذا التعريف، بحذف بعض مفرداته انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان، ص ١٧٣.

(٢) غانم قدوري، رسم المصحف، ص ١٤٤.

(٣) نور الدين عتر، علوم القرآن، ص ١٣٦.

وقد أشار ابن حجر العسقلاني إلى المعنى المتقدم، ونص كلامه: «باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: أي على سبعة أوجه جُوَز أن يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة»<sup>(١)</sup>.

ودليل القول المختار في معنى الأحرف السبعة مستفاد من معنى الأحاديث الواردة فيه، ومن القراءات القرآنية الثابتة المتواترة، وذلك ضمن النقاط التالية:

١ - أن الحرف يراد به الوجه المتعلق بالقراءة، وأنها كيفيات لتلاؤ الكلمة القرآنية الواحدة، بدليل اختلاف هشام بن حكيم وعمر بن الخطاب رضي الله عنهمما واحتضانهما عند النبي ﷺ.

٢ - وصفت هذه الأوجه بأنها متعددة؛ لأن القرآن لم يقرأ بوجه واحد، وقوله: «متغيرة»: إشارة إلى وجود الاختلاف بين هذه الوجوه سواء في اللفظ فقط مع اتفاق المعنى، مع أنه لا يوجد حرف قرآن يطابق الآخر من جميع الوجوه، ولا بد من زيادة المعنى فإن الزيادة في المبني يكون معها زيادة في المعنى، أو كان الاختلاف في اللفظ والمعنى، ومن أمثلته الواقعة في القرآن ما قرئ في المتواتر: «رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» [سأ: ١٩]، والمعنى في هذا الحرف هو أنهم من عُتُّوْهُم وطفيانهم طلبو من ربهم عز وجل أن يبعد بين أسفارهم، وقرئ في حرف آخر: «رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا»، بالمبالفة في فعل الأمر، ومعنى هذا الحرف: يشير إلى إلحاحهم وإصرارهم على هذا المطلب، وقرئ في حرف متواتر ثالث: «رَبُّنَا بَاعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» فعلاً ماضياً، ومعناه: فيه إخبار بما وقع منهم من الشكاة والتحسر، لما تحقق ذلك ورأوا ما ترتب عليه من الشدة والمشقة، وهو تباهي في المعنى - كما هو واضح -، كما فيه تباهي في اللفظ<sup>(٢)</sup>.

وفيما سبق رد على من قصر الاختلاف بين الوجوه على نوع واحد هو: الترافق، وهو قول ابن جرير الطبرى ومن وافقه.

(١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩: ٢٣).

(٢) انظر لهذا التفصيل: د. عبد العزيز القارىء، حديث الأحرف السبعة، ص ٩٧-٩٩.

٣ - أن هذه الأوجه وصفت بأنها متزلة، وهذا دليل على أن الرخصة إنما كانت في القراءة، واستخدام هذه الأوجه عند الحاجة إليها، ولا يعني هذا أبداً أنه يجوز الاستغناء عن شيء منها، لأن هذه الأوجه كلها متزلة، يعلمها جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ، ويلقنه إياها ثم يبلغها النبي ﷺ إلى الصحابة لكي يحفظوها ويقرئهم إياها، ويتحير لكل منهم ما يشاء حسبما يرى النبي ﷺ من أحوالهم، واستعداداتهم ولغاتهم ولهجاتهم.

٤ - قوله: «أوجه القراءة...»: لأنه ورد في الحديث كما سبق في قول النبي ﷺ: «أقرأني جبريل على حرف...»، وقول جبريل - عليه السلام -: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف...» وقول النبي ﷺ: «فاقرئوا ما تيسر منه...»، وهذه الألفاظ صريحة في أن الأحرف شيء يتعلق بالقراءة.

٥ - قوله: «يمكنك أن تقرأ بأي منها، فتكون قد قرأت قرآنًا متزلاً...»: بدليل قول النبي ﷺ: «فأيما حرف قرؤوا فقد أصابوا...» أي أصابوا القرآن، ولا يجوز ترك شيء منها بالرأي أو التحكم الذي قد يفهم من بعض الأقوال التي قيلت في معنى الأحرف السبعة، بمعنى: أنها كلها كافية شافية ولا ترجيح بين شيء منها، إذ هي أبعاض القرآن، وهو متكون من مجموعها، ولذلك حرص عثمان رضي الله عنه عند كتابتها في المصاحف أن يثبتها برسم واحد حتى لا يتوهם أحد أن هناك ترجيحاً لبعضها على بعض.

٦ - قوله: «والعدد هنا مراد...»: فقد صرحت الروايات كلها بالعدد سبعة بدليل التدرج في إنزال الأحرف السبعة التي وردت في حديث ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم، وفيه: «أقرأني جبريل، فلم أزل أستزيده، ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف...»، وهذا التدرج لا يكون له فائدة إذا لم يكن العدد مراداً، ومراجعة النبي ﷺ جبريل عليه السلام دليل آخر على ذلك.

واستنبط بعض العلماء من قول النبي ﷺ: «على سبعة أحرف...»، أن استخدام النبي ﷺ حرف (على) دون غيره مشعر بالشرطية، وتقدير الكلام: أن تقرأ أمتك القرآن بأحرف متعددة على لا تتجاوز سبعة أحرف... .

٧ - قوله: «بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المتزلة هو سبعة أحرف . . .»: إن الناظر والمتابع للقراءات القرآنية الصحيحة المتواترة يجدها على نوعين:

١ - مواضع الاتفاق: وهي لم يرد فيها إلا وجه واحد، وهو معظم القرآن.

٢ - مواضع الاختلاف: وهذه تبدأ من وجهين فأكثر وتصل إلى سبعة أووجه، ولكن باستقراء القراءات المتواترة، وجد بأن أقصى ما يمكن أن تبلغه هو ستة أووجه، وقد تصل في بعض الحالات إلى سبعة أووجه إذا ضم إليها الروايات الشاذة<sup>(١)</sup>.

٨ - قوله: «وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغيير»<sup>(٢)</sup>: فُيدت السبعة كحد أقصى بالكلمة القرآنية الواحدة ضمن النوع الواحد من أنواع التغاير والاختلاف، وذلك احترازاً من التفريعات التي يفرّعها القراءُ خشيةَ التركيب في الطرق، فقد يكون في الكلمة الواحدة موضعان أو أكثر من مواضع الخلاف، كل موضع منها يندرج ضمن نوع من أنواع التغاير؛ فإذا جمع ما في ذلك كله من أوجه دون اعتبار لأنواع تولّد عدد كبير من الأوجه.

ولمزيد بيان لهذه النقطة نضرب مثالين يوضحان المقصود:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۚ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّين﴾ [الفاتحة: ٤-٣]، ففي ياء «الرحيم» عند الوقف ثلاثة أوجه مقروءة: القصر والتوسط والإشباع ثم في ميم: «الرحيم» مع ميم «ملك» وجهان من حيث الإدغام والإظهار، مع الوجهين الآخرين في: «ملك» بالألف وبدونها.

إذا جمعت هذه الأوجه على اعتبار أنها موضع واحد، فمجموع الأوجه سبعة أوجه، ولكن اعتبار هذه المواقع موضعًا واحدًا خطأ، فإنه: «الرحيم» مد عارض، وهو موضع مستقل بنفسه فيه ثلاثة أوجه، والميمان المتماثلان بين لفظتي: «الرحيم» و«ملك» موضع مستقل بنفسه، وفيه وجهان، فلا يجمع أوجه المد العارض مع أوجه الميمين المتماثلين.

(١) د. عبد العزيز القاري، حديث الأحرف السبعة، وصلته بالقراءات القرآنية، ص ٧٩-٨٧.

(٢) انظر هذا القيد مع أمثلته التي توضحه بتصرف يسيراً: د. عبد العزيز القاري، حديث الأحرف السبعة، ص ٩٠-٩٣.

فالمد العارض نوع من أنواع التغاير، واجتماع الميمين المتماثلين نوع آخر من أنواع التغاير، وكذلك الوجهان في: «ملك» نوع ثالث من أنواع التغاير.

المثال الثاني: قوله تعالى: «فَلَقِقَ آدُمَ مِنْ زَيْمَهْ كَلَمَتَهْ» [البقرة: ٢٧]، في هذه الآية عدة مواضع وقع فيها الخلاف: فلفظة «آدم» منصوبة مع رفع: «كلمات»، وهي قراءة ابن كثير المكي، وقرأ باقي القراء العشرة برفع: «آدم» ونصب «كلمات»، وهما وجهان صحيحان مقووءان في هذا الموضع.

وكذلك فإن الألف في: «فتلقى» فيها ثلاثة أوجه مقووءة: الوجه الأول: الفتح، والوجه الثاني: التقليل، والوجه الثالث: الإملالة، وفيها من حيث المد ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والإشباع.

وكذلك فإن في ألف البدل في «آدم» ثلاثة أوجه مقووءة: القصر والتوسط والإشباع، وبين ميم (آدم) وميم (من) وجهان هما الإظهار والإدغام فإذا جُمعت هذه الأوجه كانت أكثر من عشرة، ولذلك لا بد من اعتبار كل نوع من أنواع التغاير على حدة، فالخلاف في فرش كلمتي: «آدم» و«كلمات» بالرفع والنصب والعكس نوع تغاير واحد، والأوجه في «فتلقى» نوع تغاير في الفتح والتقليل والإملالة، ونوع آخر في مقدار المد المنفصل فيها، وأوجه مَدُّ البدل نوع مستقل من أنواع التغاير، ويكون كل نوع منها بمترلة صور متعددة للأحرف السبعة في الكلمة الواحدة ضمن نوع التغاير المستقل، في كل نوع من الأنواع السابقة.

#### رابعاً: أمثلة للأحرف السبعة:

سأكتفي في التمثيل للأحرف السبعة بثلاثة أمثلة يتضح بها المقصود منها، وهي على النحو التالي:

١ - قوله تعالى: «مَلِكُ يَوْمِ الدِّين» [الفاتحة: ٤]، فيه قراءتان متواترتان صحيحتان، القراءة الأولى: (مالك) بالألف بعد الميم، وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف، والقراءة الأخرى: (مَلِك) بغير ألف، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة وأبي جعفر<sup>(١)</sup>.

(١) ابن مهران، الغاية في القراءات العشر، ص ٧٥، وابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ٢٧٣).

فهذان الوجهان يعتبران من الأحرف السبعة التي نزلت تخفيفاً على الأمة، وبلغت هنا حرفين .

٢ - قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْنُلْ لَثَّمَآ أَفِ﴾ [الإسراء: ٢٣]، فيه ثلاثة أوجه متواترة صحيحة، وهي: الوجه الأول: بشدّي الفاء مع كسرها منونة، أَفْ، وهي رواية نافع، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر، والوجه الثاني بفتح الفاء من غير تنوين تخفيفاً «أَفَ»، وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، الوجه الثالث: بكسر الفاء من غير تنوين، أَفْ، وهي قراءة باقي العشرة<sup>(١)</sup>.

ففي هذا المثال تعتبر الأوجه الثلاثة من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وبلغت هنا ثلاثة أحرف.

٣ - قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَذُّوا إِلَّهُ وَمَلِئَكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] فيها خمسة أوجه متواترة صحيحة، ووجهان شاذان غير مقروء بهما، فالمجموع سبعة أوجه. أما الأوجه المقروء بها، فهي:

الوجه الأول: (جَبْرِيل) بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة، وإثبات الياء، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب.

الوجه الثاني: (جَبْرِيل) بفتح الجيم وكسر الراء وإثبات الياء من غير همز، وهي قراءة ابن كثير المكي.

الوجه الثالث: (جَبْرِيل) بفتح الجيم والراء وإثبات الهمزة مكسورة والياء ساكنة وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف.

الوجه الرابع: (جَبْرِيل) وهو الوجه السابق مع حذف الياء بعد الهمزة، وهي رواية أبي بكر بن عياش عن عاصم.

الوجه الخامس: وهو الوجه السابق حال الوقف، بتسهيل الهمزة بين بين - أي بين الهمزة والياء -، وهو وجه لحمزة<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢: ٣٠٦-٣٠٧)، وابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١٣٥.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢: ٢١٩)، وابن الجزري، تحبير التيسير ص ٩٥، وعبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة، ص ٣٧.

وأما الوجهان الشاذان غير المقوء بهما:

فالوجه الأول: (جَبْرَائِيلَ) بـألف قبل الهمزة وحذف الياء، وهي رواية الحسن البصري.

والوجه الثاني: (جَبْرَائِيلَ) بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة، ولا متشددة، وهي رواية ابن محيسن من «المبهج»<sup>(١)</sup>.

في المثال السابق يتضح جلياً معنى الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن فهي وجوه متعددة، متغيرة نزل بها القرآن تصل في حدتها الأعلى سبعة أوجه في الكلمة الواحدة ضمن نوع التغاير الواحد كما تقدم، وتبيّن أيضاً أن أقصى عدد للأحرف الواردة في المتواتر هو: ستة أحرف، ففي هذا المثال خمسة أوجه متواترة، وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، بمعنى: أن كلمة (جبريل) فيها خمس كيفيات للقراءة متواترة، ووجهان آخران شاذان.

وقد ذكر مكي بن أبي طالب رحمه الله تعالى مثلاً للأحرف السبعة في سورة الفاتحة وفي ذلك يقول: «مثال لاختلاف القراء في سورة الفاتحة مما هو جزء من الأحرف السبعة... مما روی عن السبعة المشهورين مما لا يخالف خط المصحف مما قرأت به...»

قرأ عاصم والكسائي: «مَالِكٌ يَوْمُ الدِّين» بـألف، وقرأ باقي القراء - أي من السبعة - «مَلِكٌ» بغير ألف.

وقرأ ابن كثير في رواية قبل عنه: «السُّرَاطُ»، و«سُرَاطٌ» بالسين، وقرأ حمزة في رواية خلف عنه: «الصَّرَاطُ» بين الصاد والزاي. وقرأ ذلك باقي القراء بالصاد خالصة.

قرأ حمزة «عَلَيْهِمْ» بضم الهاء، وكسرها باقي القراء.

قرأ ابن كثير والحلواني عن قالون عن نافع «عَلَيْهِمْ» بضم الميم، ويصلانها بواو في الوصل خاصة.

(١) عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة، وتوجيهها من لغة العرب، ص ٣١.

قرأ أبو عمرو - أي من رواية السوسي عنه - «الرَّحِيم مَلِك» بالإدغام، وبباقي القراء بالإظهار<sup>(١)</sup>.

### خامساً: الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف<sup>(٢)</sup>:

يمكن تلمس الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف بالنظر في الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في معناها، وبما تتضمنه من اختلاف أوجه القراءة على النحو التالي:

١ - تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين. وهذا واضح في قول النبي ﷺ المتقدم: «يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز، والشيخ الكبير، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط»، فقد كانت العرب قبائل متعددة، وكان بينها اختلاف وتبابن في اللهجات واللغات وطريقة الأداء، فلو ألزمت الأمة بكيفية واحدة من كيفيات القراءة لشق ذلك على مجموع الأمة، وإن كان يخدم بعضها<sup>(٣)</sup>.

وهو تحقيق لقول الله عز وجل: «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ» [القمر: ١٧].

قال الحافظ ابن الجوزي: «فاما سبب وروده على سبعة أحرف، فلتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها شرفاً لها وتوسيعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق... . وكما ثبت صحيحـاً: إن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد، وذلك أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى أقوامهم الخاصين بهم، والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها عربها وعجميها؛ وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم - أي لهجاتهم - مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه ﷺ، فلو كلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطيع... »<sup>(٤)</sup>.

(١) مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص ١٣١-١٣٥.

(٢) ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١٥٢-٥٣).

(٣) الزرقاني، مناهل العرفان (١: ١٤٥).

(٤) ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١٢٢).

٢ - إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه، فتقلبُ الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات فيه زيادة في المعنى، وفيه دلالة على الأحكام التي يستنبطها الفقهاء<sup>(١)</sup> وذلك على أنواع :

النوع الأول: أن يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه، كقراءة «أو تحرير رقة مؤمنة» في كفارة اليمين، بزيادة: «مؤمنة»، وهي قراءة شاذة، في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْلَّغْوِ فِي أَيْمَنِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَدَّتُمُ الْأَيْمَنَ فَكَفَرُهُمْ بِإِطْعَامِ عَشَرَةِ مَسْكِنَةٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَتِهِمْ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كُفَّرَهُ أَيْمَنِكُمْ إِذَا حَلَقْتُمْ﴾ [العايدة: ٨٩]، فكان فيها ترجيح لاشترط الإيمان، كما ذهب إليه الشافعي وغيره، ولم يشترط أبو حنيفة.

النوع الثاني: أن يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين، كقراءة: «وأرجلكم» في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا إِذَا قُتِمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [العايدة: ٦]، وفيها قراءتان صحيحتان:

القراءة الأولى: «وأرجلكم» بنصب اللام، وهي قراءة نافع وابن عامر ومحض والكسائي ويعقوب، وذلك عطفاً على: «أيديكم»، فيكون حكمها الغسل كالوجه.

القراءة الثانية: «وأرجلكم» بخفض اللام، وهي قراءة الباقين، وذلك عطفاً على: «برؤوسكم» لفظاً ومعنى، أي المصح على الخفين.

وعليه: فإن قراءة الخفض تقتضي مشروعيه المصح على الخفين، وقراءة الفتح تقتضي فرض الغسل للأرجل في الوضوء، وقد فرق النبي ﷺ بين الغسل وجعله للرجلين في الوضوء، وجعل المصح على الخفين.

النوع الثالث: أن يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه، كقراءة «فامضوا إلى ذكر الله» فإن قراءة «فاسعوا» يقتضي ظاهرها المشي السريع، فجاءت القراءة الأخرى وهي شاذة، لكي توضح أن المقصود هو الذهاب إلى المسجد بأي صورة من الصور سواء أكان مائياً أم راكباً أم مهرولاً... إلخ.

(١) الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ص ١٥، والزرκشي، البرهان في علوم القرآن (١: ٢٢٧)، ومناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٦٩.

النوع الرابع: أن يكون حجة لأهل الحق، ودفعاً لأهل الزيف، القراءة: «إذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملكاً كبيراً»، وفيها قراءتان:

القراءة الأولى: «وملكاً كبيراً» بكسر اللام، وهي من أعظم الحجج على رؤية الحق تبارك وتعالى في الدار الآخرة؛ لأن سبحانه هو الملك وحده في الدار الآخرة: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْفَهَارِ﴾ [غافر: ١٦].

القراءة الثانية: «وملكاً كبيراً» بضم الميم وسكون اللام، وهي قراءة الباقين، وهي القراءة المتواترة.

النوع الخامس: أن يكون حجة بترجيح قول بعض العلماء كقراءة: «أو لم تُثُم النساء»، فإن اللمس يُطلق على الجس والمس، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]، أي: مسوه.

النوع السادس: أن يكون حجة لقول بعض أهل العربية، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، فقراءة حمزة: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ بالخض، حجة لأهل العربية على جواز أن يكون معطوفاً على موضع الجار والمجرور، والمعنى: «تساءلون به وبالأرحام»، وهذا العطف غير جائز عند بعض أهل العربية، وقراءة الباقين: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾، والمعنى: «اتقوا الأرحام أن تقطعوها»<sup>(١)</sup>.

النوع السابع: أن يكون للجمع بين حكمين مختلفين، ومثاله «يَطْهُرُنَّ» بالتحقيق والتشديد، في قوله تعالى: ﴿وَدَسْتَلُونَكُمْ عَنِ الْمَحِيطِ قُلْ هُوَ أَذْنِي فَاغْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيطِنَّ وَلَا نَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرُنَّ﴾ [البرة: ٢٢٢].

فقدقرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر «يَطْهُرُنَّ»، بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، وهو مضارع «تطهر»، وصيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في ظهر النساء من الحيض؛ لأن زيادة المبني تدل على زيادة المعنى، وقرأ الباقيون: «يَطْهُرُنَّ»، بسكون الطاء، وضم الهاء مخففة، مضارع «طهر»، يقال طهرت المرأة إذا انقطع عنها الحيض، فالجمع بين القراءتين يعني: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم حيضها، وتطهر بالاغتسال.

(١) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٨-١٩٠.

٣ - تعد هذه الأحرف من خصائص هذه الأمة، ومن المناقب التي امتازت بها عن غيرها من الأمم لأن كتب الأمم السابقة كانت تنزل على وجه واحد، وإنه من أعظم الخصائص لهذه الأمة أن الله عز وجل تكفل بحفظ كتابها، وهو على خلاف كتب الأمم السابقة، فقد وكل الله تعالى حفظها لهم فحرفوها وضيغوها.

ويترتب عليه: أن الله تعالى تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها؛ لأن كل حرف منها بمثابة الآية فضياع شيء منها واندثاره يعني أن بعض أبعاض القرآن ضاعت، أو اندرت وهذا يتنافى مع مقتضى الحفظ الرباني للقرآن<sup>(١)</sup>.

كما أن في اختلاف القراءات نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمثابة الآية؛ إذ كان تنوع النطق بكلمة تقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التطويل<sup>(٢)</sup>.

٤ - أن الأحرف السبعة حفظت لغة العرب من الضياع والاندثار، فقد تضمنت خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح وأفصح<sup>(٣)</sup>.

٥ - أن في الأحرف السبعة برهاناً واضحاً ودلالة قاطعة على صدق القرآن، فمع كثرة وجود الاختلاف والتنوع لم يتطرق إليه تضاد، ولا تناقض، ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضه، وبعضه يشهد لبعض على نمط واحد، وأسلوب واحد، وهذا دليل قاطع على أنه من عند الله عز وجل نزل على قلب النبي ﷺ.

٦ - أن نزول القرآن على سبعة أحرف فيه بيان لفضل الأمة المحمدية بتلقّيها كتاب ربها هذا التلقي، والاعتناء به هذه العناية، وفيه إعظام لأجر الأمة المحمدية، ذلك أنهم يفرغون جهدهم في حفظ القرآن الكريم، وتتبع معانيه، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ من ألفاظ الأحرف السبعة، وإنعامهم النظر

(١) د. عبد العزيز القاري، حديث الأحرف السبعة وصلته بالقراءات القرآنية، ص ٩٦.

(٢) ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (٥٢: ١).

(٣) د. عبد العزيز القاري، حديث الأحرف السبعة، وصلته بالقراءات القرآنية، ص ١٠٢.

في الكشف عن التوجيه والتعليق والتخرير للروايات القرآنية، وبيان وجهها في العربية، وكشف وجه الفصاحة فيها، ولا ريب في أن هذه أجور عظيمة لهذه الأمة في خدمة كتاب الله عز وجل، ومن ناحية أخرى فإن اشغال أبناء الأمة الإسلامية في تدريس وحفظ القرآن والتمييز بين متشابهاته أمرٌ مقصود ليبقى كل حافظ على اتصال بالقرآن الكريم وتعاهده له، وكذا يقال بالنسبة للعنابة بقراءاته وتبعها وبيان وجهها، فإن ذلك يؤدي إلى اشغال الأمة بتعلم القرآن وتعليمه وبذلك يستمر تعلقهم به قراءة وتدبراً وعملاً.

٧ - أن في الأحرف السبعة بياناً لظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزل، فقد قيس الله عز وجل في كل عصر وفي كل مصر من يحفظون كتاب الله عز وجل ، بأوجهه المختلفة .



## المبحث الثاني

### جمع القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه والفرق بينه وبين جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

جُمِعَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصُّدُورِ وَعَلَى أَدْوَاتِ الْكِتَابَةِ الْأُولَى، وَهِيَ الْلَّخْفُ وَالْعَسْبُ وَجَرِيدُ التَّنْخُلِ وَغَيْرُهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْوَرْقِ الْمُتَوْفَرَةِ عِنْهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ آنَذَاكَ مَجْمُوعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، بَلْ كَانَ مُفْرَقًا لِلآيَاتِ وَالسُّورِ، أَوْ مَرْتَبًا لِلآيَاتِ فَقَطْ وَبِالْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ<sup>(١)</sup>.

قال البيهقي في المدخل: «واعلم أن القرآن كان مجموعاً كله في صدور الرجال أيام حياة رسول الله ﷺ، ومؤلفاً لهذا التأليف الذي نشاهده ونقرؤه إلا «سورة براءة» فإنها كانت من آخر ما نزل من القرآن... ويشبه أن يكون رسول الله ﷺ إنما لم يجمعه في مصحف واحد، لما كان يعلم من جواز ورود النسخ على أحکامه ورسومه، فلما ختم الله دينه بوفاة نبيه ﷺ، وانقطع الوحي، قيض لخلفائه الراشدين عند الحاجة إليه جمعه بين الدفتين»<sup>(٢)</sup>.

ثم جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه بسبب خوف الفاروق عمر رضي الله عنه ذهاب القرآن باستشهاده حفاظه وقد أمر أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يجمع القرآن، ذلك أن زيداً كان من حفاظ القرآن ومن كتاب الوحي، وهو من شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، وقد كان القرآن في عهد أبي بكر في مصحف واحد مرتب الآيات مشتملاً على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص ٥٦ وما بعدها.

(٢) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ٦١-٦٢.

(٣) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ٦٢-٦٣، ومناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١١٨-١٢٨، وغانم قدوري، رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، ص ٩٥-١٠٧ وما بعدها.

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية وتفرق القراء في الأمصار، أخذ كل صاحبٍ يقرئ أهل البلدة التي ينزل فيها ما تعلمه من النبي ﷺ على وفق الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ولكن دخول الأعاجم في الإسلام وسماعهم للقرآن على هذا النحو أدى إلى دخول الشك في نفوس الناشئة الذين لم يدركوا رسول الله ﷺ.

واشتد الأمر حينما كان غزو «أرمينية»، وغزو «آذربيجان» من أهل العراق، وكان فيمن غزاها حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، فرأى اختلافاً كثيراً في وجوه القراءة، وكان بعض ذلك خارجاً عن سنن القراءة الصحيحة المتلقاة عن النبي ﷺ وبلغ الأمر بهم إلى تكفير بعضهم بعضاً، ففرغ حذيفة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه يخبره بالأمر، فاستشار عثمان أصحاب رسول الله ﷺ في جمع القرآن على وفق العرضة الأخيرة؛ درءاً للفتنة، وأن ينسخوه من الصحف التي كانت عند أبي بكر رضي الله عنه في جمعه الأول للقرآن الكريم فوافقوه على ذلك.

وفعلاً قام عثمان رضي الله عنه بجمع الناس على الأحرف الثابتة عن النبي ﷺ في العرضة الأخيرة برسم واحد في غالبه على حرف لغة قريش، يحمل الأوجه المختلفة، واطرح ما سواها، لكونه تُسخن في العرضة الأخيرة؛ أو لكونه يُعدُّ تفسيراً وشرحاً للآيات الكريمة من قبل الصحابة الكرام، وقد شارك في جمع القرآن زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص بن أمية، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي رضي الله عنهم<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن الجزي: «والحق ما تحرر من كلام الإمام محمد بن جرير الطبرى وأبي عمر بن عبد البر وأبي العباس المهدوى ومكى بن أبي طالب القىسى وأبي القاسم الشاطىءى، وابن تيمية وغيرهم، وذلك أن المصاحف التي كتبت في زمان أبي بكر رضي الله عنه كانت محتوية على جميع الأحرف السبعة، فلما كثر الاختلاف، وكاد المسلمون أن يكفر بعضهم بعضاً أجمع الصحابة على كتابة القرآن العظيم على العرضة الأخيرة التي قرأها النبي ﷺ على جبريل عام قبض، فكتبوا المصاحف على لفظ لغة قريش والعرضة الأخيرة، وما صح عن النبي ﷺ وجردوا المصاحف عن

(١) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص٦٤ وما بعدها، ود. غانم قدوري، رسم المصحف، ص١٠٧ وما بعدها.

النقط والشكل لتحتمله صورة ما بقي من الأحرف السبعة كالإمالة والتفسخ والإدغام والهمز والحركات وأضداد ذلك مما هو باقي الأحرف السبعة غير لغة قريش . . .<sup>(١)</sup>.

ونسخ عثمان رضي الله عنه مجموعة من المصاحف وأرسلها إلى الأمصار حيث قام بجمع القرآن الذي تلقاه النبي ﷺ، والذي كان يتنزل بوجوه متعددة ومتغيرة متنزلة من أوجه القرآن الكريم، وهي أوجه تتعلق بالتلاؤة القراءة كما تبين جلياً من خلال استعراض الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف، ومن خلال المعنى المختار للأحرف السبعة.

وقد ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامدة العرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام متضمنة لها لم تترك منها حرفاً، وهو القول الذي يظهر صوابه من خلال الأحاديث الصحيحة، والأثار المشهورة المستفيضة<sup>(٢)</sup>.

وقد حسم عثمان بذلك الخلاف بين المسلمين في وجوب قراءة القرآن، وحملهم على ما نزل من القرآن بكيفياته المختلفة، وأجمع الصحابة رضي الله عنهم على الرسم الذي كتب به عثمان القرآن مشتملاً على المستقر من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة، ولا ريب في أن إجماع الصحابة حجة قطعية حسمت مادة الخلاف بين المسلمين، وأوجبت العمل بالرسم العثماني<sup>(٣)</sup>.

قال أبو شامة: «ثم إن الصحابة رضي الله عنهم خافوا من كثرة الاختلاف، وألهموا، وفهموا أن تلك الرخصة قد استغني عنها بكثرة الحفظة للقرآن، ومن نشا على حفظه صغيراً، فحسموا مادة ذلك بنسخ القرآن على اللفظ المنزلي غير اللفظ

(١) منجد المقرئين، ص ٢١-٢٢.

(٢) هذا هو القول المشهور، وذهب طائفة من الفقهاء والقراء إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة؛ لأن الأمة لا يجوز لها أن تهمل شيئاً منها وذهب طائفة أخرى إلى أن المصاحف لا تشتمل إلا على حرف واحد، انظر: ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ٢١)، ومنجد المقرئين ص ٢١، والطبرى، جامع البيان (٦٤: ١).

(٣) انظر سبب جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٢٨ وما بعدها.

المرادف له، وصار الأصل ما استقرت عليه القراءة في السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ بعد ما عارضه به جبريل عليه السلام في تلك السنة مرتين، ثم اجتمعت الصحابة على إثباته بين الدفتين، وبقي من الأحرف السبعة التي كان أبيح قراءة القرآن عليها ما لا يخالف المرسوم . . .<sup>(١)</sup>.

ورجح بعض المعاصرین أن عثمان رضي الله عنه قد جمع الناس على حرف واحد وهو لغة قريش واطرح ما سواها<sup>(٢)</sup>.

وهذا الرأي يمكن أن يفهم من جهتين: فإن أرادوا أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قد ألزم المسلمين بالقراءة بحرف قريش فحسب، وترك الأحرف الأخرى التي نزل بها القرآن، فهذا قول ضعيف لأمرین:

الأمر الأول: أن هذا القول يتعارض والمعنى الأقرب لمعنى الأحرف السبعة، فالأحرف السبعة كما تقدم هي كيفيات ووجوه متعددة متغيرة لكلمات القرآن الكريم، وهذه الوجوه مشتملة على حرف قريش وغيره.

الأمر الثاني: أن في هذا القول هدراً لجملة من القراءات القرآنية التي نزلت على النبي ﷺ وثبتت في العرضة الأخيرة.

ويتمسك القائلون بأن عثمان رضي الله عنه جمع الناس على حرف واحد: بأن الأحرف السبعة رخصة فيسوغ أخذ حرف منها دون سائر الأحرف.

ويُرد على هذا الدليل: بأن التخيير إنما كان في قراءة ما هو مُتلَّقٌ لا في نقل الروايات القرآنية، ولذلك كانت الرخصة في قراءة هذه الأحرف السبعة، أو قراءة بعضها، لا أن الأمة مخيرة أن تنقل ما تشاء منها، وتترك ما تشاء، فهذا مما لم تتناوله الرخصة سيما أن القرآن محفوظ كله بسائر الأحرف التي نزل بها.

ثم إن الصحابة الكرام قاموا بنقل ما تلقوه من النبي ﷺ من أوجه القراءة موافقاً للرسم العثماني لضبط الأوجه المقروء بها، ذلك أن الخبر بالرسم العثماني يدرك بأنه

(١) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ٨٩-٩٠.

(٢) منهم محمد طاهر الكردي، ود. عبد الفتاح شلبي، ود. عبد الرحيم، وانظر هذه المسألة: غانم قدوري، رسم المصحف، ص ١٤٦-١٤٧.

يتحمل وجوهاً كثيرة فخوفاً من تسرب ما لم يثبت قرآنًا، عُني الصحابة رضي الله عنهم والتابعون، ومن بعدهم بضبط روایات القرآن الكريم، واشتهر طائفه من نقلة هذه الروایات بالضبط والإتقان، وعرفوا بها، واشتهرت بنقلها، فنشأ مفهوم القراءات القرآنية أو علم القراءات.

وأما إذا أرادوا بقولهم السابق: أن رسم المصحف كان بحرف قريش فقط، وأن رسمه يتحمل ما ثبت في العرضة الأخيرة، فهو رأي فيه وجاهة لولا أنه يشكل عليه ما ورد في صحيح الإمام البخاري من حديث أنس بن مالك قال: «فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص عبد الله بن الزبير عبد الرحمن بن العارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش؛ فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا»<sup>(١)</sup>، فالآخر السابق يستفاد منه الأمور التالية:

**الأمر الأول:** أن غالب القرآن نزل بلسان قريش، لقول عثمان رضي الله عنه: «إن القرآن نزل بلسانهم»، أي: أن غالب القرآن نزل بلسان قريش؛ بدليل قوله تعالى: «قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ» [الزمر: ٢٨]، وقوله تعالى: «بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُّبِينٍ» [الشعراء: ١٩٥]، فالآياتان الكريمتان تدلان على أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب جميعاً؛ وإن كان غالبه نزل بلغة قريش.

قال أبو شامة: «ومعنى قول عثمان رضي الله عنه «إن القرآن أنزل بلسان قريش»، أي: معظمه بلسانهم، فإذا وقع الاختلاف في الكلمة فوضعها على موافقة لسان قريش أولى من لسان غيرهم، أو المراد: نزل في الابتداء بلسانهم، ثم أبيح بعد ذلك أن يقرأ بسبعة أحرف»<sup>(٢)</sup>.

**الأمر الثاني:** أن الآخر السابق يدل صراحة على أن رسم المصحف رسم بلغة قريش، وغيرها بدليل قول عثمان رضي الله عنه: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في

(١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، (٩-٨: ٩).

(٢) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ٦٩، وانظر: خالد السبت، مناهل العرفان، للزرقاني، دراسة وتقويم.

عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش»، فهو يدل على أن بعض الأحرف كانت تكتب بلغة غير لغة قريش.

والذي يترجح في هذه الجزئية - والله تعالى أعلم - أن القرآن الكريم قد رسم في غالبه بلغة قريش، مع هذا لا يمنع من رسم طائفة من الحروف بلغة غيرها؛ لأن رسم المصحف قد احتوى على ما استقر من الحروف القرآنية في العرضة الأخيرة.

وعليه: فإن أبا بكر رضي الله عنه قصد إلى جمع القرآن الكريم في مكان واحد حفظاً للقرآن من الذهاب والاندثار والعياذ بالله، وقصد عثمان رضي الله عنه أن يقتصر الناس على تلاوته على اللفظ الذي كتب بأمر النبي ﷺ، ولا يتعدوه إلى غيره من القراءات التي كانوا يقرؤون بها مع كونها منافية لخط المصحف<sup>(١)</sup>.



---

(١) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ٧١.

## المبحث الثالث

### الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات العشر المتواترة

تقدم أن الأحرف السبعة هي الكيفيات المختلفة التي نزل بها القرآن الكريم، وأنه قد نسخ شيء منها في العرضة الأخيرة، وقد استقر الأمر - كما سيأتي - أن القراءات العشر هي المتواترة، وأنها جملة ما بقي في العرضة الأخيرة<sup>(١)</sup>.

وعليه: فإن القراءات العشر المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة، وهو الصورة النهائية لكتاب الله عز وجل.

قال البغوي: «جمع الله تعالى الأمة بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد، وهو آخر العرضات على رسول الله ﷺ، كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمر بكتبه، جمعاً بعد ما كان مفرقاً في الرقاع ليكون أصلاً للمسلمين، يرجعون إليه ويعتمدون عليه، وأمر عثمان رضي الله عنه بنسخه في المصاحف، وجمع القوم عليه، وأمر بتحريق ما سواه قطعاً لمادة الخلاف، فكان ما يخالف الخط المتفق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع، كسائر ما نسخ ورفع منه باتفاق الصحابة، والمكتوب بين اللوحين هو المحفوظ من الله عز وجل للعباد، وهو الإمام للأمة...»<sup>(٢)</sup>.

فالأحرف السبعة هي الأعم، وأخص منها القراءات العشر المتواترة، وأخص منها القراءات السبع المتواترة، وأن ما سوى القراءات العشر المتواترة شاذ، وليس قرآنًا ولا يقرأ به.

وعليه: فإن القراءات السبع والشر المتواترة تعتبر جزءاً من الأحرف السبعة التي نزلت على قلب الحبيب المصطفى ﷺ؛ لكونه قد نسخ جزء منها في العرضة الأخيرة.

(١) تقدم قول الإمام الطبرى في كون الأحرف السبعة هي حرف واحد اختاره عثمان رضي الله عنه، وعليه: فإن القراءات العشر المتواترة تعتبر حرفاً واحداً من الأحرف السبعة، وقد نوقش هذا القول في موضعه، وتبيّن ضعفه.

(٢) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ١٤٤.

ولذلك فإنه يمكن وضع القاعدة التالية: «كل قراءة صحيحة متواترة هي من الأحرف السبعة، وليس كل شيء من الأحرف السبعة متواتراً؛ لكونه قد نسخ شيء منها في العرضة الأخيرة».

قال ابن الجزري: «إن المصاحف العثمانية لم تكن محتوية على جميع الأحرف السبعة التي أباحت بها قراءة القرآن كما قال جماعة من أهل الكلام وغيرهم، بناءً منهم على أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الأحرف السبعة».

وقال: «لأننا إذا قلنا إن المصاحف العثمانية محتوية على جميع الأحرف السبعة التي أنزلها الله تعالى كان ما خالف الرسم يقطع بأنه ليس من الأحرف السبعة وهذا قول محظور لأن كثيراً مما خالف الرسم قد صح عن الصحابة رضي الله عنهم، وعن النبي ﷺ»<sup>(١)</sup>.

ثم علق الدكتور القارئ على قول ابن الجزري المتقدم بقوله: «هذا مقتضى التحقيق لأن بعض أفراد الأحرف السبعة نسخت تلاوته في العرضة الأخيرة، فلم يقرئ به رسول الله ﷺ بعدها فلا يعتبر بعد ذلك قرآناً ولذا لم يكتب في المصاحف العثمانية لأن عثمان رضي الله عنه، ورهطه رضوان الله عليهم كانوا يتحرون كتابة ما ثبت في العرضة الأخيرة... والحق الذي يعرفه كل محقق، أن ما أثبت في هذه العرضة من أحرف القرآن، والذي يمثل الصيغة الكاملة الأخيرة للقرآن قد كتب كله في المصاحف العثمانية، ولم يترك منه شيء، وقد اتفق المحققون على أن ما رواه الأئمة العشرة قد استوعب كل هذه الأحرف، واتفقوا على أن ما رواه غيرهم زائداً على ما رواه بجملتهم إما شاذ أو منكر أو ضعيف أو موضوع»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الجزري: «الباب السادس: في أن العشرة بعض الأحرف السبعة، وأنها متواترة أصولاً وفرشاً...»<sup>(٣)</sup>. وقال: «وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح، لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول، فيحتمل إن شاء الله»<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن الجزري، منجد المقرئين، ص ٢١.

(٢) د. عبد العزيز القاري، حديث الأحرف السبعة، وصلتها بالقراءات القرآنية، ص ١٢٣-١٢٤.

(٣) ابن الجزري، منجد المقرئين، ص ٥٤.

(٤) ابن الجزري، منجد المقرئين، ص ١٦.

وقال الإمام مكي بن أبي طالب: «إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روایتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة ومنْ بعدهم عليه، وأطرح ما سواه مما يخالف خطه... وجمع المسلمين عليها، ومنع من القراءة بما خالف خطها، وساعده في ذلك زهاء - أي قدر - اثنى عشر ألفاً من الصحابة والتابعين، واتبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعده، وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطأ وإن صحت ورويَت»<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام البغوي: «المصحف الذي استقر عليه الأمر هو آخر العروضات على رسول الله ﷺ، فأمر عثمان بن سخه في المصاحف وجمع الناس عليه وأذهب ما سوى ذلك قطعاً لمادة الخلاف، فصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع، فليس لأحد أن يعول في اللفظ على ما هو خارج عن الرسم»<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠): «أصح ما عليه الحذاق من أهل النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن».

وقال أبو شامة: «إن هذه القراءات التي نقرؤها هي بعضُ من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، استعملت لموافقتها المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة، وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخالفته لمرسوم خط المصحف؛ إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، وإذا قد أباح النبي ﷺ لنا القراءة ببعضها دون بعض، لقوله تعالى: ﴿فَاقْرَأْهُ مَا تَسْرِرُ مِنْهُ﴾ [المزمول: ٢٠]، فصارت هذه القراءة المستعملة في وقتنا هذا هي التي تيسر لنا بسبب ما رواه سلف الأمة رضوان الله عليهم من جمع الناس على هذا المصحف، لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف، وتکفير بعضهم لبعض»<sup>(٣)</sup>.

(١) الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، ص ٣٣-٣٥.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩: ٣٠).

(٣) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ١٤١-١٤٢، وانظر: خالد السبت، مناهل العرفان، الزرقاني، دراسة وتقويم (١: ٣٧٢).

## المبحث الرابع

### خلاصة ما ينبغي اعتقاده في الأحرف السبعة والقراءات القرآنية العاشر المتواترة وتاريخ المصحف الشريف

لقد لخص الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى جملة ما يجب على المسلم اعتقاده في الأحرف السبعة والقراءات القرآنية وتاريخ المصحف، مبيناً أهم القضايا في هذه المسألة الهامة والحساسة والحاصلة في موضوع القرآن الكريم، وفيما يلي كلمات الإمام أبي عمرو الداني بنصها لأهميتها:

قال أبو عمرو الداني: «وجملة ما نعتقد من هذا الباب، وغيره: من إزالة القرآن، وكتابته، وجمعه، وتأليفه، وقراءاته، ووجوهه، ونذهب إليه ونختاره، أن القرآن مُنْزَلٌ على سبعة أحرف: كلها شاف كاف، وحق وصواب، وأن الله تعالى قد خير القراء في جميعها، وصوّبهم إذا قرؤوا بشيء منها.

وأن هذه الأحرف السبعة المختلفة معانيها تارة، وألفاظها تارة مع اتفاق المعنى، ليس فيها تضاد، ولا تناف للمعنى، ولا إحالة ولا فساد، وأننا لا ندري حقيقة أي هذه السبعة الأحرف كان آخر العرض، أو آخر العرض كان بعضها دون جميعها.

وأن جميع هذه السبعة أحرف، قد كانت ظهرت، واستفاضت عن رسول الله ﷺ، وضبطتها الأمة على اختلافها عنه، وتلقتها منه، ولم يكن شيء منها مشكوكاً فيه، ولا مرتباً به.

وأن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومن بالحضور من جميع الصحابة، قد أثبتو جميع تلك الأحرف في المصاحف، وأخبروا بصحتها، وأعلموا بصوابها، وخيرا الناس فيها، كما كان صنع رسول الله ﷺ.

وأن من هذه الأحرف حرف أبي بن كعب، وحرف عبد الله بن مسعود، وحرف زيد بن ثابت، وأن عثمان رحمه الله تعالى والجماعة؛ إنما طرحوا حروفًا وقراءات

باطلة، غير معروفة، ولا ثابتة، بل منقوله عن الرسول ﷺ، نقل الأحاديث، التي لا يجوز إثبات قرآن وقراءات بها.

وأن معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف من الصحابة كأبيه، وعبد الله، وزيد، وغيرهم من قبل أنه كان أضبط له، وأكثر قراءة، وإقراء به، وملازمة له، وميلاً إليه، لا غير ذلك.

وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمسار، المراد بها أن ذلك القارئ، وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة، وأثره على غيره، ودام عليه ولزمه، حتى اشتهر وعُرِفَ به، وقصد فيه، وأخذ عنه. فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد.

وأن القرآن لم ينزل بلغة قريش فقط، وإن كان معظمها نزل بلغة قريش، وأن رسول الله ﷺ سنَ جمع القرآن، وكتابته، وأمر بذلك، وأملاه على كتبته، وأنه ﷺ لم يمت حتى حفظ جميع القرآن جماعةً من أصحابه، وقد حفظ الباقيون منه جميعه متفرقاً، وعرفوه وعلموا مواقعه ومواضعه، على وجه ما يُعرفُ ذلك اليوم، مَنْ ليس من الحفاظ لجميع القرآن.

وأن أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وجماعة من الأمة، أصابوا في جمع القرآن بين لوحين، وتحصينه، وإحرازه، وصيانته، وجروا في كتابته على سنّ الرسول ﷺ، وسته، وأنهم لم يثبتوا منه شيئاً غير معروف، ولا مالهم تقم الحجة به، ولا رجعوا في العلم بصحّة شيء منه، وثبتوه إلى شهادة الواحد والاثنين، وما جرى مجرّاها، وإن كانوا قد أشهدوا على النسخة التي جمعوها، على وجه الاحتياط، من الغلط، وطرق الحكم - أي توهّمه -.

وأن أبي بكر رضي الله عنه، قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط، ورسم جميعه، وأن عثمان رحمه الله تعالى، أحسن وأصاب، ووفق لفضل عظيم، في جمع الناس على مصحف واحد، وقراءات محصورة، والمنع من غير ذلك، وأن سائر الصحابة، من علي رضي الله عنه ومن غيره، كانوا متبعين لرأي أبي بكر وعثمان

في جمع القرآن، وأنهم أخبروا بصواب ذلك، وشهدوا به، وأن عثمان رضي الله عنه لم يقصد قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمع الصحابة على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول ﷺ، وألقى ما لم يجر مجرى ذلك، وأخذهم بمصحف، لا تقديم فيه ولا تأخير.

وأنه لم يُسقط شيئاً من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ ولا منع منها، ولا حظر القراءة بها؛ إذ ليس إليه، ولا إلى غيره أن يمنع ما أباحه الله تعالى وأطلقه، وحكم بصوابه، وحكم الرسول ﷺ للقارئ به أنه محسن مُجملٌ في قراءته.

وأن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم، التي لا شذوذ فيها، وأن ما عدا ذلك مقطوع على إبطاله وفساده، وممنوع من إطلاقه والقراءة به، فهذه الجملة التي نعتقدها ونختارها في هذا الباب، والأخبار الدالة على صحة جميعها كثيرة<sup>(١)</sup>.



---

(١) أبو عمرو الداني، الأحرف السبعة للقرآن، ص ٦٠-٦٣.

## **الفصل الثاني**

**مفهوم علم القراءات ، ونشأته**

**والمراحل التي مر بها**

**وشروط القراءة الصحيحة**

**وأنواع القراءات**



## الفصل الثاني

مفهوم علم القراءات، ونشأته والمراحل التي مر بها،  
وشروط القراءة الصحيحة، وأنواع القراءات

### المبحث الأول

مفهوم علم القراءات، والفرق بين القرآن والقراءات

سيكون الحديث في هذا المبحث في تعريف علم القراءات، والفرق بين القرآن  
والقراءات، وذلك على النحو التالي:

#### أولاً: تعريف علم القراءات:

أما القراءات لغة، فهي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ،  
يقرأ، قراءة، وقرآنًا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو<sup>(١)</sup>.

أما علم القراءات: « فهو العلم الذي يعني بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم،  
واختلافها معزولاً إلى ناقله»<sup>(٢)</sup>.

وقال بعض العلماء: بأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» من  
تحفيض وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف»<sup>(٣)</sup>.

وقال الدمياطي: «علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في  
الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق  
والإبدال وغيرها من حيث السماع»<sup>(٤)</sup>.

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٦٢.

(٢) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص ٣.

(٣) د. محمد سالم محسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ص ١٦.

(٤) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص ٥.

وموضوع هذا العلم هو: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، واستمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله ﷺ.

والقرء: من علِمَ بها أداء وروها مشافهة، فلو حفظ كتاباً امتنع إقرأه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة.

والقارء المبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتنهى من نقل منها أكثرها<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: مصدر القراءات<sup>(٢)</sup>:

القراءات القرآنية المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي ﷺ، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين عليه السلام على النبي ﷺ عن طريق النقل الصحيح المتواتر.

قال الله عز وجل عن النبي ﷺ في تلقيه القرآن والقراءات: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ مِّنْ عَلَمْهُ شَدِيدُ الْقُوَى» [النجم: ٥-٣].

وليست القراءات القرآنية مأخوذة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين، فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية، ونسبة القراءات للقراء كما تقدم في كلام أبي عمرو الداني هي نسبة اختيار وددام ولزوم ورواية واستهار، لا نسبة اختراع ورأي واجتهاد.

### ثالثاً: الفرق بين القرآن والقراءات<sup>(٣)</sup>:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز المتبعد بتلاوته والمنقول إلينا نقاً متواتراً، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، وعليه: فالقرآن الكريم هو الوحي الذي أنزله الله عز وجل على قلب محمد ﷺ، ونقل بالتواتر.

(١) انظر هذه المقدمة في علم القراءات: ابن الجوزي، منجد المقرئين، ص ٥-٣، عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص ٧، وإبراهيم عطوة عوض، من مقدمة تحقيق شرح الشاطبية، إبراز المعاني لأبي شامة، ص ١٢.

(٢) الدكتور عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص ٧٩، ١٠٥.

(٣) انظر هذه المسألة: د. محمد سالم محسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ص ١٦-١٨.

فهل هناك فرق بين القرآن والقراءات، وقد علمنا بأن القراءات هي كيفيات أداء كلمات القرآن، مع اختلافها معزولاً إلى ناقله، ومنها المتواتر والشاذ على ما سيأتي.

بادىء بدء لا بد من القول بأن الإمام بدر الدين الزركشي يرى بأن القرآن والقراءات حقيقة متغيرة، حيث يقول: «واعلم أن القرآن والقراءات حقيقة متغيرة، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها، من تخفيف وتشليل...»<sup>(١)</sup>. ومنه أيضاً: التخفيف والهمز والتسهيل والتحقيق، والفتح والإملاء، وغيرها من أوجه الاختلاف سواء وقع في الأصول أو في فرش الكلمات.

وتتابع الزركشي في هذا القول القسطلاني في لطائف الإشارات، والشيخ أحمد ابن محمد الدمياطي، صاحب إتحاف فضلاء البشر.

وهذا الإطلاق من الإمام الزركشي يفيد كون القرآن والقراءات شيئاً مبتداً مختلفين مطلقاً من كل وجه، وهو إن كان يقصد الإمام وليس بصواب؛ لأن القراءات الصحيحة المتواترة التي تلقتها الأمة بالقبول ما هي إلا جزء من القرآن الكريم، فيبينما ارتباط وثيق، وهو ارتباط الجزء بالكل.

ولعل ما قصد الإمام الزركشي أن بينهما ارتباطاً وثيقاً، وتدخلًا لا ينكر، حيث قال: «ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلاً منها شيء يختلف عن الآخر لا يقوى هذا التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئاً واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذلك واضح، وبين»<sup>(٢)</sup>.

والذي يبدو أن القرآن والقراءات ليسا متغيرين تغييرًا كاملاً، بل هما متغيران من وجه، حيث إن القرآن يشمل مواضع الاتفاق والاختلاف التي صحت وتواترت عن النبي ﷺ، والقراءات هي أوجه الاختلاف سواء كانت متواترة أو شاذة، ومعلوم بأن الشاذ لا يصح كونه قرآنًا.

(١) الزركشي، البرهان (١: ٣١٨).

(٢) المصدر السابق.

كما أنهما ليسا متفقين مطلقاً، بل هما متفقان من وجه أيضاً، فإن القرآن هو الوحي النازل على النبي ﷺ، والقراءات الصحيحة المتواترة جزء من هذا القرآن.

ويرى الدكتور محمد سالم محبس أن: القرآن والقراءات حقيقة معنى واحد، أي: أنهما شيء واحد، ودليله: أن كلاً منهما وحي متزل على الرسول ﷺ<sup>(١)</sup>.

والظاهر أن هذا الرأي ليس بصواب؛ لما يأتي<sup>(٢)</sup>:

١ - أن القراءات على اختلاف أنواعها لا تشمل كلمات القرآن كله، لأنها موجودة في بعض الفاظه، فكيف يقال بأنهما حقيقة متحدة.

٢ - أن تعريف القراءات يشمل المتواتر والشاذ، والقراءات المتواترة من القرآن قطعاً، والقراءات الشاذة لا تعتبر قرآناً، فكيف يقال بأن القرآن والقراءات على هذا الإطلاق حقيقة متحدة.

لذا، فإن المتبع لروايات الأحرف السبعة، وما تتضمنه من معان ودلالات يجدها تدلل على أن القرآن الكريم هو الوحي الذي أنزله الله عز وجل على نبيه ﷺ للبيان والإعجاز بما يتضمنه من أوجه الاختلاف التي توالت وهي الأحرف السبعة، والتي سبق بيان معناها، وأنها كيفيات مختلفة لأداء كلمات القرآن الكريم، ومن هذه الكيفيات ما نسخ، ولم يتوارد، ومنها ما صح وتوارد عن النبي ﷺ، وهو جملة ما بقي من الأحرف السبعة.

والمدقق في: كلمات القرآن الكريم المتواتر: يجد أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الكلمات التي لم تنزل إلا بوجه واحد، وبكيفية واحدة، وهي أكثر القرآن الكريم.

القسم الثاني: الكلمات التي نزلت بعدة أوجه، وهي جملة ما بقي من الأحرف السبعة، وهي أوجه الاختلاف التي ينقلها القراء بالتوارد جيلاً بعد جيل.

(١) القراءات وأثرها في علوم العربية (١: ١٧-١٨).

(٢) الدكتور شعبان محمد إسماعيل، القراءات: أحكامها، ومصدرها، ود. حازم سعيد حيدر، علوم القرآن بين البرهان والإتقان، ص ٢٢٤ و ٢٢٥.

وعليه: فإن القرآن والقراءات المتواترة حقيقة واحدة باعتبار كونهما وحيداً من عند الله تبارك وتعالى؛ فإن القراءات المتواترة والاختلاف ثابت عن النبي ﷺ في بعض الكلمات جزء من الوحي النازل على النبي ﷺ.

والقرآن والقراءات حقيقتان متغيرتان باعتبار طبيعة كل منهما، فإن القرآن هو كل ما نزل من عند الله عز وجل سواء كان بوجه أو وجوه ونقل بالتواتر، وهو في الحالتين نزل للإعجاز والبيان، والقراءات بنوعيها المتواتر والشاذ، وهي الكلمات المختلفة فيها.

ولذا فإن القرآن الكريم أعم من القراءات القرآنية المتواترة، كما أن القراءات الشاذة ليست من القرآن، والقراءات القرآنية المتواترة جزء من القرآن، ولا تنافي بينهما فكل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ هي بعضٌ من أبعاض القرآن الكريم، نزلت رخصةً وتحفيفاً على الأمة كما ثبت ذلك في أحاديث الأحرف السبعة.



## المبحث الثاني

### نشأة علم القراءات والمراحل التي مر بها

القراءات القرآنية مربطة ارتباطاً وثيقاً بنزول القرآن الكريم، وقد تقدم أن القرآن نزل على سبعة أحرف، وقد كان النبي ﷺ يقرئ الصحابة رضي الله عنهم بهذه الأحرف، وكل واحد منهم يأخذ القراءة، ويقرأ ويُقرئ بحسب ما تعلم، وانتشر الصحابة في الأمصار وتلقى منهم التابعون هذه الأحرف، وأخذ الأئمة عن التابعين حتى وصلت إلى زمن التدوين على ما سيأتي تفصيله.

#### أولاً: متى كانت الرخصة بالأحرف السبعة؟

لقد وقع الخلاف عند العلماء في بداية نزول القراءات وأوجه الاختلاف في الكلمات، هل بدأ نزولها في مكة، أو في المدينة، على قولين:

القول الأول: أن بداية نزولها كان بمكة المكرمة، وذلك للأدلة التالية<sup>(١)</sup>:

١ - الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف، ومنها: «أقرأني جبريل على حرف واحد، فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» فوجه الدلالة واضح في أن القراءات تزامن نزولها مع نزول القرآن الكريم، بدليل قول النبي ﷺ: «أقرأني جبريل على حرف، أي: بداية نزول القرآن الكريم، وهكذا كان يطلب النبي ﷺ من جبريل الزيادة».

٢ - أن القرآن الكريم نزل بحرف، وبأكثر من حرف، والناظر في سور القرآن الكريم يجد أن معظم سور القرآن نزلت بمكة، حيث إن عدد سور المكية ثلاث وثمانون سورة.

٣ - أنه لم يثبت بسند صحيح أن هذه سور نزلت مرة أخرى بالمدينة المنورة، فعدم نزولها مرة أخرى دليل على أنها نزلت أول مرة في مكة مشتملة على الأحرف السبعة.

---

(١) د. محمد سالم محسن، القراءات وأثرها في علوم العربية (٥٠-٥١).

٤ - أن الغاية التي من أجلها نزلت الأحرف السبعة هي التخفيف عن الأمة على اختلاف لغاتها ولهجاتها، وهذه الحالة موجودة في مكة، ثم إن الأمة أحوج ما تكون إلى التيسير والتخفيف في مكة قبل المدينة النبوية.

القول الثاني: إن بداية نزول القراءات القرآنية كان في المدينة، وذلك للأدلة التالية:

١ - قول النبي ﷺ: «أفراني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»، وأن النبي ﷺ كان عند أضبة بنى غفار قال: فأتاه جبريل فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أممتك القرآن على حرف»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته»، وإن أمتي لا تطبق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أممتك القرآن على حرفين»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته»، وإن أمتي لا تطبق ذلك، ثم جاء الثالثة فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أممتك القرآن على ثلاثة أحرف»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته»، وإن أمتي لا تطبق ذلك، ثم جاء الرابعة فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أممتك القرآن على سبعة أحرف»، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا».

وجه الدلالة في الحديث: أن هذا الحديث يدل على الوقت الذي رخص فيه أن يقرأ القرآن على سبعة أحرف، وهو في المدينة بعد الهجرة، بدليل أن (أضبة بنى غفار) هو مستنبع ماء قرب المدينة<sup>(١)</sup>.

٢ - أن الأحاديث التي ورد فيها خلاف الصحابة في أوجه القراءة كانت في مسجد، ومعلوم أن المسجد كان في المدينة، ولم يكن في مكة.

٣ - أن حكمة كون بداية نزول الأحرف السبعة في المدينة، أن المؤمنين في مكة كانوا قليلاً العدد والسود الأعظم منهم من قريش، وعلى اتصال دائم برسول الله ﷺ، وهم متتمكنون من حفظ القرآن الكريم، وتلاوته تلاوة صحيحة خالية من التصحيف، أما في المدينة، فقد زاد عددهم، واتسع نطاق الدعوة، وأرسل الرسول ﷺ

---

(١) الدكتور شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحکامها ومصادرها، ص ٤٧، وانظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٩: ٢٨)، دار الفكر.

يراسل القبائل والأقوام، من داخل الجزيرة العربية وخارجها، وكانوا متعددي اللغات واللهجات، فاحتاجوا للرخصة، فأخذ كل منهم يقرأ بقدر استطاعته<sup>(١)</sup>.

يدل على هذا قول ابن حجر: «أنزل أولاً بلسان قريش ثم سهل على الأمة أن يقرؤوه بغير لسان قريش وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام لقد ثبت أن ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة»<sup>(٢)</sup>.

وليس من السهل القطع بترجح قول على آخر، ولكن الإشارات التي ذكرها أصحاب القول الثاني ربما تكون أقرب لموضوع الأحرف السبعة، والظروف التي نزلت فيها، وطبيعة الرخصة وال الحاجة إليها، فإن أضاء بنى غفار موضع بالمدينة، كما أن الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة ظاهرها كان في مسجد، وهو كان في المدينة، مع أن هذا القول يشكل عليه: كون عدد من سور القرآن مكية، وفيها وجوه اختلاف.

وبقية الاستدلالات تبدو عقلية وتحتمل الصواب والخطأ، ولذلك يظهر أن الأحرف نزلت في المدينة، ولكن لا يبعد أن جزءاً منها نزل في مكة المكرمة.

ويمكن أن يقال أيضاً إن سور التي نزلت بمكة نزلت أولاً على حرف واحد وكان المسلمون يقرؤونها بحرف واحد، فلما انتقلوا إلى المدينة وكثر الداخلون في الإسلام واحتاجوا إلى القراءة بسبعة أحرف صارت هذه سور تقرأ على سبعة أحرف بتعليم وتوقف من الرسول ﷺ.

## ثانياً: التدرج التاريخي لنشأة علم القراءات:

ترجح لدينا أن أكثر القراءات نزل في المدينة المنورة، بيد أنه لا يبعد أن يكون بعضها بدأ نزوله في مكة المكرمة.

وقد كان القرآن الكريم يتلقى عن النبي ﷺ حرفاً حرفاً، يتلقاه عنه الصحابة رضي الله عنهم، وكان القرآن محفوظاً في الصدور، وهكذا القراءات، ثم عني العلماء

(١) الدكتور شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحکامها ومصدرها، ص ٤٤.

(٢) ابن حجر، فتح الباري (٩: ٢٨).

بتدوين القراءات بعد وضع الشروط لقبولها، واعتبارها قرآنًا، وسأجمل في ما يأتي المراحل التي مر بها هذا العلم الجليل على النحو التالي<sup>(١)</sup>:

**المرحلة الأولى:** القرآن والقراءات في زمن النبوة، ويمكن إجمال هذه المرحلة بالنقاط التالية:

١ - تعلم جبريل عليه السلام النبي ﷺ القرآن والقراءات، وكان هدفها حفظ النبي ﷺ ما كان يلقاه من القرآن.

٢ - تعلم النبي ﷺ الصحابة القرآن الكريم امثالةً لقول الله تعالى: «وَقُرْنَةً أَنَّا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأُمُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ» [الإسراء: ١٠٦]، وقد ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم: «أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر، أي: آيات فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن والعمل معاً».

٣ - تعلم بعض المسلمين بعضاً آي القرآن وسوره، وكان ذلك بأمر النبي ﷺ وإقراره، فأول من قدم إلى المدينة لتعليم المسلمين القرآن الكريم من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وإنه نزل دار القراء وكان سمي بالمقرئ، وعبد الله بن أم مكتوم، ثم بلال وعمار رضي الله عنهم، ولما فتح النبي ﷺ مكة ترك فيهم معاذ ابن جبل رضي الله عنه لتعليم المسلمين القرآن.

٤ - ظهور طائفة من الصحابة يتدارسون كتاب الله عز وجل يسمون (بالقراء)، وهو بداية نشوء هذا المصطلح، وكانوا سبعين رجلاً شبيبة كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا القرآن، وهم الذين قتلوا في غزوة بشر معونة.

٥ - تصدّي بعض الصحابة لحفظ القرآن عن ظهر قلب في زمن النبي ﷺ، ومنهم: أبو بكر الصديق، وأبي بن كعب (ت ٢٠هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)، وأبو الدرداء عويمر بن زيد (ت ٣٢هـ)، وعثمان بن عفان (ت ٣٥هـ)، وعلي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ)، وأبو موسى الأشعري (ت ٤٤هـ)، وزيد بن ثابت (ت ٤٥هـ)

---

(١) انظر تفصيلاً: ابن الجزي، النثر في القراءات العشر (١: ٧-٩)، وأبو شامة، المرشد الوجيز، ص ١٤٨ وما بعدها، والدكتور عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص ١٣-٥٢، والدكتور شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحکامها ومصدرها، ص ٤٩ وما بعدها.

رضي الله عنهم، قال الذهبي عنهم: «فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي ﷺ، وأخذ عنهم عرضاً، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة»<sup>(١)</sup>.

هذا، وكون هؤلاء الذين حفظوا القرآن على النبي ﷺ لا يعني أن غيرهم من الصحابة لم يحفظوا القرآن، ولكن هؤلاء هم الذين اشتهروا في الأخذ عن الحبيب المصطفى ﷺ وهناك من الصحابة من أخذوا القرآن وحفظوه على النبي ﷺ.

**المرحلة الثانية:** القرآن والقراءات في زمن الصحابة والتابعين، ويمكن إجمال هذه المرحلة بالنقاط التالية:

١ - تلمذة جماعة من الصحابة والتابعين على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، فقدقرأ أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش وأبو العالية الرياحي قرؤوا على أبي بن كعب، وقرأ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي على عثمان بن عفان، وقرأ الأسود بن يزيد النخعي على عبد الله بن مسعود.

٢ - بدأ أخذ بعض وجوه القراءة المختلفة، ونقلها بالرواية، وقد ذكر ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه في (القراءات)، وهو من أوائل الكتب المؤلفة في علم القراءات، وهذه النقطة لم تتعذر القرن الأول الهجري، وبدأت تشيع ظاهرة اختلاف القراءات في النصف الأول من القرن الأول، كما يؤخذ من وفيات الصحابة رضي الله عنهم.

٣ - تعين الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنهم مقرئاً خاصاً لكل مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف، وتتفق قراءته قراءة أهل المصر المرسل إليهم في الأكثر الأغلب، وقد كتبت المصاحف على وفق العرضة الأخيرة كما تقدم، والمشهور أن المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار خمسة، وفي هذه المرحلة بدأ التمييز بين القراءات الصحيحة المعترضة، والقراءات الأحادية الشاذة، وبدأت تنتشر الروايات الشاذة، وهذا التمييز أساسه التلقى وموافقة الرسم العثماني.

وقد أرسل عبد الله بن السائب المخزومي (ت في حدود ٧٠هـ) إلى مكة، وأبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤٧هـ) إلى الكوفة، وكان قبله ابن مسعود حينما أرسله عمر

---

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار (١: ٢٩).

ابن الخطاب رضي الله عنه، وعامر بن عبد قيس (حوالي ٥٥٥هـ) إلى البصرة، والمغيرة ابن أبي شهاب المخزومي (ت نيف وسبعين هـ) إلى الشام، وجعل زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ) مقرئاً في المدينة، وكان هذا في حدود سنة ثلاثين من الهجرة.

٤ - إقبال جماعة من كل مصر على المصحف العثماني لتلقي القراءات وفق ما تلقاه الصحابة عن النبي ﷺ، وذلك على النحو التالي<sup>(١)</sup>:

أ - في المدينة: معاذ بن الحارث، المعروف بمعاذ القاريء (ت ٦٣هـ)، وسعيد ابن المسيب (ت ٩٤هـ)، وعروة بن الزبير (ت ٩٥هـ)، وعمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ) وعطاء بن يسار (ت ١٠٣هـ)، وسالم بن عبد الله بن عمر (ت ١٠٦هـ)، وغيرهم.

ب - في مكة: عبيد بن عمير (ت ٧٤هـ)، ومجاهد بن جبر (ت ١٠٣هـ)، وطاوس بن كيسان (ت ١٠٦هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت ١١٥هـ)، وعبد الله بن أبي مليكة (ت ١١٧هـ)، وعكرمة مولى ابن عباس (ت ٢٠٠هـ)، وغيرهم.

ج - في الكوفة: عمرو بن شراحيل (ت بعد ٦٠هـ)، وعلقمة بن قيس (ت ٦٢هـ)، ومسروق بن الأجدع (ت ٦٣هـ)، وعيادة بن عمرو السلماني (ت ٧٢هـ)، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤هـ)، وإبراهيم بن يزيد التخعي (ت ٩٦هـ)، وغيرهم.

د - في البصرة: عامر بن عبد قيس (ت حوالي ٥٥٥هـ)، ويحيى بن يعمر العدواني (ت ٩٠هـ)، ونصر بن عاصم الليثي (ت قبل المائة هـ)، وأبو رجاء العطاردي (ت ١٠٥هـ)، والحسن البصري (ت ١١٠هـ)، ومحمد بن سيرين (ت ١١٠هـ)، وغيرهم.

ه - في الشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت نيف وسبعين هـ)، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء، وغيرهم، وشملت هذه النقطة النصف الثاني من القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري.

٤ - تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في القراءة، وقد أجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة منهم بالقبول، ولتصديتهم للقراءة نسبت القراءة إليهم، ومنهم:

---

(١) ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ٧) وما بعدها.

أ - بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ)، وشيبة بن ناصح (ت ١٣٠ هـ)، ونافع بن أبي نعيم (ت ١٦٩ هـ).

ب - بمكة: عبد الله بن كثير (ت ١٢٠ هـ)، وحميد بن قيس الأعرج (ت ١٣٠ هـ)، ومحمد بن محيصن (ت ١٢٣ هـ).

ج - بالكوفة: يحيى بن وثاب (ت ١٠٣ هـ)، وعاصر بن أبي النجود (ت ١٢٩ هـ)، وسليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٨ هـ)، وحمزة الزيات (ت ١٥٦ هـ)، والكساني (ت ١٨٩ هـ).

د - بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق (ت ١٢٩ هـ)، وعيسي بن عمر (ت ١٤٩ هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)، وعاصر الجحدري (ت ١٢٨ هـ)، ويعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ).

ه - بالشام: عبد الله بن عامر (١١٨ هـ)، وعطاء بن قيس الكلابي (ت ١٢١ هـ) وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ويحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥ هـ)، وشريح بن يزيد الحضرمي (ت ٢٠٣ هـ).

وكانت هذه الفترة تمهدًا للمرحلة التي بعدها، وهي فترة التدوين لروايات القراءات مع توفرها وبروزها ووضوحها.

المرحلة الثالثة: بدء التأليف في القراءات والتدوين وتنامي هذا الاتجاه حتى نضوج علم القراءات، ونضوج التأليف فيه، واستقراره، وسيأتي تفصيل دقيق في فصل مستقل من هذا الكتاب يبين حركة التأليف والتصنيف في علم القراءات، وتحقيق ذلك، ولكن في هذا المبحث سأعالج حركة التأليف بالقدر الذي يخدم إبراز هذه المرحلة كمرحلة تاريخية من مراحل نشوء علم القراءات دون الخوض في التفصيلات الدقيقة والتحقيقات المهمة، وذلك ضمن النقاط التالية:

١ - بدء التأليف في علم القراءات، وبدء عملية التدوين، وقد اختلف المؤرخون في أول من ألف في علم القراءات، فذهب الأكثر إلى أنه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، وذهب ابن الجزري إلى أنه أبو حاتم السجستاني (ت ٢٢٥ هـ)، وقيل غير ذلك، ولكن الذي يبدو أن يحيى بن يعمر (ت ٩٠ هـ) هو أول من ألف

في علم القراءات ثم تابع التأليف من بعده، وقد زاد عدد المؤلفات بعد ابن يعمر إلى تسبيع ابن مجاهد السبعة واقتصره عليهم، وجعلهم في مصنف خاص على ما يذكر الدكتور عبد الهادي الفضلي عن أربع وأربعين مصنفاً<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أن هذه المصنفات لم تقتصر على عدد معين من القراءات.

٢ - تسبيع السبعة والاقتصار على جمع مؤلفاتهم في مؤلف خاص، وذلك في كتاب (السبعة في القراءات) لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، وبده ظهور شروط القراءة الصحيحة، وتمييز الصحيح من الشاذ، فإن اختيار ابن مجاهد السبعة يشعر بأن ما سواها شاذ، وسيأتي تفصيل ما فعله ابن مجاهد، وسبب اقتصره على السبعة، وشروط الاختيار مفصلاً.

٣ - بعد تسبيع السبعة، وتشذيد القراءات الشواذ، جاءت مرحلة الاحتجاج للقراءات في جوانبها اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية، وسيأتي تفصيل المصنفات في علم توجيه القراءات والاحتجاج لها في مبحث العلوم المتصلة بعلم القراءات.

٤ - توالي التأليف في القراءات السبع، ومن أبرز هذه الكتب «التسير» لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، ونظمه للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، وقد زادت شروحها عن (٢٩) شرحاً، وتعد هذه النقطة هي الفاصلة للتفرقة بين القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة، باشتهر كتاب التيسير ونظمه للشاطبي.

٥ - ثم جاءت مرحلة تفرييد القراءات وتسويتها وتمثيلها وتعشيرها دفعاً لما علِقَ في أذهان كثيرين من أن الأحرف السبعة الواردة في الحديث الشريف هي القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد، قال أبو الفضل الرازي:

«إن الناس إنما ثمنوا القراءات وعشّروا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد - لأجل هذه الشبهة - وإنني لم أقف أثراً لهم ثمثيناً في التصنيف أو تعشيراً أو تفريداً إلا لإزالة ما ذكرته من الشبهة. ولعلَّمَ أنَّ ليس المراعي في الأحرف السبعة المتنزلة عدداً من الرجال دون آخرين ولا الأزمنة ولا الأمكنة، وأنَّه لو اجتمع عدداً لا يحصى من الأمة فاختار كل واحد منهم حروفًا بخلافِ صاحبه، وجرد طريقاً

(١) د. عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص ٢٧-٣٣.

في القراءة على حدة في أي مكان كان وفي أي أوان أراد بعد الأئمة الماضين في ذلك - بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف بشرط الاختيار - لما كان بذلك خارجاً عن الأحرف السبعة المنزلة، بل فيها متسع إلى يوم القيمة»<sup>(١)</sup>.

والمقصود بالتفرييد إفراد قراءة واحدة بالتأليف، والتسديس: ذكر ست قراءات في مؤلف واحد وهكذا. والهدف من ذلك أمران:

- ١ - إزالة ما توهّمه كثيرون من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة.
- ٢ - بيان أن هناك قراءات أخرى غير السبع مقبولة وصحيحة.

وقد أورد ابن الجوزي طائفة من هذه الكتب في قائمة مصادر كتابه «النشر»، وذكر في غاية النهاية كثيراً منها عند ترجمته لمؤلفيها، وذكر صاحب كشف الظنون أكثرها حسب ترتيب أسمائها على حروف المعجم، كما ذُكرت مرتبة على حسب سنوات وفاة مؤلفيها في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي - قسم القراءات<sup>(٢)</sup>، وسيأتي ذكر مجموعة من هذه الكتب في المبحث الأول من الفصل الخامس.

### اختيار ابن مجاهد للسبعة، وأثره في التأليف في القراءات:

ذكر ابن مجاهد أن القراء السبعة الذين ضمن كتابه قراءاتهم، خلفوا التابعين في القراءة، وأجمعوا العامة على قراءاتهم، وهو بهذا كأنه يلتمس لنفسه العذر فيما قام به من اختيار السبعة دون غيرهم وفي هذا يقول بعد أن ترجم لهم:

«فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام، خلفوا في القراءة التابعين وأجمعوا على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت، وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار، إلا أن يستحسنَ رجلٌ لنفسه حرفاً شاذًا، فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوام ولا ينبغي لذى لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزًا في العربية أو مما قرأ به قارئٌ غير مجمع عليه»<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن الجوزي، النشر (١: ٤٣-٤٤).

(٢) أصدرته مؤسسة آل البيت في الأردن، ويقع في ثلاثة أجزاء.

(٣) ابن مجاهد التميمي، السبعة في القراءات، ص ٨٧.

والذي ينعم نظره في هذا النص يجد أن ابن مجاهد يُعدُّ قراءة هؤلاء السبعة هي القراءات المجمع عليها، وما سواها ليس كذلك وقد كان للعلماء في صنيع ابن مجاهد رأيان، فذهب جماعة منهم<sup>(١)</sup> إلى لومه وتخطئه، وذهب آخرون<sup>(٢)</sup> إلى التماس العذر له وبيان أنه لم يقصد أن هذه القراءات السبع هي المقصودة بالحديث.

وأياً كان الأمر فإن هناك أمراً مهماً دعا ابن مجاهد إلى القيام بهذا العمل.

قال مكي: «إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد كثيراً في الاختلاف فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي تواافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط به القراءة، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته وثقته وعلمه، فأفردوا من كل مصر وجَهَ إليه عثمان مصحفاً إماماً هذه صفتة: فكان هؤلاء السبعة في الأمصار، ومع ذلك لم تُترك القراءة بقراءة غيرهم كأبي جعفر ويعقوب وغيرهما»<sup>(٣)</sup>.

وقد اشتهرت هذه القراءات السبع وتداولها الناس وكان لمكانة ابن مجاهد العلمية أثر كبير في هذه الشهرة، فضلاً عما يتمتع به أصحاب القراءات السبع من مكانة علمية رفيعة.

ومما زاد في شهرة هذه القراءات وتمسك الناس بها أن ابن مجاهد أفرد القراءات الشاذة بمؤلف خاص فكان عمله هذا حاسماً في توضيح الفرق بين المقبول والمردود من القراءات، وأشار المستشرق نولدهك إلى هذا الكتاب بقوله: «تبدأ مراجع القراءات

(١) من هؤلاء: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي الذي قال: «ولقد فعل مسبع هؤلاء ما لا ينبغي له أن يفعله وأشكل على العامة حتى جهلو ما لا يسعهم جهله، وأوهم كل من قل نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوى لا غير.. قال: وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة» منجد المقرئين ٧١.

(٢) من هؤلاء أبو شامة وأبو طاهر بن أبي هاشم، قال أبو شامة: «لم يرد ابن مجاهد ما نسب إليه بل أخطأ من نسب إليه ذلك» فتح الباري (٣١: ٩)، قال ابن حجر: «وقد بالغ أبو طاهر ابن أبي هاشم صاحبُه في الرد على من نسب إليه أن مراده بالقراءات السبع الأحرف السبعة المذكورة في الحديث» فتح الباري (٣١: ٩).

(٣) مكي، الإبانة ص ٤٧-٤٨.

الشادة حقيقة بالرجل الذي أسس نظام القراءات السبع المشهورة (ابن مجاهد) وقد ألف إلى جانب كتاب السبعة كتاباً آخر اسمه كتاب (الشواذ) وقد ضاع<sup>(١)</sup>.

وبعد ذلك توالى التأليف في القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد، فألف مكي ابن أبي طالب: التبصرة، والكشف، وألف أبو عمرو الداني: التيسير وجامع البيان، وألف ابن شريح: الكافي، ونظم الشاطبي قصيده: «حرز الأماني ووجه التهاني» ضمنها كتاب التيسير.

«وقد كانت مؤلفات الداني ومعاصريه من علماء القرن الخامس حداً فاصلاً في التفرقة بين القراءات الصحيحة والشادة لا سيما مؤلفات الداني بما لقيته من شهرة وإقبال دراسي عليها وبما حظيت به الشاطبية من شرح ودرس»<sup>(٢)</sup>.

ذلك لأن في مؤلفات القرن الرابع أمثال السبعة لابن مجاهد قراءات صحيحة شذذها رجال القرن الخامس ومن بعدهم كقراءة ابن كثير (غير المغضوب) في الفاتحة بنصب غير، وقراءته (لإحدى الكبر) في المدثر بغير همز (لخدى)، وقراءات شواذ وردت في مختصر البديع لابن خالويه. مثل قراءة ابن كثير من رواية البزي (سحاب ظلمات) في النور بالإضافة، اعتدتها متواترة مقرئو القرن الخامس ومن بعدهم، وفي ضوئه قد نستطيع أن نعتبر عصر الداني العصر الذي استقرت فيه الحدود بين القراءات الصلاح والقراءات الشواذ.

### ثالثاً: القراءات القرآنية في عصرنا الحاضر:

بعد الحديث عن نشأة علم القراءات وحاله في المراحل الزمنية المتعددة، فإنه ينبغي تبيان حال هذا العلم في عصرنا الحاضر، بعد أن مرّ هذا العلم بأوقات ندر فيها طالبوه، وقلّ فيها راغبوه، إلا أننا في هذا العصر بحمد الله نلمس بداية عودة صادقة إلى هذا العلم، ورغبة جامحة في تعلمه وتلقيه، وعادت القراءات لتنتشر من جديد، ومظاهر هذه العودة إلى علم القراءات متعددة ومنها:

(١) د. عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، ص ٢٢٠.

(٢) ابن الجزري، منجد المقرئين، ص ١٥.

## ١ - انتشار القراءات التي يقرأ بها في العالم الإسلامي :

كانت قراءات الأئمة العشرة منتشرة في الأمصار الإسلامية، يقرأ أهل كل مصر وما حوله بقراءة إمامهم، واستمر الحال على ذلك قروناً، وذكر الداني أن إمام الجامع الكبير في البصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب<sup>(١)</sup>، وكان أهل مصر يقرؤون برواية ورش حتى القرن الخامس الهجري، ثم انتشرت بينهم قراءة أبي عمرو البصري<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن الأمر استمر على هذا الحال زمناً بعد ذلك، حتى امتد حكم الدولة العثمانية للبلاد العربية، في القرن العاشر الهجري فانتشرت رواية حفص عن عاصم في معظم العالم الإسلامي منذ ذلك الوقت بسبب اعتماد الدولة العثمانية لها، ثم طباعة المصحف بها، وازدادت انتشاراً في زماننا هذا بسبب كثرة المصاحف المطبوعة بها، وانتشار التسجيلات بها وعبر الإذاعات ووسائل الإعلام المتعددة.

فرواية حفص عن عاصم يقرأ بها معظم المسلمين في الدول الإسلامية وغيرها.

ويقرأ برواية قالون عن نافع، في ليبيا وأجزاء من تونس والجزائر<sup>(٣)</sup>.

وبرواية ورش عن نافع في غرب مصر ولبيبا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وتشاد والكمرون ونيجيريا وأغلب البلاد الإفريقية الغربية، وفي شمال وغرب السودان<sup>(٤)</sup>.

ويقرأ برواية الدوري عن أبي عمرو في السودان والصومال، وحضرموت في اليمن<sup>(٥)</sup>.

وينتشر طلبة علم القراءات والراغبون في تلقينها في أماكن عديدة ودول كثيرة.

(١) عبد الرزاق موسى، تحقيق: الإيضاح على متن الدرة، ص ٢٧.

(٢) الضياع، الإضاءة ص ٥٧.

(٣) د. عبد الرحمن الجمل، المعني في علم التجويد، ص ٢٦.

(٤) أبو بكر محمد أبو اليمن، المختصر المفيد في معرفة أصول رواية أبي سعيد، ص ١٤. والمرجع السابق، ص ٢٦.

(٥) أبو بكر العطاس، تيسير الأمر لمن يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو، ص ١٦ و ٢١.

## ٢ - طباعة المصاحف بالروايات المتعددة:

نظراً لانتشار رواية حفص عن عاصم بين معظم المسلمين فإن غالبية المصاحف تطبع وفق روايته.

وتأتي بعد ذلك المصاحف المطبوعة برواية ورش عن نافع، حيث طبعت في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة وفي بلاد المغرب العربي وسوريا وقطر.

وطبعت مصاحف برواية قالون في ليبيا وتونس والجزائر.

وبرواية الدوري في السودان والمدينة المنورة.

ويلحظ القارئ في هذه المصاحف وجود اختلافات يسيرة بينها في الضبط وفي الحركات المثبتة على الألفاظ المختلف فيها بين هذه الروايات، وقد حرص القائمون على طباعة المصاحف على إثبات الرواية التي طبع بها المصحف على الغلاف من الجانبين حتى لا يظن أحد وجود خطأ فيه، كما تختلف هذه المصاحف في رسم بعض الألفاظ تبعاً للمذهب الذي رسم به المصحف وتحتلت في عدد آياتها حسب العدد المعتمد لبلد القارئ، وهذا أمر ينبغي التنبه له والاعتناء به، وعلى القارئ في المصاحف المطبوعة بأي من هذه الروايات الاطلاع على التعريف بالمصحف وعلى اصطلاحات الضبط المستعملة فيه حتى يتمكن من القراءة فيه بسهولة ويسر.

وفيما يلي تعريف بأشهر المصطلحات المستخدمة في المصاحف المطبوعة برواية غير رواية حفص عن عاصم:

- علامة همزة الوصل: نقطة توضع على أعلى الألف أو وسطها أو تحتها، لتدل على كيفية البدء بهذه الهمزة، فإن وضعت فوق الألف فهذا يدل على الابتداء بها مفتوحة، وإن وضعت على وسطها فهذا يدل على الابتداء بها مضمومة، وإن وضعت تحت الألف فهذا يدل على الابتداء بها مكسورة، ويستخدم مع همزة الوصل: جَرَّةً، تدل على الحركة التي تسبق همزة الوصل، فإن وضعت فوق الألف تدل على أن الحركة التي قبلها الفتح، وإن وضعت على وسط الألف دلت على أن الحركة التي قبلها الضم، وإن وضعت تحت الألف دلت على أن الحركة التي قبلها الكسر، مثل:

«وَكَانُوا مُسْلِمِينَ [وَ] أَذْخُلُوا الْجَنَّةَ» [الزخرف: ٦٩-٧٠].

﴿الَّتِي لَا يَرَى﴾ [آل عمران: ٢-١].

﴿وَعُيُونٌ لَا يُخْلُقُونَ﴾ [الحجر: ٤٥-٤٦].

وإذا كانت همزة الوصل بعد حرف عطف لا ينفك عنها كالواو والفاء لا توضع عليها أية إشارة لعدم إمكان البدء بها.

- الدائرة المطمورة: لها أكثر من دلالة فهي:

أ - تدل على الهمزة المسهلة بين بين نحو: ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أَمَةً رَسُولُهَا كَذَبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

ب - تدل على الهمزة المبدلية واواً أو ياء، وتميز عن الدالة على الهمزة المسهلة بإثبات الحركة معها هنا دون المسهلة، مثل: ﴿السَّفَهَاءُ أَلَا﴾.

وفي بعض المصاحف يوضع بدلاً من الدائرة المطمورة ياء صغيرة تدل على الهمزة المبدلية ياءً، وواو صغيرة تدل على الهمزة المسهلة واواً.

ج - تدل على الإملاء أو التقليل: وفي بعض المصاحف تستخدم علامة الشكل المعين للإملاء، وعلامة المثلث للتقليل.

د - تدل على الاختلاس في الألفاظ التي ورد فيها الاختلاس من بعض القراء مثل: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ على رواية قالون ومن وافقه.

ه - تدل على الإشمام في الألفاظ التي ورد فيها الإشمام عن بعض القراء مثل: ﴿سَيِءُ بِهِم﴾ عند نافع ومن وافقه.

- تستخدم بعض المصاحف عدداً من علامات الضبط الأخرى المعمول بها عند المغاربة مثل:

أ - علامة السكون: دائرة مغلقة تشبه علامة الحرف المزید رسماً.

ب - الضمة: واو صغيرة حذف رأسها (د).

ج - عدم نقط أربعة حروف إذا وقعت متطرفة أي في آخر الكلمة، وهي الحروف المجموعة بكلمة: ينفق.

د - علامة الإدغام الناقص: بإثبات السكون على الحرف المدغم وتشديد الحرف المدغم فيه.

ه - علامة الوقف: رأس صاد، مأخوذه من الكلمة: صَهْ.

## ٣ - تسجيل الروايات صوتياً :

كان للتقدم الهائل الذي شهدته البشرية في السنوات الأخيرة أثره الواضح، وانتفع دعاة الإسلام منه في تحديث وسائل الدعوة والخير، ومن ذلك تسجيل القرآن الكريم بأصوات عدد من القراء المتقنين وبروايات متعددة، فقد سجل المصحف برواية حفص بأصوات عشرات بل مئات القراء، وبرواية ورش بصوت محمود خليل الحصري وغيره، وبرواية قالون بصوت محمد بو سنينة وعلي بن عبد الرحمن الحذيفي وبرواية الدوري بصوت علي عبد الرحمن الحذيفي، ومحمد خليل الحصري .

وصدرت أشرطة صوتية ومرئية وأقراص كمبيوتر عليها تسجيلات منها ما هو تعليمي ومنها ما هو توثيقي بالروايات والقراءات المتواترة، منها قرص كمبيوتر CD بالقراءات السبع بصوت إبراهيم الجرمي، وموسوعة الوسيط في علم التجويد التي استخدمت فيها أحدث وسائل التقنية في تعليم رواية حفص من طريق الشاطبية، من إعداد وتنفيذ الدكتور محمد خالد منصور، وكانت كلية القرآن الكريم في المدينة المنورة قد بدأت بإصدار موسوعة القراءات العشر مسجلة على أشرطة بطريقة تعليمية، وأنجزت جزءاً من العمل وبشته إذاعة القرآن الكريم في السعودية .

## ٤ - قيام مؤسسات وكليات تعنى بعلم القراءات .

بعد أن مرت مدة من الزمن، قل فيها متلقو علم القراءة والباحثون في دقائقه، واكتفى أكثر الناس بتعلم الرواية المشتهرة وهي رواية حفص عن عاصم، ظهرت بحمد الله نهضة علمية في هذا العلم الجليل، وبدأ طلبة العلم يقبلون على علم القراءات، وعاد الاعتناء بالتلقي والإجازة يأخذ موقعه المتميز، ورافق ذلك إنشاء عدد من المعاهد والأقسام العلمية والكليات والجمعيات تعنى بتعليم القراءات، ومنها :

### ١ - معهد القراءات بالقاهرة :

أنشئ سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، ويدرس فيه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ثم من طريق الطيبة، وقد تولى التدريس فيه نخبة من كبار علماء القراءات

أمثال: محمد بن محمد جابر المصري، محمود حافظ برانق، محمد سليمان صالح، عامر السيد عثمان، عبد العظيم الخياط وغيرهم<sup>(١)</sup>.

## ٢ - كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة:

أنشئت عام ١٣٩٤هـ، ويدرس فيها القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ومواد التفسير وعلوم القرآن ورسم المصحف وضبطه وعد الآي وتوجيه القراءات ومناهج المفسرين والتوحيد والسيرة والإعجاز وغيرها من المواد<sup>(٢)</sup>.

## ٣ - جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان:

أنشئت سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، وتضم ست كليات، ولها فروع متعددة في مدن السودان، وتعنى كلية القرآن الكريم بتعليم القراءات العشر وغيرها من علوم القرآن الكريم والعلوم الشرعية<sup>(٣)</sup>.

## ٤ - الكلية العليا للقرآن الكريم باليمن:

أنشئت عام ١٩٩٤م، وتحل محل كلية علوم القرآن، وتمنح درجة البكالوريوس، والإجازة بالسندي في القراءات<sup>(٤)</sup>.

## ٥ - قسم القراءات القرآنية بجامعة البلقاء التطبيقية بالأردن:

وهو حديث الإنشاء، حيث التحق الفوج الأول به في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١م، وقد وضعت له خطة دراسية محكمة يتقن الطالب من خلالها القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة ويتعرف إلى طيبة النشر والقراءات الشادة وأعلام القراء وتوجيه القراءات والإعجاز القرآني ورسم المصحف إلى غير ذلك من العلوم الشرعية النافعة.

(١) د. لبيب السعيد، الجمع الصوتي الأول للقرآن، ص ٩٠، ود. إبراهيم الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ص ٥٣ و ١٦٣ و ١٧١.

(٢) مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١ ص ٣٦٥-٣٦٩.

(٣) دليل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ص ١٨-٩.

(٤) نشرة تعريفية بالجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم.

## ٦ - جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالأردن:

أنشئت عام ١٩٩١ م، وتعنى بعقد دورات تعليمية للقراءات القرآنية، فضلاً عن دورات تعليم أحكام التجويد وتخريرج أعداد من حفظة القرآن الكريم، ومنح الإجازة بالقراءات العشر أو بعضها.

هذه أمثلة لعدد من الجامعات والكليات المتخصصة ويوجد كثير من المدارس والمعاهد والكليات وحلقات العلم والمراکز في جميع أنحاء العالم الإسلامي وخارجه حيث يوجد مسلمون، يُدرّس فيها أحكام تلاوة القرآن الكريم، وعلومه المتعددة، كما تجرى المسابقات العالمية في أقطار متعددة بين حفظة القرآن الكريم والمقبلين على تعلمه برواياته المتعددة وقراءاته العشر المتواترة.



## المبحث الثالث

### شروط القراءة الصحيحة، وأنواع القراءات

بناءً على ما تقدم: فقد نشأ مفهوم القراءات القرآنية، وهي تنقسم عند القراء إلى قسمين في الجملة<sup>(١)</sup>.

#### القسم الأول: القراءة المتواترة<sup>(٢)</sup>:

وهي القراءة التي توفرت فيها ثلاثة أركان وهي شروط القراءة الصحيحة المفروء بها:

١ - موافقة وجه صحيح في اللغة العربية: أي موافقة القراءة للقواعد والأراء النحوية المستقاة من النطق العربي الفصيح<sup>(٣)</sup>.

٢ - موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه للأمصال، والرسم العثماني: هو كيفية كتابة الحروف والكلمات القرآنية بما يوافق ما استقر عليه أمر القرآن في العرضة الأخيرة، والتي سبق التفصيل فيها في جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم، وكانت غاية رسم المصحف بهذه الكيفيات نفي الروايات التي لم تثبت قرأتها؛ أي: لإخراج القراءات الشاذة والآحادية<sup>(٤)</sup>، وسيأتي تفصيل لتعريف علم الرسم، وأهم المصنفات فيه في مبحث العلوم المتعلقة بالقراءات.

٣ - حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الجوزي، منجد المقرئين، ص ١٥ وما بعدها.

(٢) التواتر عند الأصوليين يعني: «خبر عدد يمتنع معه لكثرته تواطؤ على الكذب عن محسوس، أو خبر عن عدد كذلك إلى أن ينتهي إلى محسوس»، انظر: ابن النجاشي الفتاحي، شرح الكوكب المنير (٢: ٣٢٤).

(٣) الدكتور عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص ١٢١-١٢٢.

(٤) الدكتور عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص ١١٤.

(٥) الصفاقي، غيث النفع في القراءات السبع، ص ١٧، والشيخ عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ٧، والأمدي، الإحکام في أصول الأحكام (١: ١٦٠)، وابن=

وخالف مكي بن أبي طالب، وابن الجزري في اشتراط التواتر ركناً في القراءة الصحيحة، وقالا: إن صحة الإسناد مع الاشتهر تكون كافية لإثبات القراءة القرائية، إضافة إلى الركنين الآخرين وهم موافقة سنن العربية وموافقة الرسم العثماني<sup>(١)</sup>.

ووجه الفرق بين الفريقين بالنسبة للركنين الآخرين سوى التواتر: أن الركنين الآخرين عند القائلين بالتوادر، هما ركان لازمان للتواتر، بمعنى: أن القراءة المتواترة لا بد فيها من تحقق الشرطين الآخرين بطريق التبع.

بخلاف القائلين: بأن التواتر ليس شرطاً في صحة القراءة فإن الركنين الآخرين يعتبران ضروريين لاعتبار صحة القراءة فكون القراءة وردت بطريق الأحاداد لا يكفي لاعتبار صحة القراءة بالحرف المروي.

وحيثند يظهر: أن الخلاف بين الفريقين خلاف مؤدها واحد، ذلك أن الفريقين يشترطان التواتر لاعتبار إثبات القراءة وبيان ذلك: أن القائلين بالتوادر يعتبرون الشرطين الآخرين بمنزلة تحصيل الحاصل وتتابع لتواتر الرواية، وكذلك الحال بالنسبة للقائلين بصحة السند مع الاشتهر، مع موافقة الوضع العربي والرسم العثماني، فإن هذين الشرطين يعطيان الرواية الصحيحة المشهورة قوة التواتر فتألف الكلام حيثند ولا يختلف.

---

= الحاجب، متهى الوصول والأمل، ص ٤٦، وابن السبكي، جمع الجوامع مع حاشية العطار عليه (١: ٢٩٧)، والتفتازاني، شرح التلويح على التوضيح على متن التنقیح (١: ٢٦-٢٧)، والغزالی، المستصفی (١: ١٠١)، وعبد العلي الانصاری، فواحة الرحمة (١: ٧)، والشوکانی، إرشاد الفحول، ص ٣٠.

(١) مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص ٥٧ وما بعدها، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ١٤)، ولذلك قال ابن الجزري:

فكل ما وافق وجه نحوه وكان للرئسم احتمالاً يحوي  
وصح إسناداً هو القرآن فهذه ثلاثة الأركان  
انظر: طيبة النشر، ص ٩، وانظر: الشيخ عبد الفتاح القاضي، حول القراءة الشاذة والأدلة على  
حرمة القراءة بها، ص ١٥.

مع أننا نجد أن الحافظ ابن الجوزي يلزم بأن التواتر شرط للقراءة الصحيحة بقوله: «الباب السادس: في أن العشرة بعض الأحرف السبعة، وأنها متواترة فرشاً وأصولاً حال اجتماعهم وافتراقهم، وحل مشكلات ذلك»<sup>(١)</sup>.

وقد شذ جمهور القراء قول مكي وابن الجوزي حيث قال الصفاقسي: «مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربع والمحدثين والقراء: أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية، وهو قول محدث لا يعول عليه، ويؤدي إلى تسوية غير القرآن»<sup>(٢)</sup>.

وعليه: فالقراءة الصحيحة المتواترة، هي القراءة التي توافرت فيها الأركان الثلاثة المتقدمة، وأنه بناء عليها تعتبر هذه الرواية قراءة قرآنية، تصح القراءة بها في الصلاة، وفي خارجها، ولا خلاف عند العلماء في ذلك كما تقدم من قول الصفاقسي: «أنه قول عامة العلماء».

قال ابن عابدين: «القرآن الذي تجوز به الصلاة بالاتفاق هو المضبوط في مصادر الأئمة التي بعث بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، وهو الذي أجمع عليه الأئمة العشرة، وهذا هو المتواتر جملة وتفصيلاً مما فوق السبعة إلى العشرة غير شاذ، وإنما الشاذ ما وراء العشرة وهو الصحيح»<sup>(٣)</sup>.

## القسم الثاني: القراءات الشاذة:

### أولاً: مفهومها لغة واصطلاحاً:

الشاذ لغة: المنفرد، وهو ما ندر عن الجمهور<sup>(٤)</sup>.

(١) منجد المقرئين، ص٤٥ وما بعدها، وقد جعل بعض الباحثين هذا تناقضاً من ابن الجوزي - رحمة الله -، فتارة يقول بصحة السند مع الاشتهر، كما في النشر، وتارة يلزم بشرط التواتر كما في منجد المقرئين، والمهم: أن غاية قوله رحمة الله هو القول بشرط التواتر وهو ما نترجمه.

(٢) الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ص١٧، وانظر: ابن النجار الفتوحي، شرح الكوكب المنير (٢: ١٣٦).

(٣) ابن عابدين، رد المحتار (١: ٤٨٦).

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة: (شذ)، ص٤٢٧.

وأما القراءة الشاذة اصطلاحاً، فهي ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة المتقدمة: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية<sup>(١)</sup>.

غير أن جمهور القراء يعتبرون الشاذ ما كان غير متواتر، فالآحاد عندهم في حكم الشاذ، وهي القراءة التي اختل فيها ركناها الركين وهو التواتر، وهذا الركن يعد الركن الأهم، والمعول عليه في اعتبار إثبات قرآنية الرواية، فمتنى فقدت الرواية أحد هذه الشروط، تكون شاذة ويحكم بعدم قرآنيتها، ولا تعتبر قرآنأ.

قال الحافظ ابن الجزري: «... . ومتنى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة... . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف»<sup>(٢)</sup>.

#### ثانياً: رواة القراءات الشاذة:

وهم ينقسمون إلى قسمين<sup>(٣)</sup>:

القسم الأول: الذين رووا القراءات الشاذة بصورة عامة، وهم كثير حتى روي عن بعض الأئمة العشرة رواية بعض القراءات الشاذة، ومنهم بعض الصحابة كابن مسعود (ت ٤٣٢هـ)، ومسروق بن الأجدع بن مالك (ت ٦٢هـ)، وعبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ) رضي الله عنهم، ومن التابعين: كنصر بن عاصم الليثي البصري (ت ٩٩هـ)، ومجاحد بن جبر (ت ١٠٣هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥هـ)، والضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥هـ)، ومحمد بن سيرين (ت ١١٠هـ)، وقتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي (ت ١١٧هـ)، وغيرهم.

القسم الثاني: وهو أشهر أصحاب القراءات الشاذة، وهم أربعة، جمعهم بعض العلماء كالقبقي في إيضاح الرموز وفتح الكنوز، والدمياطي في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، وسأعرف بهم بصورة موجزة على النحو التالي:

١ - ابن محيسن: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيسن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم، قال ابن مجاهد: «كان لاين محيسن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده،

(١) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ١٧١-١٧٢، ١٨٤.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٩).

(٣) الدكتور شعبان محمد إسماعيل، القراءات، أحكامها ومصدرها، ص ١٢٨.

فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه<sup>(١)</sup>، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة.

٢ - يحيى البزيدي: هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوبي البصري، المعروف بالبزيدي، إمام نحوي مقرئ، توفي سنة اثنين ومائتين.

٣ - الحسن البصري: هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، إمام أهل زمانه علماء، وعملاً، وفصاحة ونبلًا، توفي سنة عشر ومائة.

٤ - الأعمش: هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش، الأستاذ الكوفي مولاه الإمام الجليل، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: أنواع القراءات الشاذة:

النوع الأول: ما ورد آحاداً وصح سنه، ولكنه خالف رسم المصحف أو خالف قواعد العربية أو لم يشتهر الاشتهر الذي اشترطه مكي وابن الجوزي رحمهما الله تعالى، ومثال هذا النوع: ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة: أن النبي ﷺ قرأ: «متكثين على رفاف خضر، وعباقري حسان»، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قرأ: «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرات أعين»، وغيرها من الأمثلة<sup>(٣)</sup>.

النوع الثاني: ما لم يصح إسناده، ومن ذلك قراءة «ملك يوم الدين» بصيغة الماضي، ونصب «يوم»، و«إياك يعبد» ببنائه للمفعول.

النوع الثالث: وهو الموضوع المختلق<sup>(٤)</sup>.

النوع الرابع: القراءات التفسيرية، وهي التي سبقت على سبيل التفسير وهو يشبه من أنواع الحديث المدرج<sup>(٥)</sup>، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص «وله أخُّ أو أخت من

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٦٥، وابن الجوزي، غاية النهاية (٢: ١٦٧).

(٢) عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ١١-١٩.

(٣) السيوطي، الإنقاذ في علوم القرآن (١: ١٦٨)، ومكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ص ٨٥-٨٩، والعلوي الشنقيطي، نشر البنود على مراقي السعودية (١: ٨٣).

(٤) السيوطي، الإنقاذ في علوم القرآن (١: ١٦٨)، ومكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ص ٨٥-٨٩.

(٥) المدرج عند المحدثين: أن تزاد لفظة في متن الحديث، أو سنه من كلام الراوي، فيحسبها من =

أم»، وكقراءة ابن عباس: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج»، وغيرها<sup>(١)</sup>، وقد كانوا يدخلون هذا النوع في التفسير؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ، وهم الذين حضروا التزيل وهم أولى الناس بتأويله.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «المقصد من القراءة الشاذة: تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها كقراءة عائشة، وحفصة رضي الله عنهما: «والصلاوة الوسطى، صلاة العصر»، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه: «فاقتطعوا أيمانهما»، وقراءة جابر رضي الله عنه: «إإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم»، فهذه الحروف، وما شاكلها قد صارت مُفسّرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل»<sup>(٢)</sup>.

وقد اتفق القراء جميعاً بعد ذلك: على أن ما وراء القراءات العشر التي جمعها القراء العشرة والواردة في طيبة النشر لابن الجوزي شاذ، أي: غير متواتر، ولا يجوز اعتقاد قرآنيته، ولا تصح الصلاة به<sup>(٣)</sup>.

#### رابعاً: حكم القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة لا تعتبر قرآنًا، ولا يجوز اعتقاد قرآنيتها، ولذلك لا تجوز قراءتها في الصلاة وفي خارجها، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب<sup>(٤)</sup>.

= يسمعها مرفوعة في الحديث، وهو محرم إذا كان المدرج متعمداً إلا أن يكون على سبيل التفسير والتوضيح فلا بأس به، والأولى أن ينص الراوي على الكلمات التي أدرجها، وانظر: أحمد محمد شاكر، الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، ص ٦٩-٧٣.

(١) السيوطي، الإنقان في علوم القرآن (١: ١٦٨).

(٢) نقاً عن: السيوطي، الإنقان في علوم القرآن (١: ١٦٨).

(٣) الصفاقي، غيث النفع في القراءات السبع، ص ١٨، وهو المفهوم من قول الفقهاء والأصوليين، وانظر مثلاً: ابن عابدين، رد المحتار (٤٨٦: ٤٨٦)، وابن السكي، جمع الجواب، ومعه حاشية العطار عليه (١: ٢٩٩).

(٤) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ١٨١، وعبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، ص ١٠.

كما أن القراءة الشاذة حجة عند الأصوليين في استنباط الحكم الشرعي وإثباته بها<sup>(١)</sup>.

#### خامساً: أهم المصنفات في القراءات الشاذة:

للقراءات الشاذة مصنفات خاصة بها، ومن أهمها:

- ١ - الشواذ في القراءات: لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ولا ابن جني توجيه القراءات التي فيه بكتابه: المحتسب.
- ٢ - البديع في القراءات، ومحضه، وقد نُشر المختصر بعنوان: مختصر في شواذ القرآن، كلاهما لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ).
- ٣ - التعريف بالقراءات الشواذ لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).
- ٤ - الإقناع في القراءات الشاذة لأبي علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ).
- ٥ - اللوامح في شواذ القراءات لأبي الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ).
- ٦ - شواذ القراءات واختلاف المصاحف لمحمود بن عبد الله الكرماني (ت ٥٠٥هـ).
- ٧ - التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن لعبد الرحمن الصفراوي (ت ٦٣٤هـ).
- ٨ - نهاية البررة فيما زاد على العشرة لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).
- ٩ - مقدمة في مذاهب القراء الأربع الزائدة على العشرة لسلطان المزاخي (ت ١٠٧٥هـ).
- ١٠ - الإفادة المقنية في قراءات الأنمة الأربع لعبد الله بن مصطفى الكوبريلي (ت ١١٤٨هـ).
- ١١ - الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة، منظومة، وشرحها: موارد البررة كلاهما للمتولي (ت ١٣١٣هـ).
- ١٢ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ).

(١) انظر: د. محمد خالد منصور، حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة عند الأصوليين، ص ١٣ وما بعدها، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد (٢٦)، العدد (٢)، شهر (٧)، ١٩٩٩م.

## سادساً: طريقة معرفة القراءات الشاذة:

يمكن لطالب العلم أن يتعرف على القراءات الشاذة عن طريق مراجعة الكتب الصحيحة المؤلفة في القراءات السبع أو العشر المتواترة، فإن ما سواهما شاذ، أو مراجعة الكتب المتخصصة في البحث في القراءات الشاذة أو مراجعة كتب التفسير التي تعنى ببيان القراءات إجمالاً كتفسير الطبرى والزمخشري وأبى حيان الأندلسى، وأخيراً مراجعة أئمة القراءة المعروفين الصابطين المتقددين<sup>(١)</sup>.

## سابعاً: أمثلة القراءات الشاذة<sup>(٢)</sup>:

١ - قرأ الضحاك بن مزاحم: «وما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينِ» أي: داود وسليمان - عليهما السلام -، وسبب شذوذ هذه القراءة، أنها غير متواترة، والقراءة المتواترة هي قوله تعالى: «وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينِ» [البقرة: ١٠٢].

٢ - قرأ أبو موسى الأشعري: «ولَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، وسبب شذوذها: عدم التواتر، فالرسم العثماني يحتملها إن الحقت الآلف في موضعها، والقراءة المتواترة هي قوله تعالى: «وَلَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» [البقرة: ٢٣٧].

٣ - قرأ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «وله أخ أو أخت من أمه» بزيادة لفظ: «من أمه»، وسبب شذوذها أمران، أنها غير متواترة، ومخالفة للرسم العثماني، والقراءة المتواترة هي قوله تعالى: «وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كُلَّهُ أَوْ امْرَأً» والله أعلم أو أخت فِلْكُلٍ وَاجْدِي مِنْهُمَا أَسْدُسٌ» [النساء: ١٢].

٤ - قرأ أبي بن كعب رضي الله عنه: «تَأْتِينَكُمْ» ببناء التأنيث، لأن الفاعل، وهو «رسُل» جمع تكسير، فيجوز في فعله التذكير والتأنيث، وسبب شذوذها عدم التواتر، والقراءة المتواترة هي قوله تعالى: «يَنْبَغِي إِدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا يَأْتِيُنَّكُمْ» [الأعراف: ٣٥].

بناء على ما تقدم من تعريف القراءات، وتقسيم القراءات إلى متواترة وشاذة، يظهر أن التقسيم هو باعتبار صحة نقل الرواية، وعد الناقلين.

(١) الدكتور شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحکامها، ومصدرها، ص ١٠٥.

(٢) الدكتور شعبان محمد إسماعيل، القراءات، أحکامها، ومصدرها، ص ١٠٨-١١٠.

## تصنيفات أخرى للقراءات القرآنية:

وهناك اعتبارات أخرى لتقسيم القراءات القرآنية على النحو التالي:

أولاً: باعتبار نوع الاختلاف الواقع في الكلمات القرآنية إلى قسمين أصول وفرش<sup>(١)</sup>:

القسم الأول: الأصول، أي: أصول القراءات، أو أصول القراءة، وهي تعني القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها، وتطرد، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع، بحيث إذا ذكر حرف من حروف القرآن الكريم، ولم يقييد بدخول تحته كل ما كان مثله، فالتفخيم للخاء المفتوحة مثلاً يكون مطرداً في كل كلمة ترد في القرآن فيها خاء مفتوحة.

وإنما سميت الأصول أصولاً لأنها يكثر دورها ويطرد حكمها على جزئياتها.

والأصول التي يذكرها علماء القراءات هي: الاستعاذه، والبسملة، وسورة أم القرآن، والإدغام الكبير، وهاء الكنية، والمد والقصر، والهمزةتان من كلمة، ومن كلمتين، والهمز المفرد، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والسكت على الساكن قبل الهمز وغيره، ووقف حمزة وهشام على الهمز، والإدغام الصغير، والكلام في ذال: «إذ» وـ«داد» وـ«تاء التأنيث» وـ«لام» وـ«هل» وـ«بل» وحروف قربت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والفتح والإماملة وبين اللفظين، وإماملة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف، ومذاهب القراء في الراءات واللامات، والوقف على أواخر الكلم، والوقف على مرسوم الخط، وباءات الإضافة، والباءات الزوائد.

القسم الثاني: الفرش، وهو الكلمات التي يقل دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلفة فيها في القرآن الكريم، ولم تطرد، وقد أطلق عليها القراء فرشاً لانتشارها كأنها انفرشت وتفرقـت في السور وانتشرـت؛ ولأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من سور فهي كالمفروشة، فإن الفرش إذا ذكر فيه حرف فإنه لا يتعدى أول حرف من تلك السورة إلا بدليل أو إشارة أو نحو ذلك، وبيتـدىء القراء بذكر الفرش من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الناس، وقد سمي بعضـهم الفرش فروعـاً مقابلـة للأصول.

(١) أحمد بن الجوزي، شرح طيبة النثر، ص ١٦٧-١٦٨، وابن القاصـح، سراج الفارـىء، ص ١٤٧-١٤٨، وأبو شامة، إبراز المعانـى، ص ٣١٧-٣١٩.

ومثاله ما ورد في سورة البقرة في قوله تعالى: «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ» [البقرة: ٩]، فقد قرأ الكوفيون الأربعة: عاصم وحمزة والكسائي وخلف، وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: «يَخْدَعُونَ»، وقرأ الباقيون من العشرة: «يَخْادِعُونَ».

ثانياً: باعتبار نسبة القراءات لناقلها، أو ما يسمى: الفرق بين القراءة والرواية والطريق<sup>(١)</sup>.

فما نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق.

- فمثلاً: الفتح في لفظ «ضعف» في سورة الروم قراءة حمزة، ورواية شعبة، وطريق عبيد بن الصباح عن حفص، وكذلك إثبات البسملة قراءة المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش، وهكذا.

ثالثاً: تقسيم القراءات القرآنية باعتبار إلزام القارئ بأوجه القراءة أو رواية معينة، أو تخييره فيها إلى الخلاف الواجب والجائز.

أولاً: الخلاف الواجب: وهو عين القراءات والروايات والطرق بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بها جميعاً، فلو أخل بشيء منها عد ذلك نقصاً في روايته، كأوجه البدل مع ذات الياء لورش فهي طرق وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلاً.

والخلاف الواجب يكون في أصول القراءة: ومثاله الخلاف في المد الجائز المنفصل، وكالخلاف في الإملالة، وغيرها من الأصول.

ويكون أيضاً في فرش الكلمات، ومثاله: الخلاف في قراءة لفظ: «فرهين» في قوله تعالى: «وَنَنْجَحُونَ مِنْ الْجَيَالِ بِيُونَاتِ فَرِهِينَ» [الشعراء: ١٤٩]، فقد قرأ ابن عامر والكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي وخلف بالألف: «فارهين»، وقرأ الباقيون بدون ألف: «فرهين»<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص ١٠-١١.

(٢) أحمد بن الجزري، شرح طيبة النثر، ص ٢٨٨.

**ثانياً: الخلاف الجائز:** وهو الخلاف في الأوجه التي على سبيل التخيير، والإباحة كأوجه البسملة، وأوجه الوقف على عارض السكون، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها وهو غير ملزم بالإتيان بها كلها فلو أتى بوجه منها أجزاء ولا يعتبر ذلك تقصيراً منه ولا نقصاً في روايته، وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روایات ولا طرق بل يقال لها أوجه فقط.

ولذلك فإن من جهل الفرق بين الخلاف الواجب والجائز تعذر عليه القراءة وخلط فيها<sup>(١)</sup>.



---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (:٩٩، ٥٧-٥٤) وما بعدها، وابن الجزري، التمهيد في علم التجويد ص ٣٣-٣٥، والصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، وعبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص ٧-١١.



## **الفصل الثالث**

**التعريف بالقراء العشرة ورواتهم**



## الفصل الثالث

### التعريف بالقراءة العشرة ورواتهم

تحدثنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب عن مفهوم علم القراءات ونشأته ومراحله وشروط القراءة الصحيحة، وأنواع القراءات، وسيكون الحديث في هذا الفصل عن القراءة العشرة ورواتهم إذ يجدر بالدارس أن يعرف طرفاً من سيرة هؤلاء الأعلام الكبار الذين اتفق العلماء على اختيارهم من بين مئات بل ألف القراء لأن كلاً منهم «ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء وارتحال الناس إليه من البلدان»<sup>(١)</sup> إضافة إلى اشتهرتهم بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، وإجماع أهل عصرهم على عدالتهم فيما نقلوا، والثقة فيما قرأوا ورووا، ولم تخرج قراءاتهم عن خط المصحف<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الأول

#### التعريف بالقراءة العشرة

##### ١ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم:

اسمه ونسبة: أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم، المدني إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة الأعلام.

أصله من أصبهان، كان أسود اللون حالكاً، صريح الوجه حسن الخلق فيه دعاية.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة؛ عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج وأبي جعفر يزيد بن القعاع، وشيبة بن ناصح، ويزيد بن رومان ومسلم بن جنديب، وصالح بن خوات والأصبغ بن عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، والزهري.

(١) مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ص ٤٨.

(٢) المرجع السابق ص ٤٧.

قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين.

- تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً إسماعيل بن جعفر، وعيسيى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وهم من أقرانه، وإسحاق بن محمد وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أوياس ويعقوب بن جعفر، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعيسيى بن مينا قالون، وسعد بن إبراهيم وأخوه يعقوب، ومحمد بن عمر الواقدي، والزبير بن عامر، وخلف بن وضاح، وأبو الذكر محمد بن يحيى، وأبو العجلان وأبو غسان محمد بن يحيى بن علي، وصفوان، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب، وهؤلاء من أهل المدينة.

وموسى بن طارق أبو قرة اليماني، وعبد الملك بن قريب الأصممي وخالد بن مخلد القطوانى، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو الربيع الزهراني، وخارجة بن مصعب الخراساني، وخلف بن نزال الإسلامي، وسلامة بن شيبة، وعثمان بن سعيد (ورش)، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن وهب، ومعلى بن دحية، واللith بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز، وحميد بن سلامة، وهؤلاء من أهل مصر.

وعتبة بن حماد الشامي، وأبو مسهر الدمشقي، والوليد بن مسلم، وعراك بن خالد، وخويلد بن معدان، وهؤلاء من أهل الشام.

وكردم المغربي، وأبو الحارث، وعبد الله بن إدريس الأودي، والغاز بن قيس الأندلسى عرض عليه القرآن وضبط عنه اختياره، وأبو بكر القورسي، ومحمد القورسي.

- تصدره للقراء: أقرأ نافع الناس دهراً طويلاً أكثر من سبعين عاماً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، قال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم.

وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع، قال: وكان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين بيده.

قال مالك بن أنس: قراءة أهل المدينة سُنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة عاصم.

- صفاته وثناء العلماء عليه:

- كان نافع إذا تكلم يُشم من فيه رائحة المسك، فسئل: أتطيب كلما قعدت تُقْرِئُ النَّاسَ؟ قال: ما أمس طيباً، ولكنني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيء، فمن ذلك الوقت أشم من فيء هذه الرائحة.

- قال المسيبي: قيل لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك! قال: كيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ، وعليه قرأ القرآن - يعني في النوم -.

- قال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة.

- قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع.

- قال الأعشى: كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان: أريد قراءتك.

- عن نافع قال: كنت أقرأ جالساً، فمرة بي عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، فقال: يا ابن أخي، متى تقرأ قائماً؟ إذا كبرت، إذا سقطت؟ قال: فما قرأت بعد ذلك قاعداً إلا خيل إلى أنه تمثل بين عيني.

- وثقة يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم ولية أحمد، وهو قليل الحديث، ولم يرو له شيء في الكتب الستة.

- وفاته: لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا. قال: اتقوا الله وأصلحوا ذاتَ بَيْنَكُمْ وأطِيعُوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

توفي سنة ١٦٩ هـ وقيل ١٧٠ هـ وقيل غير ذلك. رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>.

٢ - ابن كثير المكي:

- اسمه ونسبة: عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الداري، وفي هذه النسبة أقوال: منها أنه كان عطاراً، والعطار تسمية العرب دارياً لأن العطر إنما يجلب من

(١) ابن الجوزي، غاية النهاية (٢: ٣٣١-٣٣٤).

دارين بالبحرين، ومنها أنه منبني الدار رهط تميم الداري، ومنها أنه الذي لا يربح داره ولا يطلب معاشًا. والصواب الأول.

- مولده: ولد بمكة عام (٤٥) للهجرة ولقي كثيراً من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، كما لقي مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس، وروى عن هؤلاء.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب، ومجاهد بن جبر ودرباس.

- تلاميذه: روى القراءة عنه: إسماعيل بن عبد الله القسط، وإسماعيل بن مسلم، وجrier بن حازم، والحارث بن قدامة، وحماد بن سلمة، وحمدان بن زيد، وخالد بن القاسم، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عباد، وابنه صدقة بن عبد الله بن كثير، وطلحة بن عمرو، وعبد الله بن زيد بن يزيد، وعبد الملك بن جُريج، وعلي بن الحكم، وعيسي بن عمر الثقفي، والقاسم بن عبد الواحد، وقزعة ابن سويد، وقرة بن خالد، ومطرف بن معقل، والمعروف بن مشكان، وهارون بن موسى، ووهب بن زمعة، ويعلى بن حكيم، وابن أبي فديك، وابن أبي مليكة، وسفيان بن عيينة، والرحال، وأبو عمرو بن العلاء.

- صفاته: كان فصيحاً بليناً مفوحاً، ذا سكينة ووقار، عالماً بالعربية، ولم يزل هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات.

- صفاته الخلقية: كان طويلاً جسیماً أسمراً أشهلاً العينين، أبيض اللحية، يخضب بالحناء.

قال الأصمسي: قلت لأبي عمرو (أبي البصري): قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

- وفاته: توفي ابن كثير رحمه الله سنة (١٢٠هـ) بمكة، قال سفيان بن عيينة: حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة<sup>(١)</sup>.

---

(١) ابن الجزري، غایة النهایة (١: ٤٤٣-٤٤٥).

### ٣ - أبو عمرو البصري :

- اسمه ونسبة: هو الإمام الكبير والعلم الشهير، في علم القراءات واللغة العربية زيان بن العلاء ابن العريان بن عبد الله التميمي المازني البصري أبو عمرو أحد القراء السبعة<sup>(١)</sup>.

- مولده وشيوخه: ولد بمكة سنة ثمان وستين للهجرة، وبدأ يطلب العلم يافعاً، فقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة، ولقي كثيراً من العلماء والشيوخ، وحظي بالسماع من بعض الصحابة كأنس بن مالك رضي الله عنه، وقرأ على الحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وأبي العالية الرياحي، وسعيد بن جبير، وشيبة بن ناصح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وابن كثير المكي وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

بلغ اهتمامه بالعلم درجة كبيرة فأخذ عن عدد وافر من العلماء «وكان كتبه ودفاتره ملء بيت إلى السقف»<sup>(٣)</sup> وكان كثير المطالعة والبحث والتدقيق في مسائل العلوم، لا سيما القراءات والعربية والشعر وأيام العرب، يدل على ذلك ما رواه ابن الجوزي قال: «مرأة الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافة والناس ع Kovf عليه فقال: لا إله إلا الله، لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً، كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذلِّ يقول»<sup>(٤)</sup>.

وكان يُقرئ الناس القرآن في مسجد البصرة<sup>(٥)</sup>، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يُمْسِ في بيته شعر<sup>(٦)</sup> وذلك لأنشغاله بالعلم والقراءة والإقراء، وتعظيمه شهر رمضان.

- ثناء العلماء عليه: أثنى عليه العلماء كثيراً وذكروا من فضائله وطيب خصاله ما يشهد له بالمقام الرفيع، فمن ذلك قول أبي عبيدة:

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (١١: ١٥٦).

(٢) ابن الجوزي، غاية النهاية في طبقات القراء (١: ٢٨٨).

(٣) محمد بن شاكر الكتباني، فوات الوفيات (٢: ٢٩).

(٤) ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ١٣٤) دار الفكر.

(٥) محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحوين واللغويين ص ٣٥.

(٦) ابن الجوزي، غاية النهاية، مرجع سابق (١: ٢٩١).

«أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية و أيام العرب والشعر»<sup>(١)</sup>.

وكان يونس بن حبيب يقول: «لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء، كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء»<sup>(٢)</sup>.

وقال الأصمسي: «لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه»<sup>(٣)</sup>.

وكان أبو عمرو يعرف نفسه جيداً ويعرف موضعه من العلم والمعرفة، وفي هذا يقول:

«ما رأيت أحداً قبلني أعلم مني» وقال للأصمسي: «لو تهيا لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كُتبت ما قدر الأعشر على حملها، ولو لا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما فُرِيَءَ لقرأت كذا وكذا وذكر حروفًا»<sup>(٤)</sup>.

وهذا القول يدل على حرص أبي عمرو على تعليم العلم وتبلیغه للناس، كما يدل على حرصه وثبتته في الرواية فهو لا يقرأ إلا بما قرأ، لأن القراءة سنة متبعة، ولا تجوز القراءة بما صح لغة إذا لم يصح سنته وثبت نقله.

وكان أبو عمرو عاملاً بعلمه، صاحب زُهْدٍ وتقوى يراقب الله ويخشأه، فقد استمر مدة طويلة «يختتم القرآن في كل ثلاثة ليال»<sup>(٥)</sup> وهذا أمر لا يطيقه إلا عظماء الرجال وأصحاب الهمم العالية.

وكان قد نقش على فصّ خاتمه هذا البيت:

وإن امرأ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غُرور<sup>(٦)</sup>

وهو بيت مشتمل على معانٍ عظيمة في الزهد والتقلل من الدنيا وعدم الانشغال بها لأنها دار الغرور والفتنة.

(١) ياقوت الحموي، مرجع سابق (١٦٠: ١١).

(٢) المرجع السابق (١٦٠: ١١).

(٣) ابن الجزري، غایة النهاية، مرجع سابق (١: ٢٩٠-٢٩١).

(٤) المرجع السابق (١: ٢٩٠).

(٥) المرجع السابق (١: ٢٩٠).

(٦) محمد بن شاكر الكتبى، مرجع سابق (٢: ٢٨)، والزبيدي الأندلسى مرجع سابق ص ٣٨.

أما كراماته: فمنها ما ذكره صاحبه وتلميذه عبد الوارث، قال: «حججت سنة من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيقي فمررتنا ببعض المنازل فقال: قم بنا، فمشيت معه، فأقعدني عند ميل وقال: لا تبرح حتى أجئتك، وكان منزل قفر لا ماء فيه، فاحتبس على ساعة فاغتممت، فقمت أفقه الأثر فإذا هو في مكان لا ماء فيه، فإذا عين وهو يتوضأ للصلوة، فنظر إلي فقال: يا عبد الوارث اكتم على ولا تحدث بما رأيت أحداً فقلت: نعم يا سيد القراء. قال عبد الوارث: فوالله ما حدثت به أحداً حتى مات»<sup>(١)</sup>، وهذه الحادثة تؤكد منزلة أبي عمرو من الولاية وحسن الصلة بالله سبحانه، حيث فجر له عين ماء في الأرض المجدبة، ليتوضأ ويشرب منها، وهو مع ذلك لا يفاخر ولا يريد أن يطلع أحداً على هذا السر الذي بينه وبين ربه سبحانه وتعالى. ولأن أبي عمرو بهذه المنزلة من العلم والزهد والصدق فقد أقبل عليه الناس ينهلون من علمه ويقرؤون عليه القرآن، وقد توقع شعبة أن ستكون قراءة أبي عمرو هي القراءة المعتمدة بين الناس، قال وهب بن جرير: قال لي شعبة: تمسك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس إسناداً، قال ابن الجزري:

«وقد صح ما قاله شعبة رحمة الله، فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسينات فتركوا ذلك لأن شخصاً قدمن أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه وأقام سنين كذا بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو، وأنا أعد ذلك من كرامات شعبة»<sup>(٢)</sup>.

قرأ على أبي عمرو عدد كبير من الناس: فقد روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي وأحمد بن موسى اللؤلؤي وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق وحسين بن علي الجعفي والأصممي وعبد الوارث بن سعيد ويحيى البازيلي وغيرهم، وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (١: ٢٩١).

(٢) المرجع السابق (١: ٢٩٢).

(٣) المرجع السابق (١: ٢٩٠).

ومن أخبار أبي عمرو أنه خرج مع أبيه هاربين من الحجاج، قال: فبينما نحن  
نسير إذا أعرابي على بعير له ينشد:

لا تضيقنَ بالأمور فقد تف سرج غمازها بغیر احتیال

ربما تکرہ النفوس من الأم سر لها فرژة کحل العقال

فقال أبي: ما الخبر؟ قال: مات الحجاج. فكنتُ بقوله (فرژة) أسر مني بقوله:  
مات الحجاج<sup>(١)</sup> والفرجة (بالفتح) من الهم وبالضم من الحافظ.

وبقي أبو عمرو يُقرئ الناس ويعلّمهم حتى كانت وفاته سنة أربع وخمسين  
ومائة بالكوفة، قال أبو عمرو الأستدي:

«لما أتى نعي أبي عمرو أتيتُ أولاده فعزّيتهم عنه، وهنالك أقبل يونس بن حبيب  
فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبيهاً له آخر الزمان، والله لو قسم علمُ أبي عمرو  
وزهره على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رأاه رسول الله ﷺ لسره ما  
هو عليه»<sup>(٢)</sup>.

رحم الله أبي عمرو شيخ القراء والنحاة وأستاذ العربية والشعر والأدب - وجراه  
عن القرآن وأهله خير الجزاء.

#### ٤ - عبد الله بن عامر الشامي :

- مولده: في السنة الثامنة للهجرة وفي ضياعة يقال لها (رحاب)، وهي اليوم بلدة  
صغريرة تابعة لمحافظة المفرق في شمال الأردن، ولد الإمام الكبير والتابعى الجليل  
عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم البصبي، أبو عمران، إمام أهل الشام وشيخ القراء  
بها.

وكانت الأردن وبقية بلاد الشام آنذاك تحت حكم الرومان، ومن المعروف أن  
السنة الثامنة للهجرة قد شهدت أول صدام عسكري بين المسلمين والروم حيث دارت  
معركة مؤتة الشهيرة بين الجانبين، وكان ذلك إيذاناً بدء العمل الجهادي والفتح  
الإسلامي خارج نطاق الجزيرة العربية.

(١) الزبيدي الأندلسي، مرجع سابق ص ٣٥، وابن الجوزي، غایة النهاية (١: ٢٩٠).

(٢) ابن الجوزي، غایة النهاية (١: ٢٩٢).

وبعدما اندفعت طلائع المد الإسلامي وضمت إليها بلاد الشام بعد موقعة اليرموك الفاصلة، وحينما صارت دمشق الشام حاضرة من حواضر الإسلام الكبرى، بدأ كثير من الأسر والقبائل تتنقل إليها لتنعم بالعيش في أفياء عدل الإسلام وكان ابن عامر من ارحلوا إلى دمشق مع أهله وهو ابن تسع سنين، وهناك فُدر له أن يطلب العلم على أيدي عدد من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام وهم الذين كانوا أساتذة الدنيا ومعلمي البشرية، وكان العلم كالماء والهواء يتمتع بتحصيله كل راغب دون منه ولا عناء، فالفتح الإسلامي كان فتحاً فكريّاً وعلمياً قبل أن يكون فتحاً عسكرياً، وكانت المدارس ودور العلم تنتشر وتزداد كلما اتسعت رقعة الفتوح.

ومن أبرز الصحابة الذين لقيهم ابن عامر وسمع منهم: معاوية بن أبي سفيان، والنعسان بن بشير، وواثلة ابن الأسعق، وفضالة بن غبيـد، وأبو الدرداء.

ونبغ في كثير من العلوم وخصوصاً علم القرآن الذي هو مصدر العلوم ومعينها، إذ كانت قراءة القرآن آنذاك مقدمة على كل العلوم، ومن أتقنها وبرع فيها فهو الإمام المفضل والقدوة المبجل، وفي هذا المعنى كان الصحابة يقولون:

«كان الرجل إذا حفظ سورة البقرة وأآل عمران جد فينا» أي كانت له مكانة بيننا وعرفنا له قدره وفضله.

- شيوخه: كان ابن عامر أحد الطلبة النجباء الحريصين على القرآن الكريم قراءة وتدبراً وعملاً فقد أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وفضالة بن عبيد، وصار رأساً وإماماً في القراءة والإقراء، وفي ذلك يقول ابن مجاهد التميمي «وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام والجزيرة» وهذا القول دليل على مكانة ابن عامر حيث صارت قراءته في ذلك الزمان قراءة عامة المسلمين في الشام والجزيرة.

قال ابن الجوزي: «ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاتٍ وتلقيناً إلى قريب الخامسة».

عاش ابن عامر بين أهل دمشق دهراً طويلاً، نذر نفسه للقرآن والعلم والدعوة، وتولى عدداً من المناصب، حيث كان إمام الجامع بدمشق وهو الذي كان ناظراً على عماراته حتى فرغ.

قال تلميذه يحيى بن الحارث الذماري: «كان ابن عامر رئيس الجامع، لا يرى فيه بدعة إلا غيرها».

كما ولـي القضاء بدمشق بعد أبي إدريس الخولاني، فـكان قاضياً موفقاً إذ اجتمع فيه من الصفات والشمائل ما يطمح إليه الطامحون إلى الكمال.

وصفه الأـهوازي بقوله: «كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه، متقدماً لما وعاه، عارفاً فهماً، قيـماً فيما جاء به، صادقاً فيما نقله، من أفضل المسلمين وخيار التابعين، وأجلـةـ الرواـينـ، لا يـئـهمـ فيـ دـيـنـهـ ولا يـشـكـ فيـ يـقـيـنـهـ، ولا يـرـتـابـ فيـ أـمـانـتـهـ، ولا يـطـعنـ عـلـيـهـ فيـ روـاـيـتـهـ، صـحـيـحـ نـقـلـهـ فـصـبـحـ قولـهـ، عـلـيـاـ فيـ قـدـرـهـ مـصـبـيـاـ فيـ أـمـرـهـ، مشـهـورـاـ فيـ عـمـلـهـ، مـرـجـوـعاـ إـلـىـ فـهـمـهـ، لمـ يـتـعـدـ فـيـ ذـهـبـ إـلـىـ الأـثـرـ، وـلـمـ يـقـلـ قـوـلاـ يـخـالـفـ فـيـ الـخـبـرـ»<sup>(١)</sup>.

وهـذهـ الشـهـادـةـ منـ الأـهـواـزـيـ وـهـوـ الـعـالـمـ الـجـلـيلـ وـالـقـارـىـءـ الـكـبـيرـ جـديـرـةـ أنـ تـكـتبـ بـمـاءـ الـذـهـبـ، لأنـهاـ شـهـادـةـ منـ عـارـفـ خـبـيرـ بـحـقـ عـالـمـ كـبـيرـ، وـلـأنـهاـ أـبـرـزـتـ جـوانـبـ مـنـ صـفـاتـ ابنـ عـامـرـ وـأـخـلـاقـهـ، جـديـرـةـ أنـ تـكـونـ مـحـلـ الـقـدوـةـ وـالتـأـسـيـ.

- تـلـامـيـذـهـ: وـقـدـ أـفـادـ مـنـ عـلـمـ ابنـ عـامـرـ وـمـنـهـجـهـ كـثـيـرـونـ، وـصـارـ لـهـ تـلـامـيـذـةـ وـأـتـابـاعـ وـرـثـواـ عـلـمـهـ مـنـ بـعـدـهـ، وـرـاحـوـ يـنـشـرـونـهـ بـيـنـ النـاسـ عـلـىـ مـنـهـجـ أـمـةـ (اقـرأـ) فـيـ التـعـلـمـ وـالـتـعـلـيمـ وـنـشـرـ آـفـاقـ الـعـلـمـ وـالـفـكـرـ إـلـىـ أـقـصـىـ مـدـىـ مـمـكـنـ، فـكـانـ مـنـ هـؤـلـاءـ التـلـامـيـذـ الـبـرـرـةـ يـحـيـيـ بـنـ الـحـارـثـ الـذـمـارـيـ، وـإـسـمـاعـيلـ بـنـ عـبـيدـ اللهـ بـنـ أـبـيـ الـمـهـاجـرـ، وـسـعـيدـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ، وـخـلـادـ بـنـ يـزـيدـ بـنـ صـبـحـ الـمـرـيـ، وـيـزـيدـ بـنـ أـبـيـ مـالـكـ، كـلـ هـؤـلـاءـ رـوـواـ الـقـرـاءـةـ عـرـضاـ عـنـ ابنـ عـامـرـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ مـنـاثـ مـنـ أـخـذـوـاـ عـنـهـ وـأـفـادـوـاـ مـنـ عـلـمـهـ.

وـهـؤـلـاءـ التـلـامـيـذـ صـارـ مـنـهـمـ عـلـمـاءـ كـبـارـ أـجـلـاءـ، فـقـدـ صـارـ سـعـيدـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ مـفـتـيـاـ لـدـمـشـقـ فـيـ أـيـامـ بـنـيـ أـمـيـةـ، وـمـنـ الـعـلـمـاءـ الـعـامـلـيـنـ الـأـخـيـارـ، وـصـارـ يـحـيـيـ بـنـ الـحـارـثـ إـمـامـ الـجـامـعـ الـأـمـوـيـ وـشـيخـ الـإـقـرـاءـ بـدـمـشـقـ بـعـدـ ابنـ عـامـرـ، وـكـانـ ثـقـةـ عـالـمـاـ خـيـراـ فـاضـلـاـ.

---

(١) الـذـهـبـيـ، مـعـرـفـةـ الـقـرـاءـ الـكـبـارـ، (١: ٨٢ـ٨٦). ابنـ الـجـزـرـيـ، غـاـيـةـ النـهـاـيـةـ ٤٢٣ـ٤٢٥ـ.

- وفاته: توفي ابن عامر رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة، بعد أن بلغ مائة وعشرين سنة، كانت حافلة بالعلم والعطاء والخير.

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له الأجر والمثوبة وجزاه عن المسلمين خير الجزاء<sup>(١)</sup>.

## ٥ - عاصم الكوفي :

- اسمه ونسبة: عاصم بن - بهذلة - أبي التجود (فتح النون)، أبو بكر الأنصاري مولاهم الكوفي الحناط، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد السبعة.

- شيوخه: أخذ القراءة عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السعدي وأبي عمرو الشيباني.

- تلاميذه: روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وأبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن مجالد، والحسن بن صالح، وحفص بن سليمان، والحكم بن ظهير، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وحماد بن أبي زياد، وحماد بن عمرو، وسليمان بن مهران الأعمش، وسلمان بن سليمان أبو المنذر، وسهل بن شعيب، وأبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والضحاك بن ميمون، وعصمة بن عروة، وعمرو بن خالد، والمفضل بن محمد، والمفضل بن صدقة، ومحمد بن رزيق، ونعيم بن ميسرة، ونعيم بن يحيى، وغيرهم كثير، وروى عنه حروفًا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، والحارث بن نبهان، وحمزة الزيات، والحمدان (ابن سلمة، وابن زيد) والمغيرة الضبي، ومحمد بن عبد الله العزري، وهارون بن موسى<sup>(٢)</sup>.

## أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه :

- كان قارئاً أهل الكوفة ومقرئهم بعد أبي عبد الرحمن السعدي - في مسجده - وأمامهم الذي تمسكوا بقراءاته واقتدوا به فيها بعد التابعين إلى وقتنا هذا<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجعان السابقان.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٤٦-٣٤٨).

(٣) الأندراibi، قراءات القراء المعروفيين بروايات الرواة المشهورين، ص ٩٥.

- وكان في قراءته متبوعاً آثار من قبله، غير مخالف فيها لما مضى عليه السلف<sup>(١)</sup>.
- قال أبو إسحاق السبيسي: ما رأيْتُ أحداً أقرَّا للقرآن من عاصم بن أبي النجود.
- وقال يحيى بن آدم: ثنا حسن بن صالح قال: ما رأيْتُ أحداً قط كان أفضح من عاصم، إذا تكلم كاد يدخله خيلاً<sup>(٢)</sup>.
- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألهُ أبي عن عاصم فقال: رجلٌ صالحٌ خيرٌ ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن قراءة عاصم<sup>(٣)</sup>.
- قال ابن الجوزي: وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج في الكتب الستة<sup>(٤)</sup>.
- جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن<sup>(٥)</sup>.
- روايته الحديث: روى عن أبي رمثة رفاعة بن يثري التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكانت لهما صحبة، وحديثه عن أبي رمثة في مسند أحمد، وحديثه عن الحارث في كتاب أبي عبيد القاسم ابن سلام<sup>(٦)</sup>.
- أسانيد قراءة عاصم:قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود، وقرأ هؤلاء على رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup>.
- وقال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحدٌ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن وكان تعلم من عثمان وعرض على عليٍّ، قال عاصم: و كنتُ أرجع من عند أبي

(١) المرجع السابق ص ٩٥.

(٢) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣٤٧).

(٣) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣٤٨).

(٤) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣٤٨).

(٥) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣٤٧).

(٦) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣٤٧).

(٧) الاندرابي، قراءات القراء المعروفيين ص ١٠٨.

عبد الرحمن فأعرض ما تعلم منه على زر بن حبيش، قال أبو بكر لعاصم: لقد استوثقت يا أبا بكر، وقرأ زر على علي وعبد الله، وقرأ على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

- وفاته: قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يتحققها حتى كأنه يصلى: ﴿ ثُمَّ رُدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَانُهُمُ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام: ٦٢] فعلمت أن القراءة منه سجية<sup>(٢)</sup>.

توفي آخر سنة ١٢٧ هـ بالكوفة وقيل بالسماءة وهو يريد الشام ودفن بها<sup>(٣)</sup>.

## ٦ - حمزة بن حبيب الزيات الكوفي:

- اسمه ونسبه: الإمام العلم والحافظ الحجة، أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، التيمي مولاهم.

قال فيه سفيان الثوري: غالب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضاً: «ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر» شهد له العلماء بالفضل والعلم والزهد والورع، وتتلمذ على يديه خلق لا يحصون، وكتب له التوفيق في حياته فكان أستاذًا كبيراً نهض بحق العلم، فأقرأ الناس القرآن وعلمهم مما علمه الله تعالى.

ولد حمزة سنة ٨٠ هجرية فيكون قد أدرك عصر الصحابة، ولا يستبعد أن يكون رأي بعضهم، وحسبه أنه عاش في تلك القرون المشهود لها بالخير، ونشأ بالكوفة.

- شيوخه: أخذ العلم على علماء الكوفة وقرائهم، فقرأ على حمران بن أعين، وأبي إسحاق السباعي، والأعمش، وجعفر الصادق، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومجيرة بن مقدم، وغيرهم، وكانت الكوفة آنذاك مصرًا من أمصار الإسلام العظيمة، فيها للعلم والفكر مراكز ومدارس، ومنها تنطلق جيوش الفتح الظافرة لتجاهد في سبيل الله، وتخريج الناس من الظلمات إلى النور.

(١) المرجع السابق ص ١٠٢.

(٢) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣٤٨).

(٣) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣٤٩-٣٤٨).

عرف حمزة بلقب الزيات، لأنه كان تاجراً، يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز<sup>(١)</sup>.

ولم يكن عمله بالتجارة يحول بينه وبين تعلم العلم وتعليمه، فالعالم يبذل علمه وينشره حيثما حلّ وأينما نزل، وكلما اتسع مجال اتصاله بالناس، ازداد حرصه على نشر العلم بينهم، فالعلم أمانة ومسؤولية، والعالم سوف يسأل عن علمه ماذا فعل به.

- ثناء العلماء عليه: وقد عرف العلماء لحمزة فضله وعلمه وزهده وورعه، فأثنى عليه منهم كل من عرفه، ونقلت لنا كتب الترجم فيضاً من أقوالهم فيه تصرح بإجلالهم له واعترافهم بقدرته، ومن ذلك:

قال أبو حنيفة لحمزة: «شیثان غلبنا علينا لا نناظرك فيهما، القرآن والفرانص»<sup>(٢)</sup>.

وترجم له ياقوت الحموي في معجمه فقال: «إليه المتتهى في الصدق والورع والتقوى، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً رضياً قياماً بكتاب الله، بصيراً بالفرانص خبيراً بالعربية، حافظاً للحديث عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعاً، عديم النظير»<sup>(٣)</sup>.

ولقد بلغ من زهده وورعه وعظيم فضله أن الناس كانوا يعتقدون بولايته وكرامته، وفي هذا يقول ابن فضيل: «ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة»<sup>(٤)</sup>.

أما قراءته فكان طلبة العلم يتسابقون إلى أخذها وتعلمها، لدقته وضبطه وتحريه، وكان شيخه الأعمش إذا رأه م قبلأ يقول لمن حوله: هذا حبر القرآن، وهي شهادة من الأعمش (الإمام الجليل الحافظ) تدل على مقدار إتقان حمزة وتفوقه في علم القراءات خاصة.

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (١٠: ٢٩٠).

(٢) ابن الجزري، غایة النهاية (١: ٢٦٣).

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (١٠: ٢٩٢).

(٤) المرجع السابق.

وكان شعيب بن حرب يقول لاصحابه: ألا تسألوني عن الدر؟ يعني قراءة حمزة<sup>(١)</sup>.

وكان من منهجه أن يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ، وهذا يعني أنه يمكث في الدرس مدة طويلة ، ثم ينهض فيصلني أربع ركعات ، ثم يصلني ما بين الظهر والعصر ، وما بين المغرب والعشاء<sup>(٢)</sup> . وهذا يدل على صبره وحرصه على تعليم القرآن ، كما يدل على كثرة عبادته ، ورغبته في الطاعة والعمل الصالح ، وصدق الإمام الشاطبي إذ يقول فيه:

وحمة ما أتقاه من متورع إماماً صبوراً للقرآن مرولا

- تلاميذه: أما تلاميذه الذين أخذوا عنه فقد كانوا كثيرين جداً منهم إبراهيم بن أدهم ، وإبراهيم بن طعمة ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وبكر بن عبد الرحمن ، وجعفر بن محمد الخشكنى ، وحجاج بن محمد ، وخالد بن يزيد الطيب ، وخالد بن خالد الأحول ، وأبو الأحوص سلام بن سليم وسفيان الثوري ، وشعيب بن حرب ، وعلى بن حمزة الكسائي ، ويحيى بن زياد الفراء ، ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهم.

- وفاته: بقي حمزة يقرئ القرآن ، ويعلم الناس حتى لقي ربه مرضياً، سنة (١٥٦هـ) ، بمدينة حلوان ، في آخر سواد العراق ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء .

## ٧ - الكسائي :

- اسمه ونسبة: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم ، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق . أبو الحسن الكسائي ، نسبة إلى كساء أحمر فيه .

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات ، عرض عليه أربع مرات ، ومحمد ابن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهمданى ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش

(١) المرجع السابق.

(٢) ابن الجزري ، غاية النهاية (١: ٢٦٣).

وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد، وأبي حبيبة شريح بن يزيد، والمفضل بن محمد الضبي، وزائدة بن قدامة عن الأعمش، ومحمد بن الحسن بن أبي سارة وقتيبة بن مهران، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل.

- تلاميذه: أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً، إبراهيم بن زاذان وإبراهيم بن الحريش وأحمد بن جبير، وأحمد بن أبي سُرِّيج، وأحمد بن أبي ذهل، وأحمد بن منصور البغدادي، وأحمد بن واصل، وإسماعيل بن مدان، وحفص بن عمر الدوري، وحمدوه بن ميمون، وحميد بن ربيع الخازاز، وزكريا بن وردان، وسريع بن يونس، وسورة بن المبارك، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحيم بن حبيب، وعبد القدس بن عبد المجيد، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان، وعبد الله بن موسى، وعدى بن زياد، وعلي بن عاصم، وعمر بن حفص المسجدي، وعيسي بن سليمان، والفضل بن إبراهيم، وفورك بن شبوه، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، واللith بن خالد، ومحمد بن سفيان، ومحمد بن سنان، ومحمد بن واصل، والمطلب بن عبد الرحمن، والمغيرة بن شعيب، وأبو توبة ميمون بن حفص، ونصر بن يوسف، وأبو إياس هارون بن علي الكسائي (ابن الكسائي نفسه) وهارون بن عيسى، وهارون بن يزيد، وهاشم بن عبد العزيز البربرى، ويحيى بن آدم، ويحيى بن زياد الخوارزمي، فهو لاء المكثرون عن الكسائي .

أما المقلون عنه فهم: إسحاق بن إسرائيل، وحاجب بن الوليد، وحجاج بن يوسف بن قتيبة، وخلف بن هشام البزار، وزكريا بن يحيى الأنماطي، وأبو حبيبة شريح بن يزيد، وصالح الناظر، وعبد الواحد بن ميسرة القرشي، وعلي بن خشنام، وعمر بن نعيم بن ميسرة، وعروة بن محمد الأستي، وعون بن الحكم، ومحمد بن زريق، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن عبد الله بن يزيد الحضرمي، ومحمد بن عمر الرومي، ومحمد بن المغيرة، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويحيى بن زياد الفراء، ويعقوب الدورقي، ويعقوب الحضرمي روى عنه الحروف<sup>(١)</sup>.

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٥٣٥-٥٣٧).

\* تنبية: ورد ذكر قتيبة بن مهران في شيوخ الكسائي وفي تلاميذه، وذلك أن قتيبة قال: قرأت على الكسائي، وقرأ على الكسائي، وكان قتيبة قد صحب الكسائي أكثر من خمسين سنة، وشاركه في عامة شيوخه وروى عنهم<sup>(١)</sup>.

وقال قتيبة أيضاً: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي، وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره علىَّ، وعنده قال: صحبت الكسائي في إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه... وقال: قرأت على أبي الحسن الكسائي نيفاً وعشرين ختمة... وقرأ على الكسائي اختياره، وقرأ الكسائي علىَّ قراءة أهل المدينة<sup>(٢)</sup>.

### - أقوال العلماء فيه وثناوهم عليه:

- قال عنه يحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدقَ لهجةً من الكسائي.

- قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيالٌ على الكسائي.

- قال أبو عبيد: كان الكسائي يتخيّر القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعضِه وترك بعضاً، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمَةً وصناعته، ولم يجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بها منه.

- قال ابن مجاهد: فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره، قراءة متوسطة غيرٌة خارجةٌ عن آثار من تقدّم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناسُ عنه ألفاظه بقراءاته عليهم.

- قال أبو بكر الأنباري: اجتمع في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بال نحو، وأوحدَهم في الغريب، وكان أوحدَ الناس في القرآن، فكانوا يُكثرون عليه حتى لا يضيّط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كُرسٍ، ويتلوا القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضيّطون عنه حتى المقاطع والمبادي<sup>(٣)</sup>.

(١) الاندرابي، قراءات القراء المعروفيين ص ١٢٢.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (٢٦: ٢٧-٢٨).

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٥٣٧-٥٣٨).

- قال الأندرابي: كان قارئ أهل الكوفة ومقرنهم بها، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها بعد حمزة، من وقتهم إلى وقتنا، وكان كثير الرواية للحديث والعلم، عالماً بما مضى عليه السلف من القراءة<sup>(١)</sup>.

صاحب الكسائي هارون الرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويجله، ويقرأ عليه ويأتُ به ويسأله.

وكان قبل ذلك يطوف بالبلاد ويقرئ الناس، قال ابن ذكوان: أقمت على الكسائي أربعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة<sup>(٢)</sup>. وهذا يعني أن الكسائي قدم الشام وأقام بها مدة.

قال ابن الجزري: وفدت على ما يدل أن الكسائي دخل الشام وأقرأ بجامع دمشق<sup>(٣)</sup>.

- مؤلفاته: ألف الكسائي كتبًا كثيرة منها: كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات، والعدد واختلافهم فيه، والنواذر الكبير، والنواذر الأوسط، والنواذر الأصغر، وكتاباً في النحو، وكتاب الهجاء، ومقطوع القرآن وموصله، والمصادر، والحراف، والهاءات، وكتاب أشعار.

- وفاته: توفي رحمه الله سنة (١٨٩هـ) بقرية (أرسيويه) من قرى الري<sup>(٤)</sup>، وكان بصحة هارون الرشيد، متوجهاً إلى خراسان، ومات معه أيضاً محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، فأسف الرشيد لذلك وقال: دفنا الفقه والنحو بالري، وكان الكسائي قد بلغ السبعين عند وفاته<sup>(٥)</sup>، ورثاه أبو محمد اليزيدي فقال:

تصرمت الدنيا فليس خلود  
وما قد نرى من بهجة سعيد  
لكل امرئ كأس من الموت مُترع  
وما إن لنا إلا عليه وُرود  
ألم تر شيئاً شاماً لِيُذَرُ البلى

(١) الأندرابي، قراءات القراء المعروفيين ص ١١٩.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٥٣٧).

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٤٠٥).

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٥٣٩-٥٤٠) وتحبير التيسير، ص ١١٢-١١١.

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٥٤٠).

فكن مستعداً فالفناء عتيد  
وفاضت عيوني والعيون جمود  
بإياضاحه يوماً وأنت فقيد  
وكادت به الأرض الفضاء تميد  
وأرق عيني والعيون هجود  
فما لهما في العالمين نديد  
بذكرهما حتى الممات جديد<sup>(١)</sup>

## ٨- أبو جعفر يزيد بن القعقاع:

- اسمه ونسبة: يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر المدني القاريء، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر.

- شيوخه: عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم.

- تلاميذه: روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان، وأبو عمرو، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وإسماعيل ويعقوب ابناه، وميمونة بنته.

هو من التابعين، أتى به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، أقرأ الناس في المدينة قبل وقعة الحرة، والحرّة سنة (٦٣هـ)، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، كان ثقةً قليل الحديث.

## - أقوال العلماء فيه وثناوهم عليه:

- قال أبو الزناد: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وكان يقدّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمان الأعرج.

<sup>(٢)</sup> - قال الإمام مالك : كان أبو جعفر رجلاً صالحًا يُقرئ الناس بالمدينة .

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (٥٤٠ : ١)، والاندرابي، قراءات القراء المعروفين ص ١٣٠ باختلافات بسيطة.

(٢) ابن الجزري، *غاية النهاية* (٢: ٣٨٢-٣٨٣).

- كان أبو جعفر رجلاً صالحًا عابداً زاهداً كثير العبادة، كان يصوم يوماً ويغطر يوماً ير褚ض نفسه على العبادة، وكان يصلّي في الليل أربع تسلیمات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقبيها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله<sup>(١)</sup>.

- إسناد قراءته: قرأ أبو جعفر على ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش، وقرأ هؤلاء على أبي بن كعب، وقرأ أبي على رسول الله ﷺ، كما قرأ أبو جعفر على خباب بن الأرت... وقيل إنه قرأ على زيد بن ثابت، وسنه تحتمل ذلك<sup>(٢)</sup>.

- عن قتيبة بن مهران قال: سأله سليمان بن مسلم بن جماز، فقلت: أقرأت على أبي جعفر وشيبة ونافع؟ قال: نعم، قد قرأت على أبي جعفر وشيبة ونافع، وسألته فقلت له: أقرأ بقراءة أبي جعفر أو نافع؟ فقال: أقرىء الناس بقراءة نافع، وإذا كنت وحدك فأحب إلى أن أقرأ، بقراءة أبي جعفر<sup>(٣)</sup>.

- وفاته: قال سليمان بن جماز: شهدت أبا جعفر حين حضرته الوفاة، وجاء أبو حازم الأعرج، ومشيخة معه كانوا من جلسائه، فانكبوا عليه يصرخون فلم يُجبهم، قال شيبة - وكان خته على ابنته -: لا أرىكم منه عجبًا؟ قالوا: بلى. قال: فكشف عن صدره وإذ دوارة بيضاء مثل اللبن. فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن<sup>(٤)</sup>.

وروى المسيبي عن نافع أنه قال: لما غسل أبو جعفر القارئ نظروا فإذا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد أنه نور القرآن<sup>(٥)</sup>.

وروى عن سليمان بن أبي سليمان العمري قال: رأيت أبا جعفر القارئ على الكعبة (أي في المنام)، فقلت: أبو جعفر؟ قال: نعم، أقرىء إخوانني السلام، وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرىء أبا حازم

(١) المرجع السابق (٢: ٣٨٣).

(٢) الاندراibi، قراءات القراء المعروفيين ص ٤٥-٤٦.

(٣) الاندراibi، قراءات القراء المعروفيين ص ٤٧-٤٨.

(٤) الاندراibi، قراءات القراء المعروفيين ص ٤٩.

(٥) المرجع السابق ص ٤٨.

السلام، وقل له: يقول أخوك أبو جعفر: الكَنِيسُ الْكَنِيسُ، فإن الله تبارك وتعالى  
وملائكته يتراوون مجلسك بالعشيات<sup>(١)</sup>.

توفي رحمة الله بالمدينة في خلافة مروان سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك<sup>(٢)</sup>.

## ٨ - يعقوب بن إسحاق الحضرمي :

- اسمه ونسبه: الإمام العلم والأستاذ الكبير يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو يوسف، وأبو محمد قارئ أهل البصرة ومقرئهم وإمامهم الذي تمسكوا بقراءاته بعد أبي عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup>.

هو قارئ معمّر عاش ثمانين سنة، ومن عجيب المواقف أن أباه وجده وجد أبيه عاش كل منهم ثمانين سنة<sup>(٤)</sup>.

قضى زمانه في طلب العلم وتعلمه، فكان يوجد بوقته في تعلم مسائل العلم وتتبع دقائقه وأخذه عن الشيوخ والعلماء فقرأ القرآن على أبي المندر سلام بن سليمان الطويل كما قرأ على ابن محيصن، ومجاهد، ومهدى بن ميمون، وشعيـب بن الحبحـاب، وأبي الأـشـهـبـ العـطـارـدـيـ وـيـونـسـ بـنـ عـبـيدـ وـغـيرـهـ<sup>(٥)</sup>، وروى عن حمزة والكسـانـيـ كذلك<sup>(٦)</sup>.

ولكثـرةـ منـ لـقـيـ منـ الـعـلـمـاءـ وـالـفـضـلـاءـ حـصـلـ عـلـمـاـ كـثـيرـاـ غـزـيرـاـ فيـ كـثـيرـ منـ جـوـانـبـ الـعـرـفـةـ فـصـارـ إـمـامـاـ فيـ الـقـرـاءـاتـ وـالـعـرـبـةـ وـالـفـقـهـ، وـكـانـ منـ أـعـلـمـ أـهـلـ زـمـانـ بـمـذـاهـبـ النـحـاةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـوـجـوهـ الـاـخـتـلـافـ فـيـهـ<sup>(٧)</sup>.

قال أبو حاتم السجستاني: «كان يعقوب أعلم من رأيت بلغات العرب وألفاظها وأشعارها وأيامها وبالنحو، وما رأيت أقرأ من يعقوب»<sup>(٨)</sup>.

(١) المرجع السابق ص ٤٩.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (٢: ٣٨٤).

(٣) الاندرابي، قراءات القراء المعروفيـنـ، ص ١٣٥.

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية (٢: ٣٨٩).

(٥) الاندرابي، قراءات القراء المعروفيـنـ، ص ١٤٠.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٢٠: ٥٢).

(٧) المرجع السابق (٢٠: ٥٢).

(٨) ابن غلبون الحلبي، التذكرة في القراءات الثمان (١: ٦٠).

ولقد كان هذا الإمام عاملاً بعلمه حريضاً على أن يكون ما حصله من العلم سبباً للهداية والتقوى وخشية الله عز وجل، فكان كما وصفه الذين ترجموا له: «زاهداً ورعاً ناسكاً»<sup>(١)</sup> بل إن تنسكه وخشوعه في الصلاة بلغ درجة عالية حتى قيل إنه سرق رداوئه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر به ورُدَّ إليه ولم يشعر لشغله بالصلاحة<sup>(٢)</sup>، وهذا يعني أن الصلاة والتدبر فيها قد ملك عليه فؤاده حتى شغله عن كل شيء واستغرق في الخشوع لدرجة أنه لم يعد يدرى ما يدور حوله، فهو في عالم الصلاة وأجوائه الفسيحة يحلق مناجياً ربه متجرداً من الدنيا ومتعمها وأحوالها.

وكان يعقوب أيضاً ثقة صدوقاً متبعاً آثار من قبله من الأئمة غير مخالف لهم في القراءة، وثقة أحمد بن حنبل وأبو حاتم، وقال أبو حاتم فيه: صدوق، هو أعلم من رأيت بالحرروف والاختلاف في القرآن وعلمه ومذاهبه ومذاهب النحو، وأروى الناس لحرروف القرآن ول الحديث الفقهاء<sup>(٣)</sup>.

وكونه متبعاً آثار من قبله من الأئمة غير مخالف لهم في القراءة يؤكّد على أمر جدير بالاهتمام وهو أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول وليس لأحد أن يزيد فيها أو ينقص منها، وقد اتفقت كلمة أهل العلم على أن القراءة سنة، وأنه لا مجال فيها للتشهي ولا للرأي أو القياس، فالقراءة رواية محققة متقدة يضبطها القارئ عن شيوخه العدول الضابطين ولا يحيد عما رواه وتعلمها قيد شعرة.

وهي مسألة تؤكّد لنا أن طريق أخذ القرآن هي النقل بال مشافهة والمُشامَة وإنما كانت قواعد التجويد لحراسة الرواية والحفظ عليها من أن يتطرق إليها نسيان أو وهم.

كان يعقوب - رحمه الله - حريضاً على نشر العلم وتبلیغه بكل وسيلة ممكنة، فأخذ يقرئ الناس ويعلّمهم مستشعراً أهمية ما يقوم به من جهد مبارك، وأنه كلما كان أثره أكبر في هذا المجال كان أجره أعظم، فالرسول ﷺ يقول: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ويقول: «بلغوا عنِّي ولو آية».

- تلاميذه: كثر تلاميذ يعقوب الذين أخذوا عنه العلم ونقلوا عنه القراءات بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ فكان منهم: زيد ابن أخيه أحمد، وكتب بن إبراهيم،

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٢٠: ٥٢)، وابن الجوزي، غایة النهاية (٢: ٣٨٨).

(٢) ابن الجوزي، غایة النهاية (٢: ٣٨٨).

(٣) الاندرابي، قراءات القراء المعروفيين ص ١٣٥، وابن الجوزي، غایة النهاية (٢: ٣٨٧).

وروح بن عبد المؤمن، ومحمد بن الم توكل المعروف برويس، وأبو حاتم السجستاني، وفهد بن الصقر، وحميد بن الوزير، والمنهال بن شاذان، وأبو بشر القطان، ومسلم ابن سفيان المفسر، ومحمد بن وهب الفزاري، وعبد الله بن بحر الساجي، وعبدان ابن يحيى، وداود بن أبي سالم، والوليد بن حسان وغيرهم<sup>(١)</sup> كما وجد في تأليف الكتب وتدوين العلم فيها وسيلة نافعة لأن الطلبة يحرصون على نسخها وحفظها ونشرها بين الناس وفي ذلك إحياء للعلم وإيقاظ للهمم، فألف كتابه الجامع الذي ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأه، وكتاب وقف التمام وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

وكان يعقوب رحمة الله حريراً على تلاوة القرآن بإتقان وإحكام، فعرضه ختمات كثيرة على عدد من العلماء، بالتحقيق تارة وبالحدر تارة ليطمئن على سلامته أدائها وحسن تجويده وفي هذا يقول: «قرأت على سلام الطويل القرآن في سنة ونصف، وقرأت على شهاب بن شرفنة المجاشعي في خمسة أيام»<sup>(٣)</sup>.

فقراءاته في سنة ونصف تدل على تؤده وأنه وتحقيق، وقراءاته في خمسة أيام تؤكد إتقانه وقدرته على القراءة المحققة في الحدر، على حد قول ابن مجاهد حين سُئل: من أقرأ الناس، فقال: من حقق في الحدر»<sup>(٤)</sup>.

وقد كتب لقراءة يعقوب أن يتداولها الناس ويقرؤوا بها مدة طويلة وفي هذا يقول الداني: «واثتم بيعقوب في اختياره عامه البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبة»<sup>(٥)</sup>.

وكان يعقوب صاحب جاه ومكانة، حيث عرف له الناس قدره وأكرموه لعلمه وورعه حتى بلغ من جاهه أنه كان يحبس ويطلق<sup>(٦)</sup>.

ومن أحسن ما قيل في مدحه شرعاً. قول أبي الحسين الأديب<sup>(٧)</sup>:

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (٢: ٣٨٧).

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٢: ٥٢).

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية (٢: ٣٨٦).

(٤) أبو العلاء العطار، التمهيد في معرفة التجويد، ص ١٨٩.

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية (٢: ٣٨٧).

(٦) المرجع السابق (٢: ٣٨٨).

(٧) قراءات القراء المعروفيين ص ١٤٠ - ١٤١.

تفاخر أهل بلدان  
ليسب حبر قرآن  
ولا واه ولا وان  
تقى فاضل بـ  
وما كان كالحضرمي إذا  
أديب قاريء طب  
غزير العلم لا ساء  
تقي الدين ريانسي

وهي أبيات تصف شيئاً مما كان عليه يعقوب من العلم والفضل والزهد والتقوى.

- وفاته: توفي يعقوب سنة ٢٠٥هـ، وله من العمر ثمان وثمانون سنة، رحمه الله  
رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والقرآن خير الجزاء.

#### ١٠ - خلف بن هشام البزار:

- اسمه ونسبة: الثقة الكبير الزاهد العابد العالم الإمام خلف بن هشام بن ثعلب  
ابن خلف، أبو محمد الأستاذي البغدادي البزار<sup>(١)</sup>، أحد القراء العشرة المعروفيين،  
وأحد الرواة عن سليم عن حمزة الزيارات.

أصله من (فم الصلح) والصلح كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على  
الجانب الشرقي يسمى (فم الصلح)<sup>(٢)</sup>.

- مولده ونشأته العلمية: ولد سنة (١٥٠هـ) وعرف منذ صغره بالذكاء والنباهة،  
فقد أتم حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين<sup>(٣)</sup>، وهي سنٌ مبكرة، حفظ القرآن عندها  
كثير من العلماء المتقين وهذا يعني أهمية العناية بالصغر ليحفظوا ويتقنوا، لأن  
أذهانهم أقدر على الحفظ والاستظهار.

ويبدأ بطلب العلم وهو ابن ثلاثة عشرة سنة<sup>(٤)</sup>، فبرع وتقدم حتى شهد له سليم  
ابن عيسى صاحب حمزة بأنه لم يخلف ببغداد من هو أقرأ منه<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الجوزي، غاية النهاية في طبقات القراء (١: ٢٧٣) والنشر (١: ٢٩١).

(٢) مراصد الاطلاع على أسماء الأماكنة والبقاء (٢: ٨٤٩).

(٣) ابن الجوزي، غاية النهاية (٢٧٣) والنشر (١: ١٩١).

(٤) المرجع السابق.

(٥) الخبر في غاية النهاية (١: ٢٧٣).

وقد أعانه على طلب العلم همةً وقادةً وقلبٌ سؤول، ورغبة قوية في التعلم والتلقي والأخذ عن العلماء، وكان له من الغنى واليسار ما يذلل له الصعوبات التي كثيراً ما تكون عقبة أمام طلبة العلم.

وكان سخياً بماله، يبذل على التعلم وفهم المسائل، حتى ليكاد من يطالع سيرته يرميه بالإسراف، ومما يدل على ذلك قوله:

«أشكل عليَّ بابٌ من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال عرفته»<sup>(١)</sup> ويدل على ذلك أيضاً أنه كان يكلف الوراقين بالكتابة له، بل كان له ورائق مختص به هو أحمد بن إبراهيم المعروف بـ(وراق خلف)<sup>(٢)</sup> وكذا أخيه إسحاق بن إبراهيم الذي روى عن خلف اختياره<sup>(٣)</sup>.

ولم يقتصر خلف في طلبه على مدرسة واحدة من مدارس القراء بل أخذ قراءة أهل المدينة عن إسحاق المسمبي عن نافع بن أبي نعيم، وقراءة أهل مكة عن عبيد بن عقيل عن شبل بن عباد عن ابن كثير، وقراءة أهل البصرة عن عبد الوهاب بن عطاء عن أبي عمرو البصري وقراءة عاصم الكوفي عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم، وأخذ عن سليم عن حمزة<sup>(٤)</sup>، وقال خلف أيضاً: كنت أحضر بين يدي عليٍّ بن حمزة الكسائي وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءاته<sup>(٥)</sup>.

وقد بلغ من حرصه وشدة تحريره أنه قال: قرأت على سليم بن عيسى القرآن مراراً كثيرة، وكانت أسأله عند الفراغ من القرآن، أأروي عنك بهذه القراءة التي قرأتها عليك عن حمزة؟ فيقول: نعم، قال: وسمعته يقول: قرأت القرآن على حمزة عشر مرات<sup>(٦)</sup>.

- قراءته و اختياره: كان حرص العلماء على تلقي قراءة خلف والأخذ عنه دليلاً على ثقتهم بعلمه وصحة نقله وروايته، بل كان بعضهم يرى أن خلفاً أضبط الناس

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٢٧٣) والنشر (١: ١٩١).

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٤).

(٣) المرجع السابق (١: ١٥٥).

(٤) الاندراibi، قراءات القراء المعروفيين، ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٥) المرجع السابق ص ١٥٠.

(٦) ابن مهران، الغاية في القراءات العشر، ص ١٠٨.

للقراءة وأقوالهم بها، قال مسلمة بن عاصم (صاحب الفراء): «كتبت الحروف من غير وجه، ما اعتمدت إلا على ما حذثني به خلف بن هشام البزار، لأنه يقرأ كيف أخذ وكيف أدى»<sup>(١)</sup> ولأنه كان من العلماء بوجوه القراءات واختلاف الروايات فقد «اختار اختياراً حسناً غير خارج عن الأثر»<sup>(٢)</sup> والمقصود أنه استقل بقراءة يقرأ بها حتى صارت منهجاً ومدرسة، بعد أن كان راوياً من رواة قراءة حمزة.

وفي اختياره خالف حمزة في مائة وعشرين حرفاً.

قال ابن الجزري: «تبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى في الأنبياء: (وحرام على قرية) قرأها كمحض والجماعة بألف، وروى عنه أبو العز القلansi في إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين»<sup>(٣)</sup>.

واشتهرت قراءة خلف شهرة فائقة في بعض البلاد، وفي هذا يقول أبو الحسن محمد بن عبد الله النقاش البحري:

فأول من قرأ على إسحاق بن إبراهيم المروزي وقرأ على خلف وقرأ على سليم وقرأ على حمزة وكان لا يقرأ ولا يُقرئ إلا بهذا الحرف لا يحسن غيره، فخلفه ابنه محمد فقرأ على أبيه أيضاً.. وقرأ بعد ذلك جماعة منهم أبو الحسن علي بن محمد بن نيزك، وأبو الحسن محمد بن إبراهيم، وإبراهيم بن إسحاق المعروف بغلام جلان، وأبو بكر بن أسد المؤدب باختيار خلف كله.

قال: ولم يكن يُعرف عندنا بالربض غير اختياره ولا يقرأ إلا به<sup>(٤)</sup>.

- شيوخه: أما شيوخه الذين قرأ عليهم فهم كثيرون منهم سليم بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وأبو زيد سعيد بن أوس، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الوهاب بن عطاء،

(١) المرجع السابق ص ١٢٩-١٣٠.

(٢) المرجع السابق ص ١٢٩.

(٣) ابن الجزري، النشر (١٩١: ١).

(٤) الاندرايني، قراءات القراء المعروفيين ص ١٤٨-١٤٩.

ويحيى بن آدم، وعبيد بن عقيل، وروى رواية قتيبة عنه، وسمع من الكسائي الحروف، ولم يقرأ عليه القرآن.

قال أبو علي الأهوازي في مفردة الكسائي قال الفضل بن شاذان عن خلف: إنه قرأ على الكسائي، والمشهور عند أهل النقل لهذا الشأن أنه لم يقرأ عليه وإنما سأله عنها وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمتها وضبط ذلك عنه بقراءاته عليهم<sup>(١)</sup>.

- تلاميذه: روى عنه القراءة كثيرون عرضاً وسماعاً، فمنهم: ورآفهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَخْوَهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَصَارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَلَوَانِيُّ، وَإِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَدَادُ، وَأَحْمَدُ بْنُ زَهِيرٍ، وَسَلْمَةُ بْنُ عَاصِمٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْبَرَائِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ شِيخُ الْغَضَابِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ سَلْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقِ شِيخِ بْنِ شَبَّوْذَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُخْلَدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، وَالْفَضْلُ بْنُ أَحْمَدِ الزَّبِيدِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَازِكَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْضَّرِيرِ، وَأَبُو بَكْرَ بْنَ أَسْدَ الْمَؤْدِبِ، وَعَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ عَطَاءِ، وَمُوسَى بْنُ عَيْسَى، وَأَبُو الْوَلِيدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْقَاسِمِ، وَعُمَرُ بْنُ فَايدِ فِيهَا ذِكْرُ الْهَذَلِيِّ<sup>(٢)</sup>.

وكان رجلاً صدوقاً صالحًا كثير العلم والرواية عن السلف، عالماً بوجوه القراءات الأئمة وله كتاب حسن صنفه في القراءات<sup>(٣)</sup>.

أشد أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم<sup>(٤)</sup>:

نلت من علم الهدى نلت الهدف فضله في الشرق والغرب عُرف أصبح العلم يُلقى لخلف غلب الباقي طرًا والسلف غامض القرآن حرفاً لم يخف في كتاب الله والعلم اختلف	أيها السامع علمًا من خلف إنما البزار حبرٌ فاضلٌ واستفد من علمه صدقًا فما ثم بالقرآن قد قاربه من عليه قرأ القرآن من زاده الله ثباتاً طالما
---	--

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٢٧٣) والنشر (١: ١٩١).

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٢٧٣-٢٧٤).

(٣) الاندرابي، قراءات القراء المعروفيين ص ١٤٧.

(٤) المرجع السابق ص ١٥٠.

- وفاته: توفي ببغداد سنة ٢٢٩ هـ وهو مختلف من الجهمية<sup>(١)</sup>. رحمه الله رحمة واسعة وجراه عن الإسلام والقرآن خير الجزاء.

### أسانيد القراء العشرة<sup>(٢)</sup>:

قرأ نافع على جماعة من التابعين، منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن ناصح، ومسلم بن جنوب الهذلي، ويزيد ابن رومان، وقرأ هؤلاء على أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ.

وقرأ ابن كثير على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب، وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ.

وقرأ أبو عمرو على مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعطاء بن أبي رباح وابن كثير وابن محصن، وحميد بن قيس الأعرج، ويزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن ناصح، والحسن البصري، ويحيى بن يعمر.

وقرأ سعيد بن جبير على ابن عباس، وقرأ عكرمة على ابن عباس وابن عمر، وقرأ عطاء على أبي هريرة، وقرأ ابن محصن على مجاهد ودرباس وسعيد بن جبير، وقرأ حميد بن قيس على مجاهد.

وقرأ الحسن البصري على حطان بن عبد الله الرقاشي وأبي العالية الرياحي، وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري<sup>(٣)</sup>، وقرأ أبو العالية على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس، وعمر بن الخطاب<sup>(٤)</sup>.

وقرأ يحيى بن يعمر على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي، وقرأ أبو الأسود على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٢٧٤).

(٢) ابن الجوزي، تحبير التيسير، ص ١١٥-١٢٤.

(٣) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٢٥٣).

(٤) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٢٨٤).

(٥) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣٤٦).

وقرأ ابن عامر الشامي على أبي الدرداء الصحابي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقرأ أبو الدرداء على الرسول ﷺ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان.

وقرأ عاصم الكوفي على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان وعلي وأبي زيد بن ثابت وابن مسعود، وقرأ زر على عثمان وابن مسعود.

وقرأ حمزة الزيات على سليمان بن مهران الأعمش وابن أبي ليلى وحرمان بن أعين، وأبي إسحاق السبئي، ومنصور بن المعتمر، ومغيرة بن مقدم، وجعفر الصادق وغيرهم.

وقرأ الأعمش على إبراهيم النخعي وزر بن حبيش وعاصم وغيرهم، وقرأ النخعي على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس<sup>(١)</sup>، وقرأ على ابن مسعود.

وقرأ ابن أبي ليلى على الأعمش وغيره، وقرأ حرمان على عبيد بن نصلة ويحيى ابن وثاب، وقرأ عبيد على ابن مسعود، وقرأ يحيى بن وثاب على عبيد<sup>(٢)</sup>.

وقرأ أبو إسحاق السبئي على علقة والأسود وزر بن حبيش.

وقرأ منصور بن المعتمر على الأعمش، وقرأ المغيرة بن مقدم على عاصم، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر عن زين العابدين عن الحسين عن علي عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وقرأ الكسائي على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمданى، وابن أبي ليلى وغيرهم. وقرأ عيسى بن عمر على عاصم والأعمش<sup>(٤)</sup> وغيرهما.

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعلى ابن عباس وأبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة أيضاً على زيد بن ثابت.

(١) ابن الجوزي، غاية النهاية (٢٩: ١).

(٢) ابن الجوزي، غاية النهاية (٤٩٧: ١-٤٩٨).

(٣) الذهبي، الكاشف عن روى في الكتب الستة (١٣٠: ١)، وابن الجوزي، غاية النهاية (١٩٦: ١).

(٤) الذهبي، الكاشف (٢: ٣١٧)، وابن الجوزي، غاية النهاية (٦١٢: ١-٦١٣).

وقرأ يعقوب البصري على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل، وشهاب بن شرنفة، ومهدي بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وأبي عمرو البصري، وقرأ أبو المنذر على عاصم وأبي عمرو وتقدم سنهما، وقرأ شهاب على هارون بن موسى الأعور، وقرأ هارون على أبي عمرو، وعلى عاصم الجحدري، وقرأ عاصم الجحدري على الحسن البصري، وسلام بن قنة، وقرأ سليمان على ابن عباس.

وقرأ مهدي على شعيب بن الحجاج، وقرأ شعيب على أبي العالية الرياحي، وقرأ أبو العالية على أبي وزيد.

وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملhan العطاردي، وقرأ أبو رجاء على ابن عباس وأبي موسى الأشعري.

وقرأ خلف البزار على سليم بن عيسى، ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وروى القراءة أيضاً عن الكسائي وعن يحيى بن آدم عن شعبة.

وقرأ سليم على حمزة، وتقدم سنه.

وقرأ الأعشى على شعبة<sup>(١)</sup>، وقرأ شعبة على عاصم وقرأ أبو زيد على المفضل عن عاصم، وقرأ أيضاً على أبي عمرو.



---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (٢: ٣٩٠).

## المبحث الثاني

### الرواية عن القراء العشرة

كانت خطة ابن مجاهد التميمي حين اختار القراء السبعة ليذوّن أصول وفرش قراءاتهم أن يختار اثنين فقط من تلامذة ورواة كل قارئ - وليس بالضرورة أن يكون هذان من أخذوا مباشرة عن القارئ - كما سيأتي بيانه.

وهذا الاختيار كان محاولة لحصر وجوه الخلاف بين القراءات عامة، تسهيلاً على طلبة العلم، وبياناً لما بين المرويات عن القارئ الواحد من اختلاف.

وقد تابع المؤلفون بعد ابن مجاهد على هذا المنهج بالنسبة للسبعة، فلما أضيفت قراءات الثلاثة المتمميين للعشرة، روّعي أيضاً منهج ابن مجاهد في إثبات الخلاف بين اثنين من رواة كل واحد من القراء الثلاثة.

#### ١ - راويا نافع :

\* قالون: واسمه عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقى (أبو موسى) مولى بني زهرة ومعلم العربية وقارئ المدينة ونحوها، لقبه نافع (قالون) لجودة قراءاته لأن معناها بلغة الروم (جيد) قرأ على نافع سنة (١٥٠هـ)، وختم عليه ختمات عديدة، قال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

- شيوخه: كما أخذ على آخرين منهم عيسى بن وردان أحد رواة أبي جعفر.

- تلاميذه: منهم: ابناء إبراهيم وأحمد، وإبراهيم بن الحسين الكسائي، وإبراهيم بن محمد المدنى، وأحمد بن صالح المصري، وأحمد بن يزيد الحلوانى وغيرهم.

وكان قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن فينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ.

- وفاته: توفي سنة (٢٢٠هـ) بالمدينة المنورة<sup>(١)</sup>.

---

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١٠٥، وغاية النهاية (٦١٥: ٦١٦-٦١٧).

\* ورش: اسمه عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد المصري، لقبه نافع (ورشاً) لبيانه، والورش شيء أبيض يُصنع من اللبن، وقيل غير ذلك، وغلب عليه هذا اللقب حتى صار لا يُعرف إلا به.

هو شيخ القراء والمحققين بمصر في زمانه، ولد بمصر سنة (١١٠هـ) ورحل إلى نافع بالمدينة فعرض عليه القرآن عدة ختمات وذلك سنة (١٥٥هـ).

- تلاميذه: عرض عليه القرآن كثيرون، منهم: أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الربيع داود بن سليمان المهربي، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الجُرجشي، وعبد الصمد بن عبد الرحمن، وأبو يعقوب الأزرق وغيرهم.

كان ثقة حجة في القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب، لا يملأ سامعه.

- وفاته: توفي ورش رحمه الله بمصر سنة (١٩٧هـ)<sup>(١)</sup>.

## ٢ - راويا ابن كثير المكي:

\* البزي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ولد سنة (١٧٠هـ).

- شيوخه: قرأ على أبيه، وعبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح.

- تلاميذه: قرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي، والحسن بن العباب، وأحمد ابن فرح، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، ومحمد بن هارون، وموسى بن هارون، ومضر بن محمد الضبي وأبو علي الحداد، وغيرهم.

والبزي هو الذي روى حديث التكبير مرفوعاً من آخر الفصحى.

قال البزي: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين، فلما بلغت والضحى قال: كبر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال: كبر حتى تختم، وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١٠٦، ٥٠٣-٥٠٢: ١، وغاية النهاية.

أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي أن النبي ﷺ أمره بذلك، قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم<sup>(١)</sup>.

- وفاته: توفي البزي سنة ٢٠٥ هـ بمكة وله ثمانون سنة<sup>(٢)</sup> رحمه الله

\* قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي مولاهم، أبو عمر المكي، شيخ القراء بالحجاز في زمانه، لقبه (قنبل) لأنه من أهل بيت بمكة يُعرفون بالقنابلة، ولد سنة ١٩٥ هـ.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وروى عن البزي.

- تلاميذه: منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد العزيز بن عبدالله ابن الصباح، وإسحاق بن أحمد الخزاعي، ومحمد بن حمدون، والعباس بن الفضل، وأحمد بن محمد بن هارون، وأحمد بن موسى بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ... وغيرهم.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار. توقف عن الإقراء قبل وفاته بسبعين سنة، حيث طعن في السن وشاخت.

- وفاته: توفي سنة إحدى وتسعين ومائة بمكة رحمه الله عن ست وتسعين سنة<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - راويا أبي عمرو البصري:

\* الدوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري النحوي، والدوري نسبة إلى الدوري، موضع بغداد، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط... رحل في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئاً كثيراً.

(١) قال الذهبي في التلخيص: «البزي قد تكلم فيه» انظر: الذهبي، التلخيص بهامش المستدرك (٢: ٣٠٤)، والحديث أخرجه ابن غلبون في التذكرة في القراءات الثمان (٢: ٦٥٩-٦٦٠) وأبو عمرو الداني في جامع البيان ورقة ٣٧٠/ب - ٣٧١/أ وابن الجزري في النشر (٢: ٤١٣)، وفي تحبير التيسير، ص ٦٢٢.

(٢) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١٠٧، وغاية النهاية (١: ١١٩-١٢٠).

(٣) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١٠٦، وغاية النهاية (٢: ١٦٥-١٦٦).

- شيوخه: قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر، وسليم عن حمزة، ومحمد بن سعدان عن حمزة، وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم، وحمزة بن القاسم عن أصحابه، ويحيى اليزيدي وشجاع بن أبي نصر البلخي.

- تلاميذه: قرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأحمد ابن فرج بالجيم، وأحمد ابن فرح (بالحاء) أبو جعفر المفسر المشهور، وأحمد بن يزيد الحلواي، وأحمد بن مسعود السراج، وإسحاق بن إبراهيم العسكري، وإسماعيل بن أحمد، وإسماعيل بن يونس بن ياسين، وعبد الرحمن بن عبدوس، ومحمد بن حمدون القطيعي، قال أبو داود: ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، وقال أحمد بن فرح المفسر: سألت الدوري: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق.

- وفاته: توفي سنة (٢٤٠هـ)<sup>(١)</sup> رحمه الله.

\* السوسي: صالح بن زياد بن عبد الله الرستبي، أبو شعيب السوسي الرقّي.  
مُقرئ، ضابط محرر ثقة.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن يحيى اليزيدي، وهو من أجل أصحابه.

- تلاميذه: روى القراءة عنه ابنه محمد (أبو المعصوم)، وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقّي وأحمد بن محمد الرافقي، وأحمد بن حفص المصيصي، ومحمد بن سعيد الحراني، وعلي بن محمد السعدي، وأحمد بن يحيى الشمشاطي، ومحمود بن محمد الأديب الأنطاكي، وموسى بن جمهور، وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ، وجعفر بن سليمان المشحلياني وغيرهم.

- وفاته: توفي في أول سنة (٢٦١هـ) وقد قارب السبعين.

---

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١٠٧، وغاية النهاية (١: ٢٥٥-٢٥٦).

<sup>(١)</sup> روى الدوري والسوسي عن يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو البصري.

#### ٤ - راويا ابن عامر الشامي:

\* هشام بن عمار بن نصیر بن میسرا، أبو الولید السلمی، الدمشقی، إمام أهل دمشق وخطبیهم، ومقرئهم ومفتيهم ومحدثهم.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم، وصدقة بن خالد، ومدرك بن أبي سعد، وعمر بن عبد الواحد وروى الحروف عن عتبة بن حماد ومعلئي بن دحية عن نافع وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة والدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم.

- تلاميذه: روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواي، وأحمد بن أنس، وإبراهيم بن دحيم، وإسحاق بن أبي حسان، وإسماعيل بن الحويرس، وموسى بن جمهور، والعباس بن الفضل، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمر وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم.

وروى عنه الوليد بن مسلم وسحمة بن شعيب وهما من شيوخه والبخاري في صحيحه، وأبو داود والنسائي وأبن ماجه في سننهم، ووثقه يحيى بن معين والنسائي والدارقطني.

- فضائله: كان فصيحاً علاماً واسع الرواية، خطيباً مفوهاً، رُزق بـالسن وصحة العقل والرأي، ارتاح الناس إليه في القراءات والحديث.

- وفاته: توفي سنة (٢٤٥هـ) بدمشق<sup>(٢)</sup>، رحمه الله.

\* ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو عمرو القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير، الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق.

(١) ابن الجزري، *تحفة النسبي*، ص ١٠٨-١٠٧، وغبة المعاية (٢٣٢: ٣٣٣).

(٢) ابن الجزري، تفسير الترس، ص ١٠٩، وغاية النهاية (٢: ٣٥٥-٣٥٦).

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، وقرأ على الكسائي حين قدم الشام، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي عن نافع.

- تلاميذه: روى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى، وأحمد بن يوسف التغلبي، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم.

- مؤلفاته: كتاب أقسام القرآن وجوابها، ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه.

#### - فضله وأقوال العلماء فيه:

قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه.

قال ابن ذكوان: أقمت على الكسائي سبعة أشهر، وقرأت عليه القرآن غير مرة.

- وفاته: توفي رحمه الله سنة (٢٤٢هـ) بدمشق<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - راويا عاصم الكوفي:

\* شعبة: أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي الحناط.

- شيوخه: عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقري.

- تلاميذه: عرض عليه يعقوب بن خليفة الأعشى وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة بن محمد الأسدي، ويحيى بن محمد العليمي، وسهل بن شعيب، وروى عنه الحروف سماعاً إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبير والكسائي، وأبو عمر الدوري وغيرهم.

- عمر طويلاً، ولكنه قطع الإقراء قبل موته بسبعين سنة، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً، وكان من أئمة السنة.

---

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١٠٨، ١٠٩، ٤٠٤-٤٠٥.

- وفاته: توفي سنة (١٩٣هـ) وقيل سنة (١٩٤هـ) بالكوفة<sup>(١)</sup>، رحمه الله.

\* حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأستاذ الكوفي الغاضري البزار، يُعرف بـ (حفص) وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوةً، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً.

أقرأ الناس دهراً، وكان في القراءة ثقة ثبتاً ضابطاً لها.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان رببه، ابن زوجته.

- تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروذى، وحمزة ابن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهراني، وحمدان بن أبي عثمان الدقاد، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس وغيرهم.

- وفاته: توفي سنة (١٨٠هـ) وقيل غير ذلك، وكان قد ناهز التسعين من العمر<sup>(٢)</sup>. رحمه الله.

## ٦ - روايا حمزة الكوفي:

\* خلف بن هشام بن ثعلب البزار، أبو محمد الأستاذ البغدادي، أصله من (فم الصلح) ولد سنة (١٥٠هـ) وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتداً بطلب العلم وهو ابن ثلاثة عشرة. كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر، وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن آدم وعبيد بن عقيل، وروى رواية قتيبة عنه من طريق ابن شنبوذ والمطوعي أداءً وسماعاً، وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن، وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمه وضبط ذلك عنه بقراءته عليهم، وروى عنه قراءة الأعشى عن زائدة بن قدامة.

(١) ابن الجوزي، تحبير التيسير، ص ١١٠، وغاية النهاية (١: ٣٢٥-٣٢٧).

(٢) ابن الجوزي، تحبير التيسير، ص ١١٠، وغاية النهاية (١: ٢٥٤-٢٥٥).

- تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم ورافقه، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن علي القصار، وأحمد بن يزيد الحلوازي، وإدريس ابن عبد الكريم الحداد، وأحمد بن زهير، وغيرهم.

قال ابن أشنة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً (يعني في اختياره).

- وفاته: توفي رحمه الله ببغداد سنة (٢٢٩هـ) وهو مختلف من الجهمية<sup>(١)</sup>.

\* خلاد بن خالد، أبو عيسى الشيباني مولاهم، الصيرفي الكوفي. إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبطة أصحابه وأجلهم، وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي.

- تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلوازي، وإبراهيم بن علي القصار، وإبراهيم بن نصر الرازبي، وحمدون بن منصور، وسلامان بن عبد الرحمن الطلحي، والقاسم بن يزيد الوزان وهو أ Nigel أصحابه، ومحمد بن شاذان الجوهرى وهو من أضبطةهم، ومحمد بن عيسى الأصبهانى وغيرهم.

- وفاته: توفي بالكوفة سنة (٢٢٠هـ)<sup>(٢)</sup> رحمه الله.

## ٧ - راويا الكسائي :

\* أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط.

- شيوخه: عرض على الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي.

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١١، وغاية النهاية (١: ٢٧٤-٢٧٢)، والجهمية فرقة ضالة تنسب إلى الجهم بن صفوان الراسبي تلميذ الجعد بن درهم، كان يقول بالجبر والاضطرار ويزعم أن الجنة والنار تفنيان، ويزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى، وأن الكفر هو الجهل به. انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٥٨-١٥٩.

(٢) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١١، وغاية النهاية (١: ٢٧٤-٢٧٥).

- تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركمانى.

- وفاته: توفي سنة (٢٤٠هـ)<sup>(١)</sup> رحمه الله.

\* حفص بن عمر الدورى، وهو الراوى عن أبي عمرو البصري، تقدمت ترجمته.

## ٨ - راويا أبي جعفر المدنى :

\* عيسى بن وردان المدنى، أبو الحارث الحذاء. إمام مقرىء حاذق وراوى محقق ضابط.

- شيوخه: عرض على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وهو من قدماء أصحابه، وجلتهم، وقد شاركه في الإسناد.

- تلاميذه: عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومحمد بن عمر الواقدى.

- وفاته: توفي بالمدينة في حدود سنة (١٦٠هـ)<sup>(٢)</sup>. رحمه الله.

\* ابن جمّاز: سليمان بن مسلم بن جمّاز، أبو الربيع الزهرى، مولاهم المدنى. مقرىء جليل ضابط.

- شيوخه: عرض على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع.

- تلاميذه: عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران.

- وفاته: توفي بالمدينة بعد سنة (١٧٠هـ)<sup>(٣)</sup>. رحمه الله.

## ٩ - راويا يعقوب البصري :

\* رويس: محمد بن المتوكل اللؤلؤى، أبو عبد الله البصري، المعروف برويس مقرىء حاذق ضابط مشهور جليل.

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١٢، وغاية النهاية (٢: ٣٤).

(٢) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١٣، وغاية النهاية (١: ٦٦).

(٣) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١٣، وغاية النهاية (١: ٣١٥).

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، وهو من أخذن أصحابه،  
ختم عليه عدة ختمات.

- تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار، والزبير بن أحمد  
الزبيري الشافعي.

- وفاته: توفي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ)<sup>(١)</sup>. رحمه الله.

\* روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي، مولاهم، البصري النحوي.  
مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور.

- شيوخه: عرض على يعقوب، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن  
أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ وابنه عبيد الله بن معاذ، ومحبوب، كلهم عن أبي  
عمرو، وحماد بن شعيب صاحب خالد بن جبلة، وعن محمد بن صالح المري  
صاحب شبل.

- تلاميذه: عرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد  
ابن وهب الثقفي، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحلوازي، وأحمد بن  
يعسى الوكيل، والزبير بن أحمد الزبيري، وغيرهم، وسمع منه الحروف حسين بن  
بشر بن معروف الطبرى، وروى عنه البخاري في صحيحه.

- وفاته: توفي سنة (٢٣٤هـ) أو (٢٣٥هـ)<sup>(٢)</sup>. رحمه الله.

## ١٠- راويا خلف:

\* إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي،  
ورافق خلف وراويا اختياره عنه، ثقة، كان قيماً بالقراءة، قال الدارقطني عنه: ثقة  
وفوق الثقة بدرجة.

- شيوخه:قرأ على خلف اختياره وقام به بعده، وقرأ على الوليد بن مسلم.

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١٣، وغاية النهاية (٢: ٢٣٤).

(٢) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١٣، وغاية النهاية (١: ٢٨٥).

- تلاميذه: قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي، وعلي بن موسى الثقفي، وابنه محمد بن إسحاق بن إبراهيم، وابن شنبوذ.

- وفاته: توفي سنة (٢٨٦هـ)<sup>(١)</sup>. رحمه الله.

\* إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقنٌ ثقة.

- شيوخه: قرأ على خلف روايته واختيارة، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وقرأ على خلف عن قتيبة.

- تلاميذه: روى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضأً ابن شنبوذ وابن مقسم وموسى بن عبيد الله الخاقاني، وأحمد بن بويان والحسن بن سعيد المطوعي وأبو بكر النقاش وغيرهم.

- وفاته: توفي يوم الأضحى سنة (٢٩٢هـ)<sup>(٢)</sup>. رحمه الله.



---

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١٤، وغاية النهاية (١: ١٥٥).

(٢) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ١١٤، وغاية النهاية (١: ١٥٤).



## **الفصل الرابع**

**التعريف بأصول القراءات**

**وأصول القراء العشرة**



## الفصل الرابع

### التعريف بأصول القراءات وأصول القراء العشرة

#### المبحث الأول

##### التعريف بأصول القراءات

سيتم في هذا المبحث التعريف بأشهر المصطلحات المتداولة في كتب القراءات وتبينها وإيضاحها<sup>(١)</sup>.

\* **الأصول**: مسائل علم القراءات التي لها قاعدة معينة تدرج فيها الجزئيات، مثل: الإدغام، والمد، والإمالة، ونحوها، وقد يخالف بعض القراء القاعدة في كلمات يسيرة.

وقيل: **الأصل**: الحكم الكلبي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه.

\* **الفرش**: الألفاظ القرآنية التي اختلف فيها القراء، والتي لا تدرج ضمن قواعد وسائل أصول القراءة، وسميت بالفرش لانتشارها وتفرقها في السور، فان فرش الشيء: نشره وبثه<sup>(٢)</sup>.

\* **الاستعاذه**: مصدر استعاذه أي طلب العوذ والعياذ، وهو اللجوء والامتناع والاعتصام، فإذا قال القارئ: أَعُوذ بِاللّٰهِ فـكأنه قال: أَلْجأْ واعتصم وأتحصن بالله.

والاستعاذه ليست من القرآن، وورد في صيغتها أقوال متعددة، المختار منها لفظ: أَعُوذ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ لموافقته اللفظ الوارد في سورة النحل<sup>(٣)</sup>.

(١) أخذت هذه المادة من مصادر متعددة، وللاستزادة والتوضيح يراجع:

- ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ٣٠٤ و ٣١٣ و ٣٣٨ و ٤٠٨) وموضع أخرى.  
- الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٥٦-٥٧.

- الحموي، أحمد بن عمر، القواعد والإشارات في أصول القراءات، ص ٤٢-٥٤.

(٢) سبق التعريف بالأصول والفرش، ص ٧٧، وأعيد هنا لأندراجه ضمن مصطلحات القراء.

(٣) أي قوله تعالى: «إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [النحل: ٩٨].

والاستعاذه مندوبة عند بداية القراءة، ويجهر القارئ بها عند بداية القراءة، واستثنى من الجهر بها: إذا كان القارئ خالياً، وإذا كان يقرأ سراً، وإذا كان ضمن جماعة يقرؤون بالدور ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وإذا قطع القارئ قراءته لأمر ضروري كسعال أو نسيان، أو لأمر له صلة بالقراءة كالتفسير وبيان الحكم فلا يعيد الاستعاذه، وإذا قطع قراءته لأمر لا صلة له بالقراءة كرد سلام، أو طال انقطاع الفصل ولو بأمر ذي صلة بالقراءة فإنه يعيد الاستعاذه.

#### \* البسمة: مصدر بسم إذا قال: بسم الله أو كتبها.

وهي واجبة عند بداية القراءة من أول السورة، سوى سورة التوبه وجائزة إذا كانت القراءة من وسط السورة، واختلف في البدء من وسط سورة التوبه هل تجوز معه البسمة أو لا والراجح جواز البسمة.

والبسملة هي الآية الأولى من سورة الفاتحة عند المكيين والkovfien ولست كذلك عند باقي علماء العدد، ووجه الخلاف فيها أنها نزلت في بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها، وكل منها متواتر، فمن ثابتها آية فهي ثابتة في حرف متواترة إليه ثم منه إلينا، ومن لم يعدها آية فهي ممحذفة في حرفه، فمن توالت في حرفه وجب عليه إثباتها في قراءته لكونها آية عنده.

#### \* الصلة: يراد بها صلة ميم الجمع، وصلة هاء الكنایة.

أ - صلة ميم الجمع: ميم الجمع هي ميم زائدة تدل على جمع المذكرين، وصلتها أن تضم وتلحق بواو لفظية حالة الوصل إذا وقعت قبل متحرك.

ب - صلة هاء الكنایة: هي هاء الضمير المكتنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وصلتها أن يلحق بها حرف مد لفظي يناسب حركتها، إذا وقعت بين متحركين، فتوصل المضمة بواو، نحو: «إنه كان» وتوصل المكسورة بباء، نحو: «بعياده خبيراً»، إلا ما استثنى لبعض القراء.

والأصل في حركة الهمزة الضم، وتكسر إذا وقعت بعد كسر أو باء ساكنة، نحو: (به، فيه، عليه)، وتقتصر إذا وقعت بين ساكنتين نحو: «وءاتينا الإنجيل» وإذا

وَقَعَتْ قَبْلَ سَاكِنٍ نَحْوَهُ: «لِهِ الْأَسْمَاءُ» أَمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ سَاكِنٍ وَقَبْلَ مُتَحَركٍ نَحْوَهُ: «أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا» فَتَوَصَّلُ عِنْدَ أَبْنِ كَثِيرٍ وَتَقْصُرُ عِنْدَ غَيْرِهِ، إِلَّا مَا اسْتَشْنَى.

وَمَقْدَارُ الْقُصْرِ هُنَا حِرْكَةً وَاحِدَةً، وَمَقْدَارُ الْصَّلَةِ حِرْكَتَانِ إِذَا كَانَتِ الْصَّلَةُ صَغِيرًا أَيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ الْمُتَحَرِّكُ الَّذِي بَعْدَ الْهَاءِ هَمْزَةً، فَإِنْ كَانَ هَمْزَةً كَانَتِ الْصَّلَةُ كَبِيرًا وَمَقْدَارُهَا هُوَ مَقْدَارُ الْمَدِ الْمُنْفَصِلِ.

وَيَلْحِقُ بِهِاءِ الْكَنَاءِ هَاءٌ: (هَذِهِ) فَتَوَصَّلُ إِنْ وَقَعَتْ قَبْلَ مُتَحَرِّكٍ نَحْوَهُ: «هَذِهِ نَافَّةُ اللَّهِ» [الْأَعْرَافُ: ٧٣]، وَتَكُونُ الْصَّلَةُ كَبِيرًا إِنْ كَانَتْ قَبْلَ هَمْزَةً، نَحْوَهُ: «هَذِهِ أُمَّتُكُمْ» [الْأَنْبِيَاءُ: ٩٢]، وَتَقْصُرُ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ سَاكِنٍ نَحْوَهُ: «هَذِهِ أَشْجَرَةُ» [الْبَقْرَةُ: ٣٥].

\* الإِدْغَامُ: هُوَ الْلَّفْظُ بِالْحُرْفَيْنِ كَالثَّانِي مُشَدَّدًا، وَفَانِدَتْهُ تَخْفِيفُ الْلَّفْظِ لِتَقْلِيلِ النُّطُقِ بِالْحُرْفَيْنِ مُتَفَقِّيْنِ فِي الْمُخْرَجِ أَوْ مُتَقَارِبِيْنِ.

وَيَنْقُسِمُ الإِدْغَامُ إِلَى كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، فَالْكَبِيرُ: مَا كَانَ أَوْلُ الْحُرْفَيْنِ فِيهِ مُحْرَكًا، وَالصَّغِيرُ: مَا كَانَ أَوْلَهُمَا فِيهِ سَاكِنًا، وَيَنْقُسِمُ إِلَى كَامِلٍ وَنَاقِصٍ، فَالْإِدْغَامُ الْكَامِلُ هُوَ: ذَهَابُ ذَاتِ الْحُرْفِ وَصَفْتِهِ، وَالْإِدْغَامُ النَّاقِصُ: ذَهَابُ ذَاتِ الْحُرْفِ وَبَقَاءُ صَفْتِهِ.

وَأَسْبَابُ الإِدْغَامِ ثَلَاثَةٌ: هِيَ التَّمَاثِيلُ وَالتَّجَانِسُ وَالتَّقَارِبُ، فَالتَّمَاثِيلُ هُوَ: أَنْ يَتَفَقَّدُ الْحُرْفَانُ مُخْرِجاً وَصَفَةً، أَوْ أَنْ يَتَحَدَا اسْمًا وَرَسْمًا، وَالتَّجَانِسُ أَنْ يَتَفَقَّدُ الْحُرْفَانُ مُخْرِجاً وَيَخْتَلِفَا صَفَةً أَوْ عَكْسَهُ، وَالتَّقَارِبُ: أَنْ يَتَقَارَبَ الْحُرْفَانُ مُخْرِجاً وَأَوْ صَفَةً.

وَشُرُوطُ الإِدْغَامِ: فِي الْكَبِيرِ:

١ - أَنْ يَلْقَى الْمَدْغُومُ الْمَدْغُومَ فِيهِ خَطَاً وَلَفْظَاً أَوْ خَطَاً فَقْطًا، فَدُخُولُ نَحْوِهِ: «إِنَّهُ هُوَ» وَخُرُجُ نَحْوِهِ: «أَنَا نَذِيرٌ».

٢ - أَنْ لَا يَكُونَ الْمَدْغُومُ فِيهِ الْحُرْفُ الْأَخِيرُ فِي الْكَلِمَةِ، إِنْ كَانَتْ بِكُلِّمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَدُخُولُ نَحْوِهِ: «خَلْقُكُمْ» وَخُرُجُ نَحْوِهِ: «خَلْقُكَ».

وَفِي الصَّغِيرِ:

١ - تَقْدِيمُ السَاكِنِ.

٢ - في المتماثلين أن لا يكون الساكن حرف مد<sup>(١)</sup>، أو هاء سكت، وفي هذا الثاني خلاف.

٣ - في المتجانسين والمتقاربين: أن لا يكون الأول حرف حلق نحو: «أبلغه»، «فاصفح عنهم».

وينقسم الإدغام إلى واجب وجائز وممتنع، فالواجب: ما اتفق القراء على إدغامه، مثل إدغام اللام في اللام نحو «هل لكم»، والنون في الراء نحو: «من ربهم»، والجائز: ما اختلف فيه القراء، فأدغمه بعضهم وأظهره باقيهم نحو: «قد جاءكم» أدغمه هشام وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر وأظهره الباقيون، و«قبيل لهم» أدغمه السوسي وأظهره الباقيون، والممتنع: ما لم يدغمه أحد، لوجود ما يمنع من الإدغام أو لعدم وجود أحد شروطه أو أسبابه، نحو: «نسخ» لا تدغم النون في النون لاختلال شرط الإدغام وهو تقدم المدغم، و«من عمل» لا تدغم النون في العين لعدم حصول سبب الإدغام، فهما حرفان متبااعدان، و«واسع عليهم» لا تدغم العين في العين لتنوين الأول وهو أحد موانع الإدغام.

\* المد: هو إطالة الصوت بأحد حروف المد واللين، أو حرفي اللين عن مقداره الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها بدونه.

ويقابلة: القصر، وهو إثبات حروف المد واللين، أو اللين فقط من غير زيادة عليها<sup>(٢)</sup>، وهو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب والمد يحتاج إلى سبب، وقد يكون المد بالإشباع، وهو المراد عند إطلاقه - أي بمقدار ثلاثة - وقد يكون بالتوسيط، وهو المد بمقدار ألفين.

وقد يراد بالمد إثبات حرف المد، وبالقصر حذفه، أي تحريكه بحركته فقط، وهذا في باب هاء الكناية.

(١) هذا الشرط بناءً على التعريف الثاني للتماثل، وهو: اتحاد الحرفين اسمًا ورسمًا، أما على التعريف الأول وهو: اتحاد المخرج والصفة فلا داعي للنص عليه على مذهب من يرى مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، لأن حروف المد تخرج من الجوف فلا تتحد في المخرج مع الواد والياء غير المديتين.

(٢) مقداره في حروف المد واللين: حركتان، وفي حرفي اللين: مد ما دون الحركتين، وعبر عنه بعضهم: بمقدار تحقق الحرف.

وحرروف المد واللين هي: الألف والواو والياء، فالألف حرف مد ولين دون شرط لأنها لا تكون إلا ساكنة بعد فتح، أما الياء والواو فهما حرفاً مد إذا سكناً بعد حركة مماثلة لهما، وهما حرفاً لين إذا سكناً بعد فتح.

وينقسم المد إلى أصلي وفرعي، فالأصلي: الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ويسمى المد الذاتي، ومد الصيغة، والقصر لأنه يقابل المد.

والمد الفرعي: هو الزائد على المد الأصلي لسبب من همز أو سكون أو سبب معنوي، وأنواعه كثيرة، وقد يسمى النوع الواحد منها بأكثر من اسم وفيما يلي بيان بعضها:

أ - المد المتصل: هو ما اتصل شرطه بسببه نحو: (الملائكة، السماء)، ويسمى مد البنية لأن الكلمة بنيت على المد، والمد الواجب لاجماع القراء على مده وإن تفاوتوا في قدره.

ب - المد المنفصل: هو ما انفصل شرطه عن سببه نحو: «بِمَا أَنْزَلَ» ويسمى مد البسط لأنه يحيط بين الكلمتين بساطاً يفصل به بينهما، ويسمى مد الفصل، والمد الجائز وقد يكون الانفصال حقيقياً إذا كان حرف المد ثابتاً رسمياً لفظاً نحو: «قَالُوا مَا مَنَّا»، أو حكمياً إذا كان حرف المد ثابتاً لفظاً لا رسمياً نحو «يَا إِيَّاهَا»، «وأَمْرَهُ إِلَى».

ج - مد التعظيم: وهو في لا النافية في كلمة التوحيد، نحو: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» [الأنباء: ٨٧] عند بعض من يقصر المنفصل، ومقداره ألفان، ويسمى مد المبالغة.

د - مد التبرئة: وهو مد (لا) النافية للجنس نحو: «لَا رِيبٌ» «لَا شَيْءٌ فِيهَا» بمقدار ألفين، عند حمزة فقط.

ه - مد الحجز: يكون في الألف التي يؤتى بها للفصل بين الهمزتين عند من قرأ به نحو: «أَنْذِرْهُمْ» سمي بذلك لأنه يحجز بين الهمزتين، ومقداره ألف واحدة، ويسمى: المد الفاصل، ومد العدل.

و - مد الفرق: هو مد الألف المبدلة من همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام سمي بذلك لفرق بين الاستفهام والخبر، ومقداره ثلاث ألفات، وهو من أقسام اللازم.

ز - المد العارض للوقف: هو مد حرف المد أو اللين إذا وليهما ساكن للوقف نحو: «للمتقين، الحساب، يعملون، ريب، خوف» وحكمه جواز المد والتوسط والقصر لكل القراء.

ح - المد العارض للإدغام: هو مد حرف المد أو اللين إذا وليهما ساكن للإدغام، وذلك في قراءة من يدغم، نحو: «يقول لهم» «والصيف فليعبدوا» وحكمه عنده جواز المد والتوسط والقصر.

ط - مد التمكين: هو مراعاة إثبات مد الواو أو الياء إذا وليهما مماثل حذراً من الإدغام أو الإسقاط، نحو: «في يومين» «آمنوا وعملوا» ومقداره ألف، أي حركتان، وهو من المد الطبيعي.

ي - مد البدل: هو أن تسبق الهمزة حرف المد في كلمة واحدة نحو «آدم» وحكمه القصر عند غير ورش، وجواز مده وتوسطه وقصره عنده.

ك - مد الهجاء اللازم: في فوائح السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد وثالثها ساكن، وحرروفه سبعة مجموعة في عبارة: «سنقص لكم» وزاد بعضهم العين معها، لأنها تمد في وجه توسط في وجه آخر، أما حروف الفوائح التي هجاؤها على حرفين، وهي خمسة مجموعة في: «حي طهر» فحكمها القصر، وهي من أنواع المد الطبيعي.

ل - المد اللازم الكلمي: هو ما اجتمع فيه حرف المد مع ساكن أصلي في الكلمة ويقسم إلى: مثلث؛ إن كان السكون للإدغام نحو: «الصائحة» ومحفف إن كان السكون لغير الإدغام نحو: «آنذرتهم» عند من أبدل الهمزة الثانية ألفاً و«محباني» عند من سكن الياء، وسمى لازماً للزوم سببه في الحالين، أو لالتزام القراء بمده مقداراً واحداً من غير تفاوت فيه، وهو ثلاث ألفات.

\* الإبدال: هو قلب الهمزة حرف مذ من جنس حركة ما قبلها، وأصل الإبدال للهمزة الساكنة، فتبديل الساكنة بعد فتح ألفاً نحو: «بأـس» وتبدل الساكنة بعد كسر ياءً نحو: «بـشـس» وتبدل الساكنة بعد ضم واواً نحو «ـمـؤـمـنـ»، وتبدل الهمزة المتحركة حسب حركة ما قبلها، فتبديل المفتوحة بعد ضم واواً نحو: «ـمـؤـذـنـ» وتبدل المفتوحة بعد كسر ياءً نحو: «ـمـنـسـأـةـ»، وتبدل المفتوحة بعد الفتح ألفاً مثل: «ـمـنـسـأـتـ».

\* التسهيل: هو النطق بالهمزة بحالة متوسطة بين الهمزة الممحقة، وبين حرف المد المجانس لحركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بجعلها بين الهمزة والألف نحو: «ـأـنـتـمـ»، وتسهل الهمزة المضمومة بجعلها بين الهمزة والواو نحو: «ـأـبـنـأـكـمـ» وتسهل الهمزة المكسورة بجعلها بين الهمزة والياء نحو: «ـأـنـتـكـمـ».

وليحذر القارئ من قلب الهمزة هاء، فإنه لحن لا يجوز، وعيوب في القراءة لا ينبغي<sup>(١)</sup>، وعلى القارئ التمكن من نطق الهمزة المسهلة صحيحة عن طريق التلقي من أفواه القراء المتقنين.

والتسهيل هو الأصل في تغيير الهمز، لأن فيه بقاء أثر الهمزة، يليه الإبدال لأنه وإن لم يبق للهمزة أثر فقد عُوضَ عنها حرف آخر، يليه النقل لأن فيه بقاء حركة الهمزة، ويليه الحذف لأنه إزالة تامة للهمزة<sup>(٢)</sup>. وقد يطلق التسهيل ويراد به مطلق التغيير في الهمزة.

\* الإسقاط أو الحذف: هو إزالة الهمزة بحيث لا يبقى لها صورة ولا أثر، ويكون بحذف إحدى الهمزتين المتلاصقتين نحو: «ـجـاـأـمـرـنـاـ»، ويحذف الهمزة في نحو: «ـجـاءـ» عند الوقف بقتصرها لهشام وحمزة، على وجه أن الهمزة أبدلت ثم حذفت<sup>(٣)</sup>.

(١) السالم محمد الشنقطي، التعليقات المليحة والردود الصحيحة على نظم نصرة القارئ بالهاء الصريحة، ص ٧٨-٨١.

(٢) الضياع، الإضاءة، ص ٢٤.

(٣) الضياع، الإضاءة، ص ١٣٧.

\* **النقل**: تحريك الحرف الواقع قبل الهمزة بحركتها، ثم تمحض الهمزة من اللفظ، فالنقل يكون إلى حرف ساكن صحيح<sup>(١)</sup> منفصل واقع قبل الهمزة نحو: «ولقد أرسلنا» «قل أُوحِي» «الإيمان» فيحرك الساكن بحركة الهمزة التي تمحض لفظاً. وقد يعبر عن أنواع تخفيف الهمز هذه وهي: التسهيل والإبدال والإسقاط والنقل: بالتخفيف، وإنما خفت الهمزة بهذه الصور المتعددة لأنها أثقل الحروف وأبعدها مخرجاً.

\* **الإمالة**: هي تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه.

وتسمى: الإمالة الكبرى، والاضجاع، والبطح، والإمالة المحضة.

\* **التقليل**: هو النطق بالألف بحالة بين الفتح والإمالة.

وتسمى: بين بين، وبين اللفظين، والتلطيف، والتوسط والإمالة الصغرى.

والإمالة لهجة مشهورة، عند قبائل وسط الجزيرة وشرقيها مثل: تميم وأسد وطيء وقيس، والحرف التي تمال هي الألف والفتحة التي قبلها، وأسباب الإمالة هي:

- ١ - وجود كسرة في اللفظ قبل الألف، مثل «الربوا» «مشكاة».
- ٢ - وجود كسرة في اللفظ بعد الألف، مثل: «النار» «الناس»
- ٣ - وجود كسرة في اللفظ في بعض الأحوال، مثل: «طاب» « جاء» لأن أوائلها تكسر إذا اتصلت بالضمير المرفوع فنقول: طبت، جئت.
- ٤ - وجود ألف منقلية عن ياء نحو: «رمى» «سعى».
- ٥ - وجود ألف تشبه الألف المنقلة عن ياء كألف التأنيث نحو «الدنيا» «ذكرى».
- ٦ - وجود إمالة أخرى في اللفظ مثل: «نأى» تمال فتحة النون لإمالة فتحة الهمزة والألف، ويسمى هذا السبب: الإمالة للإمالة.
- ٧ - وجود ألف مرسومة ياء وإن كان أصلها الواو مثل: «ضحى» «دحاهـا»<sup>(٢)</sup>.

(١) جاز النقل إلى حرف المد في مبحث وقف حمزة على الهمزة.

(٢) الضياع، الإضاءة ص ٢٩، ود. محمد سالم محبين، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة (١١٦:١).

\* التفخيم: سمن يعتري الحرف فيمتلىء الفم بصداء<sup>(١)</sup>.

ويسمى التغليظ، إلا أنه كثرة استعمال التفخيم في الراءات، والتغليظ في اللامات.

\* الترقيق: نحو يعتري الحرف فلا يملأ صدأه الفم.

وتنقسم الحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١ - ما يفخم قولهً واحداً، وهي حروف الاستعلاء السبعة، المجموعة في (قط خص ضغط).

٢ - ما يرقق تارة ويفخم أخرى لسبب من الأسباب، وهي اللام والراء والألف.

٣ - ما يرقق قولهً واحداً، وهي بقية الحروف.

وللتفسير مراتب أربعة هي :

١ - المفتوح وبعده ألف نحو: **«طَابٌ»** **«الضَّالِّينَ»**.

٢ - المفتوح نحو: **«ضَرَبَ»** **«غَفَرَ»**، والساكن بعد فتح نحو: **«يُقْتَلُونَ»**.

٣ - المضموم نحو: **«يُظْنَوْنَ»** **«غُلْبَتَ»**، والساكن بعد ضم نحو: **«مُقْمَحُونَ»**.

٤ - المكسور نحو: **«ضِرَارَأَ»** **«خِلَالَ»**، والساكن بعد كسر نحو **«إِطْعَامَ»**<sup>(٢)</sup>.

\* الوقف: قطع الصوت عن آخر الكلمة زماناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

ولا يجوز الوقف على وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمأ، وتعين معه البسمة بين السورتين.

ولدراسة الوقف جانبان:

أولهما: معرفة ما يوقف عليه، وما يبدأ به وهذه قضية يحددها المعنى ويحكم فيها السياق، ويندرج فيه تقسيم الوقف إلى اختياري واحتياطي واضطراري، وتقسيم الوقف الاختياري إلى تام وكاف وحسن وقبح، بالإضافة إلى أنواع الوقف الأخرى مثل: وقف السنة والوقف اللازم، والوقف المتكلف، ووقف المراقبة<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد ص ٩٣.

(٢) المرصفي، هداية القاري ١٠٥-١٠٨ بتصرف، حيث عدّها خمس مراتب وفصل في حدّيثه عن المرتبة الرابعة وهي الساكن وزوعها فهي في الحقيقة أربع مراتب.

(٣) للتوسيع في هذا الأمر انظر: د. السيد رزق الطويل، في علوم القراءات ص ١٥٨-١٦٩.

وثنائيهما: معرفة كيفية الوقف على الكلمة، وذلك بأحد خمسة أشياء هي:  
السكون الممحض، الروم، الإشمام، الإبدال، الحذف، وسيأتي تعريفها.

\* **السكت**: قطع الصوت عن الساكن زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال.

والسكت قسمان: سكت للهمز وسكت لغيره، والمشهور عن حمزة السكت على الساكن قبل الهمز، والسكت لغير الهمز يكون على ألفاظ معينة لمن ورد عنه ذلك، وبين السورتين لمن يسكت بينهما، فالسكت مقيد بالسماع والرواية.

\* **القطع**: الكف عن القراءة والانتقال منها إلى غيرها، ولا يكون إلا على رؤوس الآي.

\* **الابتداء**: الشروع في القراءة.

\* **السكون الممحض**: هو تفريغ الحرف من الحركة، وهو الأصل في الوقف لأن الوقف محل استراحة القارئ، والسكون أبلغ في تحصيل الراحة، ولأن الوقف ضد الابتداء، وكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون.

\* **الروم**: هو تضييف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، أو: هو الإتيان بعض الحركة بحيث يسمعها القريب المصغي دون البعيد، ويقدّر الباقي من الحركة بثلثها، ويكون الروم في المرفوع وال مجرور، ويعامل الروم معاملة الوصل فلا يمد المد العارض للسكون معه، وإن كان اللفظ الموقوف عليه منوناً حذف التنوين نحو: «مستقيم، حكيم».

\* **الإشمام**: هو الإشارة بالشفتين على هيئة من ينطق بالضميمة بعيد تسكين الحرف، فهو إشارة بلا صوت، ويكون في المرفوع فقط.

وفائدة الوقف بالروم وبالإشمام: تبيين حركة الحرف الموقوف عليه، وهي مهارة تدل على تمكن من النطق وإجادته له.

ويأتي الإشمام عند علماء القراءات بمعانٍ أخرى غير هذا، وهي:

١ - خلط صوت الصاد بالزاي، وذلك في نحو: «الصراط، يصدر» عند من قرأ به.

٢ - خلط الكسرة بالضمة: وذلك في نحو «قيل وغيب» عند من قرأه بالإشمام، وكيفيته هنا أن يتلفظ القارئ بحركة مركبة من جزأين ضمة وكسرة، جزء الضمة أولاً وهو الأقل، يليه جزء الكسرة وهو الأكثر.

٣ - ضم الشفتين مقارناً لسكون الحرف المدغم، وذلك في لفظ «تأمناً» [يوسف: ١١] على أحد الوجهين فيه لمعظم القراء، وفي إدغام السوسي ما كان مرفوعاً على وجه عنده.

ويختلف الإشمام في هذه الحالات الثلاثة عنه في الحالة الأولى، ففي هذه الثلاثة يكون الإشمام حالة الوصل، بخلاف الحالة الأولى التي يكون الإشمام فيها وقفاً.

\* الإبدال: هو جعل حرف مكان آخر، ويوقف بالإبدال في حالتين:

١ - المنصوب المنون: يبدل تنوينه ألفاً حال الوقف نحو: «سميعاً بصيراً».

٢ - تاء التأنيث المرسومة هاء في الأسماء نحو: «الجنة، رحمة» فيوقف عليها بإبدالها هاء، وإن كانت منونة حذف تنوينها.

وهذا الوجه من أوجه الوقف يرجع إلى الإسكان، فالمحوف عليه فيه يسكن للوقف بعد إبداله.

\* الحذف: سبق أنه يأتي بمعنى الإسقاط والإزالة، ويوقف بالحذف في أربعة أشياء:

١ - تنوين المرفوع وال مجرور.

٢ - صلة هاء الضمير.

٣ - صلة ميم الجمع عند من يثبتها وصلاً.

٤ - الياءات الروائد عند من يقف بحذفها أو يحذفها في الحالين.

فإذا حُذفت سكن الحرف الذي قبل المحذوف، ووقف عليه بالسكون، فهذا الوجه يرجع إلى الإسكان أيضاً.

\* الاختلاس: هو النطق بمعظم الحركة، ويقدّر بثلثيها. وكيفيته أن يسرع القارئ حال النطق بالحركة حتى يذهب شيء منها، على أن يكون الثابت منها أكثر من الذاهب.

ويكون الاختلاس في الحركات الثلاث عند من وردت عنه القراءة به، كما في لفظ **(تَعْدَا)** عند من اخترس فتحة العين و**(يُخْصِمُونَ)** عند من اخترس كسرة الخاء، و**(يَأْمُرُكُمْ)** عند من اخترس ضمة الراء.

\* **ياء الإضافة:** ياء زائدة تدل على المتكلّم، وتتصل بالاسم والفعل والحرف نحو: **(ذَكْرِي، فَطَرْنِي، إِنِّي)**.

وعلامتها: إمكان حذفها وأن يحل محلها الكاف والهاء، فتقول في **(عِلْمِي)**: **عِلْمٌ، وعِلْمَكُ، وعِلْمَهُ**.

وهي في القرآن على قسمين:

**الأولى:** مدغم فيها ما قبلها مثل **(إِلَيْ، لَدَيْ)** وغير مدغم مثل **(لِي، عَنْدِي)**، فالأولى مفتوحة دائمًا إلا ياء **(بِمَصْرَحِيْ)** فهي مكسورة في قراءة حمزه.

**الثانية:** تأتي ساكنة وهو الأصل فيها لأنها حرف مبني، والأصل في البناء السكون، وتأتي مفتوحة.

والباءات الواقعة في القرآن من هذا القسم - أي غير المدغم - (٨٧٦) ياء، تنقسم إلى باءات متفق عليها بين القراء العشر عددها (٦٦٤) ياء، منها (٥٦٦) ياء متفق على سكونها و(٩٨) متفق على فتحها، والباقي وهو (٢١٢) ياء مختلف فيها بين الإسكان والفتح<sup>(١)</sup>.

\* **الباء الزائدة:** هي الباء المتطرفة المحذوفة رسمًا للتخفيف لفظاً، وخلاف القراء في إثباتها وحذفها وصلاً ووقفاً، أو وقفاً فقط وعدد باءات الزوائد المختلف فيها بين القراء (١٢١) ياء، وتأتي هذه الباء أصلية أي لام الكلمة نحو: **(الداعِيْ، يَأْتِيْ، وَالبَادِيْ)** وتأتي زائدة مثل: **(وَاتَّقُونَ، ثُمَّ كَيْدُونَ)**، وتأتي في وسط الآية كما في الأمثلة السابقة، وفي آخرها نحو: **(التَّلَاقِيْ، يَسِّرِيْ، وَلَا تَنْظُرُونَ، مِنْ يَخَافُ وَعَيْدِيْ)**.



---

(١) الضياع، الإضافة ص ٥٣.

## المبحث الثاني

### التعريف بأصول القراء العشرة

بعد أن تعرفنا إلى أصول القراءات، ومعاني الألفاظ الشائعة بين القراء ننتقل إلى التعريف بأصول كل قارئ من القراء العشرة منفرداً، على وجه الإيجاز والاكتفاء بأصل القاعدة وترك تفصيل الاستثناءات فليس هذا موضعها، مع ذكر مثال تطبيقي لكل قارئ، يبين بعضاً من أوجه قراءته، مشتملاً على الأصول والفرش، يهدف إلى إلقاء الضوء على القراءة لا ذكر جزئياتها بالتفصيل فهذا موضعه الدراسة التفصيلية للجانب النظري والتطبيقي للقراءات العشرة<sup>(١)</sup>.

#### ١ - أصول قراءة نافع

نظراً لكثره الخلاف بين راويي نافع، فقد ذكرت أصول كل راوٍ مستقلة.

##### أ - رواية قالون:

- له البسملة بين كل سورتين سوى بين الأنفال والتوبة.

- له في ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك، همزة أو غيرها، وجهان هما: إسكان الميم، وصلتها بواو لفظية وتمد بمقدار حركتين إن كان المتحرك حرفاً سوى الهمزة وإن كان همزة فحكمها حكم المد المنفصل.

- روى قصر هاء الكنایة في مواضع هي: «يُؤَذِّوْهُ إِلَيْكَ» [آل عمران: ٧٥]، «نُؤْتِيهِهِنَّا» [آل عمران: ١٤٥] والشوري: ٢٠١ و«نُؤَلِّهُ، مَا تَوَلَّنَ وَنُصْلِهُ، جَهَنَّمُ» [النساء: ١١٥]، «أَرْجِهُ وَأَخَاهُ» [الأعراف: ١١١]، والشعراء: ٣٦ و«وَيَتَّقِهِ» [النور: ٥٢] مع ملاحظة أنه

(١) المراجع الرئيسية في هذا المبحث هي: ابن الجزي، تحبير التيسير في القراءات العشر ص ١٨٦-٢٨١، الصباع، الإضاءة ص ١٤١-٥٧، محمد الصادق قمحاوي، البحث والاستقراء في تراث القراء ص ٧٧-٩٣، عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة ١٣-١٥ و ١٨ و ٢٢ ومواقع أخرى منه.

يكسر القاف، **﴿فَالْقَةُ إِلَيْهِمْ﴾** [النمل: ٢٨]، **﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾** [الزمر: ٧]، وله في **﴿يَأْتِيهِمْ مُؤْمِنًا﴾** [طه: ٧٥] وجهان: القصر والصلة.

- له في المد المنفصل وجهان: القصر والتوسط، وله في المد المتصل: التوسط.

- له تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة مع إدخال الألف بينهما، سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو: **﴿أَءُنْتُمْ﴾** أم مكسورة نحو: **﴿أَنْفَكَا﴾** أم مضمومة نحو **﴿أَءَلَقَي﴾**.

- له في الاستفهام المكرر، وهو كل جملة فيها استفهامان نحو: **﴿أَءُذَا كَثَرْتُمْ أَوْ نَا لَفِي خَلْقِ جَدِيدٍ﴾** [الرعد: ٥] الاستفهام في الموضع الأول وهو فيه على أصله من التسهيل والإدخال، والإخبار في الموضع الثاني، إلا ما استثنى.

- له في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا مفتوحتين نحو: **﴿جَاءَ أَمْرَنَا﴾** [هود: ٤٠] إسقاط الهمزة الأولى، وإذا كانتا مكسورتين نحو: **﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنَّ﴾** [سـ١: ٩] أو مضمومتين في **﴿أَفِيلَاءُ أَفْلَئِكَ﴾** [الأحقاف: ٣٢] تسهيل الهمزة الأولى أما إذا اختلفتا في الحركة، فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو: **﴿جَاءَ أَمْمَةً﴾** [المؤمنون: ٤٤] أو مكسورة نحو **﴿تَفَقَّهَ إِلَيْهِ﴾** [الحجرات: ٩] تسهيل الثانية بين بین، وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو: **﴿نَشَاءُ أَصَبَّتُهُمْ﴾** [الأعراف: ١٠٠] إيصال الثانية واواً مفتوحة، وإن كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو **﴿مِنَ السَّمَاءِ مَآيَةً﴾** [الشعراء: ٤] إيصال الثانية ياءً مفتوحة، وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو: **﴿يَشَاءُ إِلَيْهِ﴾** [البقرة: ٢١٣] وجهان: إيصال الثانية ياءً مكسورة أو تسهيلاً بين بین.

وهذا الحكم المتعلق بالهمزتين من كلمتين حال الوصل فقط، فإذا وقفت على الأولى وبدأت بالثانية تعين تحقيقهما.

- روى لفظ **﴿النبي﴾** كيف جاء مفرداً أو مجموعاً جمع سلامه أو جمع تكثير بالهمز بدلاً من الياء الثانية.

- روى إدغام الذال في التاء في لفظ **﴿أَخْذَتْ، وَاتَّخَذْتُمْ﴾** كيف وقعا مفردين أو مجموعين، وأدغم الياء في الميم من **﴿وَيَعْدِلُ مَنْ يَشَاءُ﴾** [البقرة: ٢٨٤] وهو يقرأ

بجزم الباء فيه، وله الإدغام والإظهار في «أَرْكَبَ مَعَنَا» [هود: ٤٢]، و«يَلْهَذُ ذَلِكَ» [الأعراف: ١٧٦].

- له في لفظ «التوراة» وجهان: الفتح والتقليل، وله الإملالة في لفظ «هَارِ» [التوبه: ١٠٩].

- روى فتح باء الإضافة إذا وقعت قبل همزة قطع مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة إلا ما استثنى، ويفتح باء الإضافة إذا وقعت قبل سائر الحروف إلا ما استثنى<sup>(١)</sup>.

- روى إثبات باء الزائدة في تسعه عشر موضعًا، وله الوجهان في أربعة مواضع وحذفها فيما عدا ذلك<sup>(٢)</sup>.

## ب - أصول روایة ورش :

- له بين السورتين ثلاثة أوجه: الوصل والسكت وكلاهما دون بسمة، وله البسمة بأوجهها الثلاثة، وتمتنع البسمة بين الأنفال والتوبة.

- روى صلة ميم الجمع إذا وقع بعدها همزة قطع نحو: «لِيَتَبَلُّوكُمْ أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَمَالًا» [هود: ٧] والمد فيها من باب المد المنفصل، وتقتصر الصلة على حالة الوصل، فإن وقف على الميم سكتها.

- له في المد المنفصل والمتصل الإشاع، وله في مد البدل ثلاثة أوجه هي: القصر والتوسط والإشاع، سواء أكان البدل محققاً أم مغيراً بالتسهيل أو الإبدال أو النقل، واستثنى له من البدل ثلاثة أصول وكلمتان باتفاق وكلمتان بخلاف<sup>(٣)</sup>.

- وله في حرف اللين إذا وقعت بعده همزة متصلة نحو: «شَيْءٌ، سَوْءٌ، يَيْشُ، كَهْيَة» التوسط والإشاع، إلا ما استثنى.

- له في الهمزتين من الكلمة إذا كانت الثانية مفتوحة وجهان: الإبدال والتسهيل، وينظر حال الإبدال فإن كان ما بعد الألف المبدلة ساكناً مدت مداً مشيناً نحو:

(١) للاطلاع على الموضع المستثناء ينظر د. أحمد شكري، قراءة الإمام نافع ص ٥٢-٥٥.

(٢) للاطلاع على الموضع ينظر: الضياع، الإضاءة، ص ١٠٥.

(٣) د. أحمد شكري، قراءة الإمام نافع ص ٧٩.

﴿أَنذرْتَهُم﴾ وإن كان متحركاً قصرت نحو: ﴿أَمْتَم﴾، وإذا كانت الثانية مضمنة أو مكسورة فله تسهيلها بين بين، وهو في الاستفهام المكرر كقالون.

- له في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتين في الحركة وجهان: الإبدال والتسهيل، وقد يكون الإبدال مع المد إذا كان ما بعد الحرف المبدل ساكناً، نحو: ﴿جاءَ أَمْرَنَا﴾ أو القصر إذا كان متحركاً نحو ﴿جَاءَةَ أَحَدٌ﴾ [الناء: ٤٣] ويجوز الوجهان فيما تحرك بحركة عارضة نحو ﴿عَلَى الْيَغْلَوَانَ أَرَدَنَ﴾ [النور: ٣٣].

أما إذا كانت الهمزتان من كلمتين مختلفتين في الحركة فالحكم فيهما له كقالون.

- روى إبدال الهمزة الساكنة إذا كانت فاء للكلمة نحو: ﴿يُؤْمِنُ، فَأَتَيَا، أَنْ ائَتِ﴾ وإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضم إذا كانت فاء للكلمة نحو: ﴿مُؤْذَنٌ﴾ كما يبدل الهمزة الساكنة والمتحركة في الفاظ أخرى.

- روى لفظ ﴿النَّبِيُّ﴾ بالهمز كقالون.

- روى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة، على أن يكون المنقول إليه: ساكناً، صحيحاً، منفصلاً، نحو: ﴿مِنْ ءامِنَ، وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا، قَلْ إِنِي، الْآخِرَة﴾.

- له إدغام دال قد في الضاد نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [البقرة: ١٠٨]، وفي الظاء نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وإدغام تاء التائيث في الظاء نحو: ﴿كَانَ ظَالِمًا﴾ [الأنياء: ١١]، وإدغام الذال في التاء في ﴿أَخْذَتْ﴾ و﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ حيث وردتا، وإدغام ﴿بَسَّ وَالْفَرْمَان﴾ وله في ﴿تَّ وَالْقَلْمَر﴾ الإدغام والإظهار.

- له التقليل في:

١ - الألف المتطرفة بعد الراء، نحو: ﴿ذَكْرَى، أَخْرَاهُمْ، أَدْرَاكَ﴾.  
٢ - الألف الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة كسرة إعراب، مثل: ﴿لِلأَبْرَارِ، مِنْ أَقْطَارِهَا﴾.

٣ - الألف في لفظ ﴿التُّورَة﴾.

٤ - الألف في لفظ ﴿كُفَّرِينَ﴾ المعرف والمنكر على أن يكون بالياء.  
٥ - الألف والهمزة في لفظ ﴿رَءَاء﴾ إذا لم يقع بعده ساكن.  
٦ - الألف التي بعد الراء والحا من فواتح السور وألفها ويا من فاتحة سورة مريم.

٧ - الألفات الواقعة في رؤوس أي عشر سور هي: طه والنجم والقيامة والمعارج والنازعات وعبس والأعلى والليل والضحي والعلق، إلا ما دخلت عليه هاء ففيه الفتح والتقليل، سوى لفظ **﴿ذكراها﴾**، فإنه بالتقليل، والمقصود بالألفات هنا: المتطرفة المرسومة ياء، أما الألفات المبدلة من التنوين نحو: **﴿عزما، نخلا﴾** والألفاظ التي ليس آخرها ألفا نحو: **﴿داعع، بالساهرة﴾** فلا تقليل فيها.

- قوله الفتح والتقليل في:

١ - ذوات الياء: وهي الألفات المتنقلة عن ياء أو المردودة إليها أو المرسومة بها، مثل: **﴿الأعلى، فأحِّيكم، الدنيا، ضَحْهَا﴾** إلا ما استثنى.

٢ - لفظ **﴿أَرْبَكَهُم﴾** [الأنفال: ٤٣].

٣ - لفظ **﴿وَالجار﴾** موضعان في [النساء: ٣٦].

٤ - لفظ **﴿جيارين﴾** [المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠] قوله الإملالة في الألف التي بعد الهاء من طه.

- روى ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقعت بعد كسر لازم متصل، أو بعد ياء ساكنة، نحو: **﴿شاكرأ، الْأَمْرُونَ، خيرأ، حريز﴾**.

إذا فصل بين الكسرة اللاحمة المتصلة والراء ساكن رقت الراء نحو **﴿المحراب، عشرون﴾** إلا إذا كان الساكن أحد ثلاثة حروف هي (الكاف، والصاد، والطاء) نحو: **﴿مصراً، وقراً، فطرت﴾**. إلا ما استثنى له.

- روى تغليظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء على أن تكون هذه الحروف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة، نحو: **﴿الصلة، معطلة، بظلأم﴾**، فإن فصل بينهما ألف نحو: **﴿فصالاً﴾** أو تطرفت اللام ووقف عليها نحو: **﴿بطل﴾** أو كان في اللفظ ألف فيها فتح وتقليل نحو: **﴿يصلها﴾** جاز الوجهان: التغليظ والترقيق.

- روى فتح ياءات الإضافة التي يفتحها قالون، وزاد عليها عدداً من الياءات.

- روى إثبات الياءات الزائدة التي أثبتتها قالون، وخالفه في بعضها.

**مثال لقراءة نافع : (سورة المعارج)**

﴿سأل﴾ [١] بإبدال الهمزة ألفاً.

﴿سائل﴾ [١] لقالون بالتوسط ، ولورش بالإشباع ، وكذا سائر مواضع المد المتصل  
﴿للكفرين﴾ [٢] لورش بالتلليل .

﴿إنهم﴾ [٦] لقالون بصلة الميم وإسكانها ، وكذا كل ميم بعدها متحرك .  
﴿ونرته﴾ [٧] لورش بالتلليل .

﴿يومئذ﴾ [١١] بفتح الميم .

﴿تزويه﴾ [١٣] لا إبدال فيها لورش لاستثنائه .

﴿الأرض﴾ [١٤] لورش بالنقل ، وكذا كل همزة بعد لام التعريف .

﴿كلا إنها﴾ [١٥] لقالون بالقصر وبالتوسط ، ولورش بالإشباع ، ومثله كل مواضع  
المد المنفصل .

﴿لظى ، للشوى ، وتولى ، فأوعى﴾ [١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨] كلها بالتلليل لورش ،  
لأنها من رؤوس أي السور العشرة .

﴿نراعة﴾ [١٦] بالرفع .

﴿من أذبر﴾ [١٧] لورش بالنقل ، وكذا ما يشبهه .

﴿الخير﴾ [٢١] لورش بترقيق الراء ، وكذا ما يشبهه مثل ﴿غَيْر﴾ [٢٨ و ٣٠] .

﴿صلاتهم﴾ [٢٣ و ٢٤] لورش بتغليظ اللام .

﴿مأمون﴾ [٢٨] لورش بالإبدال .

﴿ابتغى﴾ [٣١] لورش بالفتح وبالتلليل .

﴿بشهادتهم﴾ [٣٣] بلا ألف بعد الدال .

﴿منهم أن﴾ [٣٨] لقالون بالصلة أو بالإسكان ، وله حال القراءة بالصلة القصر أو  
التوسط ، ولورش بالصلة مع الإشباع .

﴿لقادرون﴾ [٤٠] لورش بترقيق الراء .

﴿خيرا﴾ [٤١] لورش بترقيق الراء .

﴿سراعا﴾ [٤٢] لورش بترقيق الراء .

﴿نَضَب﴾ [٤٣] بفتح النون وتسكين الصاد .

## ٢ - أصول قراءة ابن كثير

- له البسملة بين السورتين سوى بين الأنفال والتوبة.
- قرأ بصلة ميم الجمع وصلاً إذا وقعت قبل متحرك.
- قرأ بصلة هاء الكنية إذا وقعت بعد ساكن وقبل متحرك، نحو **﴿عقلوه وهم﴾** **﴿اجتباه وهداه إلى﴾** وقرأ **﴿أرجنه وأخاه﴾** في موضعيها بهمزة ساكنة بعد الجيم وبضم الهاء وصلتها.
- قرأ بقصر المد المنفصل وتوسيط المتصل.
- قرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين في الكلمة، بدون إدخال ألف بينهما.
- روى البزي عنه في الهمزتين من كلمتين كقالون، وروى قبل عنه كورش.
- وقف على تاء التأنيث المرسومة تاء بالهاء نحو: **﴿ورحمت ربك﴾** **﴿ومعصيت الرسول﴾**.
- قرأ بفتح ياء الإضافة قبل همزة القطع والوصل وسائر الحروف إلا ما استثنى.
- قرأ بإثبات الياء الزائدة في الحالين أي وصلاً ووقفاً في عدد من الألفاظ، ووقف بإثبات الياء في عدد من الألفاظ المقصرة نحو: **﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَقْرَب﴾** [النحل: ٩٦].
- روى البزي التكبير عند سور الختم، وهي من سورة الفتح إلى الناس ولفظه: الله أكبر، أما الزيادة عليه، والتلبي لغير البزي فليس من طريق التيسير والشاطبية.

مثال لقراءة ابن كثير: (سورة يوسف ١ - ٢٠)

- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾** [٢] بقصر المد المنفصل، وكذا جميع مواضعه، وبصلة هاء الكنية لوقوعها بعد ساكن وقبل متحرك.
- ﴿قَرَأَ إِنَّا﴾** [٢] بفتح الراء وبلا همزة بعدها في جميع مواضعه.
- ﴿لِعَلَّكُمْ﴾** [٢] بصلة ميم الجمع، وكذا كل ميم جمع قبل متحرك.
- ﴿لَا يَهِي﴾** [٤] بصلة الهاء.
- ﴿لَيْنِي﴾** [٥] بكسر الياء.
- ﴿ءَايَةً لِلسَّانِلِين﴾** [٧] بلا ألف بعد الياء، وإذا وقف عليها فبالهاء.

«وأخوه» [٨] «اطرحوه» [٩] «والقوه، يلقطعه» [١٠] كلها بصلة الهاء أما هاء  
 «وجه» [٩] فلا توصل لأنها ليست هاء كنایة بل هي من أصل الكلمة.  
 «مبين اقتلوا» [٨ و ٩] بضم التنوين وصلًا.  
 «ترتع وتلعب» [١٢] بالنون فيما وكسر العين.  
 «ليحزنني أن» [١٣] بفتح ياء الإضافة.  
 «عنه» [١٣] بصلة الهاء ومثله « يجعلوه» [١٥] و« وأسروه» [١٩] و« وشروعه»  
 . [٢٠]  
 «يشرائي» [١٩] بباء مفتوحة بعد الألف.

### ٣ - أصول قراءة أبي عمرو

- له من الأوجه بين السورتين كما لورش.
- قرأ بكسر الهاء والميم التي بعدها، إذا وقعت الهاء بعد ياء ساكنة أو كسر وبعد الميم ساكن نحو: «بهم الأسباب» «عليهم الجلاء».
- روى السوسي الإدغام الكبير إذا تحقق شرطه ولم يوجد أحد موانعه، وقد سبق تبيينها في التعريفات.
- قرأ «يؤده إليك» في موضعها و«نؤته منها» و«نوله ما تولى ونصله» و«يتقه» بإسكان الهاء، و«أرجنه وأخاه» بهمزة بعد الجيم وضم الهاء مقصورة، وأسكن السوسي هاء «يرضه لكم» وللدوري فيها وجهان: الإسكان والصلة، وسكن السوسي هاء «يأنه مؤمناً» في طه.
- قرأ بتوسط المد المتصل، وبقصر المنفصل، وللدوري في المنفصل وجه ثان هو التوسط.
- قرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين في الكلمة مع إدخال ألف بينهما.
- قرأ بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين في كلمتين إذا كانتا متفقتين في الحركة، أما إذا اختلفتا فهو كقالون.
- روى السوسي إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، نحو:  
 «بنر، المؤمنون، فأتوا» إلا ما استثنى.

- قرأ بإدغام ذال إذ في حروفها وهي: (الباء والزاي والصاد وال DAL والسين والجيم) و DAL قد في حروفها وهي: (السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين)، و تاء التأنيث في حروفها وهي: (السين والباء والصاد والزاي والظاء والجيم) وأدغم لام هل في التاء نحو: «فَهَلْ تَرَى» [الحقة: ٨]، والباء المجزومة في الفاء نحو: «وَمَنْ لَمْ يُتَّبِعْ فَأُولَئِكَ» [الحجرات: ١١] والذال في التاء «اتَّخَذْتُمْ» كيف ورد، و «فَنَبَذَتُهَا» [طه: ٩٦] و «عَذْتُ» [الدخان: ٢٠] والباء في التاء من «أُورِثْتُمُوهَا» [الزخرف: ٧٢] و «لَبَثْتُ» كيف جاء، والذال في الذال من «كَتَهِيَعَصَّ» [ذكر] والذال في التاء في «وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ» موضعى آل عمران والباء في الميم من «وَيَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ» [البقرة: ٢٨٤] والباء المجزومة في اللام نحو: «يَغْفِرُ لَكُمْ» بخلاف عن الدوري في إدغام الراء في اللام.

- قرأ بتقليل الألف في الألفاظ التي على وزن فعلى بفتح الفاء وضمها وكسرها نحو: «الدُّنْيَا، سِيمَاهُمْ، صَرْعَى».

- وقرأ بإمالة الألف المتطرفة بعد الراء، والألف التي قبل راء متطرفة مكسورة.

- وقرأ بتقليل الألف في رؤوس آي السور الإحدى عشرة وهي: طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق، إلا ما كان منها رائياً وبالإمالة.

- وروى الدوري إمالة لفظ «النَّاسُ» المجرور.

- وقف على تاء التأنيث المرسومة تاء بالهاء.

- قرأ بفتح ياءات الإضافة الواقعة قبل همزة قطع أو وصل أو سواها من الحروف إلا ما استثنى.

- قرأ بإثبات الياء الزائدة وصلاً في ثلاثة وثلاثين موضعاً.

مثال لقراءة أبي عمرو: (سورة الصاف)

«وَهُوَ» [١] بتسكين الهاء، وكذا ما أشبهه.

«يَا أَيُّهَا» [٢] بقصر المد المنفصل، وللدويري وجه آخر هو توسطه، وكذا كل مد منفصل.

- ﴿موسى﴾ [٥] بالتكليل وكذا ﴿عيسي﴾ [٦ و ١٤] وقفًا أما وصلًا فالفه ممحونة .  
 ﴿تؤذوني﴾ للسوسي بالإبدال .
- ﴿إسرائيل﴾ [٦] بتوسط المد المتصل ، وكذا كل مد متصل .  
 ﴿التوره﴾ بالإماملة .
- ﴿يأتي﴾ للسوسي بالإبدال .  
 ﴿بعدي اسمه﴾ بفتح الباء .
- ﴿أظلم من﴾ [٧] للسوسي بالإدغام .  
 ﴿افتري﴾ بالإماملة .
- ﴿تم نوره﴾ [٨] بالتنوين وفتح الراء .  
 ﴿أرسل رسوله﴾ [٩] للسوسي بالإدغام .
- ﴿تؤمنون﴾ [١١] للسوسي بالإبدال ، ومثله ﴿المؤمنين﴾ .  
 ﴿يغفر لكم﴾ [١٢] بالإدغام ، وللدوري وجه آخر هو الإظهار .  
 ﴿وآخر﴾ [١٣] بالإماملة .
- ﴿أنصاراً لله﴾ [١٤] بالتنوين وبلام الجر في لفظ الجلالة .  
 ﴿الحواريون نحن﴾ للسوسي بالإدغام .

#### ٤ - أصول قراءة ابن عامر

- له بين السورتين ما لورش .
- روى هشام ﴿يؤده إليك﴾ معاً بآل عمران و﴿نؤته منها﴾ معاً بآل عمران وموضع الشورى و﴿نوله ما تولى ونصله﴾ في النساء و﴿يتقه﴾ في النور و﴿فالله إليهم﴾ في النمل بقصر الهاء وصلتها .
- و﴿يرضه لكم﴾ في الزمر بقصر الهاء ، و﴿خيراً يره﴾ ، و﴿شراً يره﴾ في الزلزلة بإسكان الهاء فيهما ، و﴿أرجحه﴾ في الأعراف والشعراء بهمزة ساكنة بعد الجيم وضم الهاء وصلتها ، وقرأه ابن ذكوان بالهمز مع كسر الهاء وقصرها .
- قرأ بتوسط المد المنفصل والمتصل .

- روى هشام في الهمزتين من الكلمة: إذا كانت الثانية مفتوحة تسهيل الثانية أو تحقيقها وله إدخال الألف بينهما، أما إذا كانت الثانية مكسورة فله الإدخال وتركه إلا سبعة مواضع يتعين له فيها إدخال الألف بين الهمزتين.
- روى هشام في الاستفهام المكرر: الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني إلا ما استثنى.
- روى هشام تخفيف الهمزة المتطرفة وقفاً، وله فيها أوجه كثيرة تبعاً لحركة الهمزة والحرف الذي قبلها وكيفية رسماها<sup>(١)</sup>.
- روى هشام إدغام ذال إذ في حروفها، وdal قد في حروفها سوى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤] وافقه ابن ذكوان في الذال والزاي والضاد والظاء.
- وأدغم ابن عامر تاء التأنيث في الثاء والظاء، وأدغم ابن ذكوان ﴿لَهُمْ﴾ [الحج: ٤٠].
- وروى هشام إدغام لام بل وهل في: التاء والثاء والزاي والسين والطاء والظاء.
- وأدغم ابن عامر الذال في التاء من ﴿اتَّخَذْتَ﴾ كيف ورد، والثاء في التاء من ﴿لَبِثَتْ﴾ حيث ورد، والدال في التاء من ﴿يَرِدْ ثُوَابَ﴾ حيث ورد والدال في الذال من ﴿كَمَا يَعْصِي ذَكْرُ﴾ والنون في الواو من ﴿يَسْ وَالْقَرْمَانَ﴾ ﴿تَ وَالْقَلْمَرَ﴾ وروى هشام إدغام الثاء في التاء من ﴿أُورَثْتُمُوهَا﴾.
- روى هشام الإملالة في ﴿إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، و﴿وَمَسَارِبُ﴾ [بس: ٧٣] و﴿وَمَأْنَيَةُ﴾ [الغاشية: ٥] و﴿عَنِيدُونَ﴾ و﴿عَابِدُ﴾ [الكافرون: ٣ و ٥].
- وروى ابن ذكوان إملالة: ﴿جَاء﴾ و﴿شَاء﴾ حيث وردا، و﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، و﴿الْتُورَاة﴾ حيث ورد و﴿الْمُحَرَاب﴾ المجرور حيث ورد، واختلف عنه في كلمات يسيرة، وقرأ بإملالة (را) في فواحح السور، و(يا) من فاتحة مريم.
- قرأ بفتح ياء الإضافة في عدد من المواضع.

(١) للتفصيل ينظر: المตولى، إنحصار الأنام وإسعاف الإفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام، والضياع، الإضاعة ص ١٣١-١٣٨.

مثال لقراءة ابن عامر : (سورة الأحقاف)

﴿حم﴾ [١] لابن ذكوان بإمالة ألف حا.

﴿وما بينهما إلا﴾ [٢] بتوسط المد المنفصل في جميع مواضعه، وكذا المد المتصل.

﴿ جاءهم﴾ [٧] لابن ذكوان بالإمالة.

﴿لتذدر﴾ [١٢] بالتاء.

﴿ بوالديه حسنا﴾ [١٥] بضم الحاء وتسكين السين وبلا ألف.

﴿ كرها﴾ كلاما، لهشام بفتح الكاف.

﴿ يُقبل﴾ [١٦] بضم الياء و﴿ أحسن﴾ بالرفع و﴿ يتتجاوز﴾ بالياء مضمة.

﴿ أَف﴾ [١٧] بفتح الفاء دون تنوين.

﴿ أتعداً نِي﴾ لهشام بادغام النون في النون مع المد المشبع في الألف.

﴿ ولنوفيهم﴾ [١٩] بالنون، ولهشام وجه آخر هو (وليوفيهم) بالياء.

﴿ أَذْهَبْتُم﴾ [٢٠] بزيادة همزة الاستفهام، ولهشام إدخال ألف بين الهمزتين مع تحقيق الهمزة الثانية وتسهيلاها.

﴿ لا ترى إِلَّا مساكنهم﴾ [٢٥] بالتاء مفتوحة ويفتح النون.

﴿ وإذا صرفا﴾ [٢٩] لهشام بالإدغام.

﴿ أولياء﴾ [٣٢] لهشام وقفأ خمسة أوجه تسمى : خمسة القياس ، هي إيدال الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد، وتسهيل الهمزة بين بين بروم مع التوسط ومع القصر.

﴿ شيء﴾ [٣٣] لهشام وقفأ أربعة أوجه هي : النقل والإدغام، وكلاما مع السكون ومع الروم .

## ٥ - أصول قراءة عاصم

- له البسملة بين السورتين إِلَّا بين الأنفال والتوبة .

- روى حفص ﴿ فِيهِ مَهَاتَا﴾ [الفرقان: ٦٩] بصلة الهاء و﴿ أَرْجَهُ﴾ في مواضعه و﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِم﴾ بالإسكان، و﴿ يَرْضَهُ لَكُم﴾ بالقصر، أما ﴿ وَيَنْقَهُ﴾ فروايته بتسكين القاف ويلزم منه قصر الهاء .

- وروى ضم الهاء في «وَمَا أَنْسَنَيْهُ إِلَّا» [الكهف: ٦٣] و«عَلَيْهِ اللَّهُ» [الفتح: ١٠].
- وروى شعبة «يؤده إِلَيْكُ» و«نُؤتهُ مِنْهَا» و«نُولهُ مَا تُولِي وَنُصْلِهُ» و«يُتَقَهُ» ياسكان الهاء فيها.
- قرأ بتوسيط المد المنفصل والمتصل.
- روى حفص السكت على: ألف «عَوْجَانٌ» [الكهف: ١] و«مَرْقَدِنًا» [بس: ٥٢] ونون «مَنْ زَاقٌ» [القيمة: ٢٧] ولام «بَلْ زَانَ» [المطففين: ١٤].
- روى حفص إدغام الثاء في الذال في «يَلْهَثْ ذَلَكُ» والباء في الميم في «أَرْكَبْ مَعْنَا».
- وروى شعبة إدغام الذال في التاء من «اتَّخَذْتُمْ» كيف ورد، والنون في الواو من «يَسْ وَالْقُرْآنِ» «تَ وَالْقُلُومِ».
- روى حفص إماملة ألف «بَجْرِبْنَاهَا» [مود: ٤١].
- وروى شعبة إماملة: «رَمَنٌ» [الأنفال: ١٧] و«هَكَارٍ» [التوبية: ١٠٩] و«أَدْرَاكٌ» حيث ورد، و«رَانٌ» [المطففين: ١٤] و«أَعْمَنٌ» [الإسراء: ٧٢] معاً وهمزة وألف «وَنَثَا» [الإسراء: ٨٣]، وكل لفظ «رَأَى» حيث وقع قبل متحرك، وبإماملة الراء فقط إذا وقع قبل ساكن نحو «رَءَاءُ الْقَمَرِ»، وحرروف (حي طهر) من فواتح السور، وأمال وقفًا «سَدِيٌّ» [القيمة: ٣٦] و«سَوَى» [طه: ٥٨].
- له تسكين ياء الإضافة إلا ما استثنى.
- قرأ بحذف الياء الزائدة إلا ما استثنى.

مثال لقراءة عاصم: (سورة هود ١ - ٦٠)

﴿الر﴾ [١] لشعبة يامالة ألف را.

﴿تَعْبُدُوا إِلَّا﴾ [٢] بتوسيط المد المنفصل هنا وحيث ورد، وكذلك المد المتصل.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [١٤ و ٣٠] لشعبة بشديد الذال.

﴿فَعَمِيتُ﴾ [٢٨] لشعبة بفتح العين وتخفيض الميم.

﴿أَجْرَى إِلَّا﴾ [٢٩ و ٥١] لشعبة بتسكين الياء.

﴿من كل زوجين﴾ [٤٠] لشعبة بعدم تنوين اللام.

﴿مجراتها﴾ [٤١] لشعبة بضم الميم وعدم الإملاء، ولحفظ بفتح الميم وبالإملاء.

## ٦ - أصول قراءة حمزة

- قرأ بصلة السورة والتي بعدها دون بسمة، إلا بين الناس والفاتحة.

- قرأ بالإشمام في الصاد الساكنة قبل الدال نحو: ﴿أَضَدْفُ﴾ [النساء: ٨٧ و ١٢٢] وروى خلف الإشمام في لفظ (الصراط) كيف ورد، وافقه خلاد في الموضع الأول بخلاف عنه، أي أن لخلاد فيه وجهين: الصاد والإشمام.

- قرأ بضم الهاء في الفاظ ﴿إِلَيْهِمْ، عَلَيْهِمْ، لَدِيهِمْ﴾ حيث وردت وبضم الهاء والميم إذا وردتا بعد ياء ساكنة أو كسر، وبعد الميم ساكن نحو: ﴿عَلَيْهِمْ الْقَتَالُ﴾ ﴿فِي قُلُوبِهِمْ الْعَجْلُ﴾.

- قرأ بالإدغام الكبير في: ﴿بَيْتَ طَائِفَةً﴾ [النساء: ٨١] ﴿أَتُؤْذِنُنَّ﴾ [النمل: ٣٦] ﴿وَالصَّنْقَدَتِ صَفَا﴾ [٢-١] ﴿فَالزَّيْرَاتِ زَحْرَا﴾ [الصفات: ١] ، ﴿وَاللَّذِيْرَتِ ذَرْوَا﴾ [الذاريات: ١] مع المد المشبع فيهن.

- وروى خلاد إدغام: ﴿فَالْمُلْقَيْتِ ذَكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] و﴿فَالْمُغَيْرَتِ صَبْحًا﴾ [العاديات: ٣] بخلاف عنه فيهما.

- قرأ باسكان الهاء في ﴿يُؤْدِهِ إِلَيْكَ﴾ و﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ و﴿نُولِهِ وَنُصْلِهِ﴾ وضم هاء ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثْوَا﴾ [طه: ١٠] والقصص: ٢٩] و﴿فَأَلْقَهُ﴾.

- وروى خلاد في ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ بالصلة والإسكان.

- له إشباع المد المنفصل والمتصل.

- قرأ بالسكت على الساكن قبل الهمزة في (ال و شيء) وجهاً واحداً عن خلف، ولخلاد وجهان: السكت وعدمه، أما الساكن المفصول قبل الهمزة نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا﴾ فلخلف فيه وجهان: السكت وعدمه، ولا شيء فيه لخلاد، وهذا كله حال الوصل.

- قرأ بتحفيف الهمز المتوسط والمتطرف حال الوقف، وله قواعد كثيرة وأوجه متعددة<sup>(١)</sup>.

- روى خلف إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بدون غنة.

- قرأ بإدغام دال قد في حروفها، وتناء التأنيث في حروفها، وذل إذ في التاء والذال من الروايتين، وفي أحرف الصغير من رواية خلادو ولام هل وبل في التاء والسين والثاء.

وأدغم خلاد الياء في الفاء نحو: «أو يغلب فسوف» وأدغم حمزة الثاء في التاء في «أورثتموها» حيث ورد و«لبثت» حيث ورد، والذال في التاء من «عذت» و«فنبذتها» و«أخذتم» حيث ورد والذال في الذال من «كَهِيَعَصْ ذِكْرُ» والذال في التاء من «يرد ثواب» والباء في الميم من «ويغذب من يشاء»، واختلف عن خلاد في إدغام «اركب معنا».

وأظهر حمزة النون عند الميم من هجاء «طسم» في الشعراء والقصص.

- قرأ بالإمالة في :

١ - ذوات الياء: وهي كل ألف مرسومة بالياء، إلا ما استثنى، ومن ذوات الياء رؤوس آي السور الإحدى عشرة المذكورة سابقاً. إلا «دَحَنَهَا» [النازعات: ٣٠] و«تَلَهَا» و«طَنَهَا» [الشمس: ٢ و٦] و«وَالضَّحَى» [الضحى: ١].

٢ - «الربو» حيث ورد. «أَوْ كَلَاهُمَا» [الإسراء: ٢٣].

٣ - «تَرَأَ الْجَمَعَانِ» [الشعراء: ٦١] بإمالة الراء وصلأ، والراء والهمزة وفقاً.

٤ - «وَنَّا» [الإسراء: ٨٣] وفصلت: ٥١] بإمالة الهمز من الروايتين، وبإمالة النون معها لخلف.

٥ - «رَاءًا» بإمالة الراء والهمزة حيث ورد قبل متحرك، والراء فقط إذا ورد قبل ساكن.

٦ - «زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وطاب وضاق وحاق وزاغ» إلا ما استثنى من مواضع.

٧ - حروف (حي طهر) في فواتح السور.

(١) للاطلاع والاستزادة يُنظر: محمد عبد الله مندور، شرح رسالة حمزة، ومحمد حافظ وزميله: مرشد الأعزه إلى شرح رسالة حمزة.

- وله التقليل في الألف الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة في ألفاظ: **﴿الأبرار﴾** و**﴿الأشرار﴾** و**﴿قرار﴾** حيث وردت. و**﴿البوار﴾** و**﴿القهر﴾** حيث ورد، و**﴿التوراة﴾** حيث ورد.

- له تسكين ياء الإضافة إلا ما استثنى.

- قرأ بحذف الياء الزائدة إلا ما استثنى.

مثال لقراءة حمزة: (سورة الرحمن)

**﴿القرآن﴾** [٢] وفقاً بالنقل.

**﴿الإنسن﴾** [٣] وصلاً بالسكت على الساكن قبل الهمز، ولخلاد وجه آخر هو عدم السكت، ووقفاً بالنقل وبالسكت لمن يسكت وصلاً، وبالنقل لمن لا يسكت وصلاً، وكذا ما أشبهه.

**﴿بحسبان والنجم﴾** [٥ و ٦] لخلف بترك الغنة، وكذا ما أشبهه، (أي إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واو أو ياء).

**﴿والسماء﴾** [٧] بإشباع المد المتصل وصلاً، وبإبدال الهمزة مع المد والتوسط والقصر وفقاً.

**﴿والريحان﴾** [١٢] بكسر النون.

**﴿فبأي﴾** [١٣] وفقاً بإبدال الهمزة ياء أو بتحقيقها، وكذا ما أشبهه **﴿ءاءاء﴾** وفقاً بخمسة القياس وهي: إبدال الهمزة مع المد والتوسط والقصر، وتسهيل الهمزة برفم مع المد ومع القصر.

**﴿اللؤلؤ﴾** [٢٢] وفقاً بإبدال الهمزة الأولى، وبإبدال الهمزة الثانية مع السكون المحسض، ومع الروم، ومع الإشمام، وتبسيطها بين بين مع الروم فهي أربعة أوجه.

**﴿المنشئات﴾** [٢٤] بكسر الشين، ووقفاً بإبدال الهمزة ياء مفتوحة.

**﴿ويقى﴾** [٢٧] بالإملالة.

**﴿يسئل﴾** [٢٩] وفقاً بالنقل ومثله **﴿يسئل﴾** [٣٩].

**﴿شأن﴾** وفقاً بالإبدال.

**﴿لكم أيه﴾** [٣١] لخلف وصلاً بالسكت على الميم الساكنة، وله وجه آخر هو عدم السكت، ووقفاً بالسكت إن كان يسكت وصلاً، ويتركه إن كان لا يسكت وصلاً.

﴿من أقطار﴾ [٣٣] لخلف وصلاً بالسكت أو بتركه، ووقفاً بالسكت أو بالنقل أو بالتحقيق، ولخلاد وقفاً بالنقل أو بالتحقيق.

﴿السماء﴾ [٣٧] وقفاً بخمسة القياس.

﴿ذنبه إنس﴾ [٣٩] بإشباع المد المنفصل حيث ورد.

﴿بسيماهم﴾ [٤١] بالإمالة، ومثلها ﴿وجنى﴾ [٥٤] وقفاً.

﴿فيؤخذ﴾ [٤١] بالإبدال وقفاً.

﴿خاف﴾ [٤٦] بالإمالة.

﴿متكثين﴾ [٤٥ و ٧٦] وقفاً بحذف الهمزة، أو بتسهيلها بين بين.

﴿بطانتها﴾ وقفاً بتسهيل الهمزة بين بين مع المد ومع القصر.

﴿كأنهن﴾ [٥٨] وقفاً بتسهيل الهمزة أو بتحقيقها.

## ٧ - أصول قراءة الكسائي

- له البسمة بين السورتين إلا الأنفال والتوبة فله بينهما: الوصل أو السكت أو الوقف، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لجميع القراء.
- قرأ بضم الهاء والميم إذا ورداً بعد كسر أو ياء ساكنة، وبعد الميم ساكن، فإذا وقف كسر الهاء، نحو ﴿عليهم القتال﴾ ﴿بهم الأسباب﴾.
- قرأ بتوسط المد المنفصل والمتصل.
- قرأ في الاستفهام المكرر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني إلا ما استثنى.
- أدغم ذال إذ في حروفها سوى الجيم، وأدغم دال قد وباء التأنيث ولام هل وبل في حروفها.
- وأدغم الباء الساكنة في الفاء، والذال في التاء من ﴿عذت﴾ و﴿فنبذتها﴾ و﴿أخذتم﴾ كيف ورد، والدال في الذال من ﴿كهيغض ذكر﴾ وفي التاء من ﴿ومن يرد ثواب﴾ والباء في الميم من ﴿ويغذب من﴾ في البقرة، والنون في الواو من ﴿ليس والقرآن﴾ و﴿لت والقليل﴾، والفاء في الباء من ﴿نخسف بهم﴾ والثاء في التاء من ﴿أورثتموها﴾ و﴿لبت﴾ كيف ورداً.
- وأدغم أبو الحارت اللام في الذال من ﴿ومن يفعل ذلك﴾ حيث ورد.

- له الإملالة في :

- ١ - ذوات الياء .
- ٢ - **﴿الرِّبْوَا﴾** حيث ورد .
- ٣ - **﴿أَوْ كَلَاهُمَا﴾** [الإسراء : ٢٣] .
- ٤ - **﴿الْتُّورَة﴾** حيث ورد .
- ٥ - **﴿رَان﴾** [المطففين : ١٤] .
- ٦ - الألف الواقعة بين راءين ثانية مكسورة وهي **﴿الْأَبْرَارُ، الْأَشْرَارُ، الْقَرَار﴾** .
- ٧ - **﴿هَكَار﴾** [التوبه : ١٠٩] .
- ٨ - ألفات (حي طهر) من حروف الفowاتح .

وأمال الدوري الألفات الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة نحو **﴿وَفِي النَّار﴾** و**﴿كُفَّرِين﴾** المعرف والمنكر ، وكلمات أخرى .

- قرأ بإمالة هاء التأنيث في الوقف إذا وقع قبلها أحد حروف (فتحت زينب لذود شمس) نحو: **﴿ثَلَاثَةُ، رَحْمَةُ، بَلْدَةُ﴾** ، وإن وقع قبلها أحد حروف (أكهر) وكان قبل أحد هذه الحروف كسرة أو ياء ساكنة أمالها نحو: **﴿الْمَلَائِكَةُ، مِئَةُ، وَجْهَةُ﴾** ، وإن فتحها نحو: **﴿أَمْرَأَةُ، سَفَاهَةُ، حَسْنَةُ﴾** : وإن وقع قبل الهاء أحد حروف: (حق ضغاط عص خظ) لم يملها ، هذا هو المذهب الراجح عنه ، وروي عنه إمالة الهاء بعد جميع الحروف سوى الألف .
- قرأ بإبدال تاء التأنيث المفتوحة هاءً حال الوقف .
- قرأ ياء الإضافة بالإسكان إلا ما استثنى .
- قرأ الياء الزائدة بالحذف إلا ما استثنى .

مثال لقراءة الكسائي : (سورة البلد)

- ﴿لَا أَقْسِمُ﴾** [١] بتوسط المد المنفصل حيث ورد ، وكذلك المد المتصل .  
**﴿أَيْحَسِب﴾** [٥ و ٧] بكسر السين .  
**﴿الْعَقْبَة﴾** [١١] وما يليها من رؤوس الآي ، بالإمالة وقفًا .  
**﴿أَدْرِنَك﴾** [١٢] بالإمالة .

﴿فَكَ رَبَّةُ﴾ [١٢] بفتح الكاف ونصب تاء التأنيث منونه.

﴿أَوْ أَطْعَمُ﴾ [١٤] بفتح الهمزة وبفتح العين بلا ألف بعدها وفتح الميم.

﴿مَوْصِدَةُ﴾ [٢٠] بالإبدال.

## ٨ - أصول قراءة أبي جعفر

- له البسملة بين السورتين إلا بين الأنفال والتوبة.

- له صلة ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك، وصلاً فقط.

- له إدغام النون الأولى في الثانية من ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] إدغاماً محضاً من غير روم ولا إشمام.

- قرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل.

- قرأ بتسكين هاء ﴿يُؤْدِه إِلَيْكُ﴾ و﴿نَوْتَهُ﴾ و﴿نَوْلَهُ﴾ و﴿نَصْلَهُ﴾ و﴿فَالْقَهُ﴾.

- وروى ابن جماز تسكين هاء ﴿يُرْضِه لَكُم﴾ وروى ابن وردان صلتها.

- وروى ابن وردان ﴿أَرْجَهُ﴾ بكسر الهاء مع القصر، وبكسرها مع الصلة ابن جماز، كما روى ابن وردان ﴿تُرْزَقَانِهُ﴾ [يوسف: ٣٧] بقصر الهاء، و﴿يَتِيقَهُ﴾ ياسكان الهاء، ووصلهما ابن جماز.

- له تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين في الكلمة مع إدخال الألف بينهما.

- وله في الاستفهام المكرر: الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، إلا ما استثنى.

- له تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتين في الحركة، أما المختلفتان في الحركة فتحكمهما له كقالون.

- له إيدال كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها إلا: ﴿وَنَنْتَهُمْ﴾ [الحجر: ٥١ والقمر: ٢٨] و﴿أَتَيْتُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، وأبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم نحو ﴿مُؤْجَلاً﴾، وأبدل الهمزة المتحركة في نحو ﴿لِيَطْنَ﴾ و﴿لِنْبُوْنَهُمْ﴾ و﴿قَرِيءُ﴾ و﴿نَاشِئَةُ﴾ و﴿خَاطِئَةُ﴾.

- له حذف الهمزة في الفاظ منها: ﴿مَتَكِينٌ﴾ ﴿خَاطِئٌ﴾ ﴿مُسْتَهْزِئٌ﴾ مع ضم الزاي.

- له إبدال الهمزة وإدغامها فيما قبلها في ألفاظ منها: **«جزء»** **«كهينة»** **«النسيئ»**.
  - له تسهيل الهمزة الثانية من **«إسرائيل»** و**«أرءيت»** حيث وردتا.
  - قرأ بالسكت على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور.
  - له الإدغام بين الثاء والتاء من **«لبثتم»** وبين الذال والتاء من **«أخذت»** كيف ورد **«عذت»**.
  - له إخفاء النون الساكنة والتنوين إذا وقعا قبل الغين والخاء سوى: **«إن يَكُنْ غَنِيَّاً»** [النساء: ١٣٥] و**«فَيَنْقُضُونَ»** [الإسراء: ٥١] و**«وَالْمُنْخَنِقَةُ»** [المائدة: ٣].
  - له فتح ياء الإضافة إلا ما استثنى.
  - له إثبات الياء الزائدة وصلًا إلا ما استثنى.
- مثال لقراءة أبي جعفر: (سورة الإنسان)**
- «سلاسلًا»** [٤] بالتنوين وصلًا، وبإبداله ألفاً وقفًا.
  - «كأس»** [٥] بالإبدال، ومثله **«كأساً»** [١٧].
  - «وَإِسْبَرِيقٍ»** بالكسر مع التنوين.
  - «نطعْمَكُمْ»** بصلة الميم وصلًا إذا وقعت قبل متحرك، وكذا ما أشبهه.
  - «سندسٍ خضرٍ»** بالإخفاء للتنوين عند الخاء وكذا عند الغين.
  - «مِتَكْثِينٍ»** [١٢] بحذف الهمزة.
  - «فَوَارِيرًا»** [١٥، ١٦] مثل سلاسلًا.
  - «لَؤلُؤًا»** [١٩] بإبدال الهمزة الأولى.
  - «عَلَيْهِمْ»** [٢١] بكسر الهاء وتسكين الياء.

## ٩ - أصول قراءة يعقوب

- له من الأوجه بين السورتين ما لأبي عمرو.
- قرأ بضم كل هاء ضمير جمع لمذكر أو مؤنث أو لمنثى، إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: **«عَلَيْهِنَّ، فِيهِمْ، إِلَيْهِمَا»**.

وزاد رويس فضم الهاء فيما زالت منه الياء لعارض جزم أو بناء نحو: «فأَتَهُمْ يغْنِهِمْ» إلا ما استثنى.

- قرأ باتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن لحركة الهاء، فإن كانت الهاء مضمومة ضم الميم نحو: «لَيُؤْتِيهِمُ اللَّهُ» وإن كانت الهاء مكسورة كسر الميم نحو: «فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجْلُ».

- قرأ بالإدغام الكبير في: «وَالصَّاحِبِينَ الْجَنِّيِّينَ» [النساء: ٣٦].

وروى رويس إدغام الكاف في الكاف في ثلاثة مواضع «كَيْ تُسْعِكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ إِنَّكَ بِإِصْبَارًا» [طه: ٣٢-٣٥] وإدغام الباء في الباء في «فَلَا أَنْسَابَ يَتَّهَمُ» [المؤمنون: ١٠١]، وروى الإدغام والإظهار في «جَعَلَ لَكُمْ» جميع ما في النحل [٧٢] و«لَا قِبَلَ لَهُمْ» [النمل: ٣٧] و«وَأَنَّهُ هُوَ» أربعة في النجم [٤٣ و٤٤ و٨٠ و٨١] و«لَذَّهَبَ دِسْمَعِهِمْ» [البقرة: ٢٠] و«الْكِتَبَ بِأَيْدِيهِمْ» [البقرة: ٧٩]، «الْكِتَبَ بِالْحَقِّ» أول موضع في [البقرة: ١٧٦].

- وقرأ بإدغام التون في التون في «أَتَيْدُونَنِ» [النمل: ٣٦] مع مد الواو قبلها، وإدغام التاء في التاء في «تَسْمَارَى» [النجم: ٥٥] وروى رويس إدغامهما في «ثَرَ نَفَّكَرُوا» [سبأ: ٤٦] وإذا بدأء بهما فباءين مظہرتين.

- قرأ بقصر الهاء في «يُؤْدِهِ إِلَيْكَ» و«نَوْتَهُ مِنْهَا» و«نَوْلَهُ مَا تَوْلَى وَنَصْلَهُ» و«فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ» و«يَتَقَهْ» و«يَرْضَهُ»، و«أَرْجَهُ» بهمزة ساكنة بعد الجيم وضم الهاء مقصورة.

- وروى رويس قصر هاء «يَيْدِهِ» في مواضعها الأربع [البقرة: ٢٢٧ و٢٤٩] والمؤمنون: ٨٨ ويس: ٨٣]، وقصر هاء «بِأَنَّهُ مُؤْمِنًا» [طه: ٧٥] وروى روح إسكان هاء «يَأْتَهُ».

- قرأ بقصر المد المنفصل وتوسط المد المتصل.

- روى رويس تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين في الكلمة.

- قرأ في الاستفهام المكرر: بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، إلا ما استثنى.

- روى رويس تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلامتين إذا كانتا متفقتين في الحركة، أما المختلفتان في الحركة فحكمهما لرويس كقالون.

- قرأ بادغام الباء في الميم من **﴿يَعْذِبُ مِنْ يَشَاء﴾** آخر البقرة، والنون في الواو من هجاء **﴿يَسْ وَالْقُرْمَان﴾** و**﴿تَ وَالْقَلْمَر﴾**.

- وروى روح إدغام الذال في التاء من **﴿اتَّخَذْتُم﴾** كيف جاء.

- قرأ بإماملة لفظ **﴿أَعْمَى﴾** الأول في سورة [الإسراء: ٧٢].

- وأمال رويس لفظ **﴿الْكُفَّارِ﴾** حيث وقع، وافقه روح في موضع النمل **﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِ﴾**، وأمال روح ياء: **﴿يَس﴾**.

- قرأ بإبدال تاء التائين المفتوحة هاءً حال الوقف.

- وقف بإثبات هاء السكت على: **﴿لَمْ﴾** [آل عمران: ٦٥]، و**﴿فِيمَ﴾** [النساء: ٩٧] والنازعات: ٤٣، و**﴿مِمَّ﴾** [الطارق: ٥]، و**﴿عَمَّ﴾** [النبا: ١]، و**﴿فِيمَ﴾** [الحجر: ٥٤] **﴿وَيْمَ﴾** [النمل: ٣٥]، و**﴿هُوَ﴾** و**﴿هِيَ﴾**، وعلى ضمير جمع المؤنث الغائب نحو: **﴿عَلَيْهِمْ﴾** [النور: ٦٠]، و**﴿أَيْدِيهِنَّ وَأَزْجَلُهُمْ﴾** [المتحنة: ١٢] وعلى الياء المشددة نحو: **﴿إِلَيَّ﴾** [الدخان: ١٨]، **﴿عَلَيَّ﴾** [الحجر]، **﴿بِيَدَيِّ﴾** [ص: ٧٥].

وقف رويس بالهاء على **﴿فَثَمَّ﴾** [البقرة: ١١٥] والشعراء: ٦٤ والإنسان: ٢٠] مفتوح الثناء و**﴿يَتَسَقَّ﴾** [يوسف: ٨٤] و**﴿يَنَوِّلَقَ﴾** [المائد: ٣١] وهو د: ٧٢ و**﴿بَحَسَرَقَ﴾** [الزمر: ٥٦].

- وقف بإثبات الياء على ما حذفت ياءه رسمًا ووصلًا في أحد عشر لفظاً في سبعة عشر موضعًا هي: **﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾** [البقرة: ٢٦٩] حيث قرأ بكسر التاء **﴿وَسَوْفَ يُؤْتَ إِلَهُ﴾** [النساء: ١٤٦]، **﴿وَأَخْشَوْنَ أَلْيَوْمَ﴾** [المائد: ٣]، **﴿يَقْضِيْنَ الْحَقَّ﴾** [الأعراف: ٥٧] حيث قرأ بالضاد المكسورة وصلًا، و**﴿ثُجَّ الْمُؤْمِنِينَ﴾** [يونس: ١٠٣]، **﴿إِلَوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾** [طه: ١٢] والنازعات: ١٦، و**﴿لَهَا دَلِلَّذِينَ أَمْنَوْا﴾** [الحج: ٥٤]، و**﴿وَادِ الْأَنْتَلِ﴾** [النمل: ١٨]، و**﴿الْأَوَادُ الْأَيْمَنُ﴾** [القصص: ٢٠]، و**﴿بِهِنْدَ الْعُمَى﴾** [الروم: ٥٣]، و**﴿يُرِدِنَ الرَّحْمَنَ﴾** [يس: ٢٢]، و**﴿صَالِ الْجَحِيمَ﴾** [الصفات: ١٦٣]، و**﴿بِنَادِ الْمَنَادِ﴾** [ق: ٤١] و**﴿فَنِنَ الْذُّرُّ﴾** [القمر: ٥]، و**﴿الْجَوَارِ﴾** [الرحمن: ٢٤] والتوكير: ١٦].

- يسكن ياءات الإضافة إلا ما استثنى .

- يثبت الياءات الزائدة في الحالين أي وصلاً ووقفاً إلا ما استثنى .

### مثال لقراءة يعقوب : (سورة الرعد)

﴿والذِي أَنْزَل﴾ [١] بقصر المد المنفصل حيث ورد .

﴿بِلِقَاء﴾ [٢] بتوسط المد المتصل حيث ورد .

﴿وَهُوَ﴾ [٣] بإثبات الهاء وقفأ .

﴿يُغَشِّي﴾ [٣] بفتح الغين وتشديد الشين .

﴿أَءِذَا﴾ [٥] لرويس بتسهيل الهمزة الثانية .

﴿إِنَّا﴾ بهمزة واحدة .

﴿مِنْ قَبْلِهِمِ الْمُثَلَّات﴾ [٦] بكسر الميم .

﴿الْمُتَعَال﴾ [٩] بالياء وصلاً ووقفاً .

﴿الْكُفَّارِ﴾ [١٤] لرويس بالإملاء .

﴿فَاتَّخَذْتُم﴾ [١٦] لروح بالإدغام .

﴿تُوقَدُون﴾ [١٧] بالباء .

﴿لِرَبِّهِمُ الْحَسْنَى﴾ [١٨] بكسر الميم .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٢٣] بضم الهاء .

﴿عَلَيْهِمُ الَّذِي﴾ [٣٠] بضم الهاء والميم وصلاً، وبضم الهاء وقفأ .

﴿مَتَاب﴾ [٣٠] و﴿عَقَاب﴾ [٣٢] و﴿مَآب﴾ [٣٦] بإثبات الياء وصلاً ووقفاً .

﴿أَخْذَتْهُم﴾ [٣٢] لروح بالإدغام .

﴿الْكُفَّارِ﴾ [٣٥] لرويس بالإملاء .

### ١٠ - أصول قراءة خلف العاشر

- قرأ بصلة السورة والتي بعدها دون بسمة كحمزة .

- قرأ بضم الهاء والميم وصلاً، إذا وقعا بعد ياء ساكنة أو كسر، وبعد الميم ساكن، نحو: ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾ .

- قرأ بتوسط المد المنفصل والمد المتصل .

- روى إدريس في وجهه السكت على الساكن قبل الهمز في لام التعريف وشيء والساكن المفصول والموصول سوى حرف المد، نحو: «الأمن، شيء، إن أنت إلا، مسئولاً» والوجه الآخر عنه عدم السكت<sup>(١)</sup>.

- أدغم دال قد في حروفها الثمانية، وذال إذ في التاء والدال، وتاء التأنيث في الجيم والظاء والسين والزاي والصاد، وأدغم الذال في التاء من «اتخذتم» كيف وقع و«نبذتها» و«عذت» وأدغم الدال في الذال من «كَتَبَهُ عَصَمَ ذَكْرُ» وفي التاء من «ومن يرد ثواب» والباء في الميم من «ويعذب من يشاء» آخر البقرة، والنون في الواو من «يَسَّرَ الْقُرْآنَ» و«هُنَّ تَّوَلَّهُ»، والتاء في الذال من «يَلْهُتْ ذَلِكَ».

- وافق حمزة فيما يميله من ألفاظ إلا كلمات يسيرة خالفه فيها.

- له تسكين ياء الإضافة إلا ما استثنى.

- له حذف الباء الزائدة إلا ما استثنى.

مثال لقراءة خلف العاشر: (سورة الإسراء: ٧٠ - ١١١)

﴿بني آدم﴾ [٧٠] بتوسط المد المنفصل حيث ورد، وكذلك المد المتصل.  
﴿فمن أوتي﴾ [٧١] لإدريس بالسكت وبالإدراج وكذا ما أشبهه من كل ساكن سوى حرف مد، بعده همزة من الكلمة أو كلمتين.  
﴿أعمى﴾ [٧٢] كلامها بالإملاء.

﴿عسى﴾ [٧٩] بالإملاء.

﴿ جاء﴾ [٨١] بالإملاء، و﴿ جاءهم﴾ [٩٤].

﴿ونـأـي﴾ [٨٣] بإملالة النون والهمزة والألف.

﴿أهـدى﴾ [٨٤] بالإملاء.

﴿ولـقـد صـرـفـنـا﴾ [٨٩] ﴿فـأـبـي﴾ بالإدغام بالإملاء.

﴿كـسـفـا﴾ [٩٢] بتسكين السين.

﴿ترـقـى﴾ [٩٣] بالإملاء.

---

(١) ينظر تحقيق وجه السكت لإدريس عند: عبد الرزاق بن علي موسى في هامش الإيضاح شرح الدرة ص ١٤٣ و ١٤٤ ، وعبد الرافع الشرقاوي في هامش شرح الدرة للنويري (١: ٢٦٨ و ٢٦٩).

﴿الهدى﴾ [٩٤] بالإمالة.  
﴿كفى﴾ [٩٦] بالإمالة.  
﴿ماواهم﴾ [٩٧] بالإمالة.  
﴿خبت زدناهم﴾ بالإدغام.  
﴿فأبى﴾ [٩٩] وقفًا بالإمالة.  
﴿موسى﴾ و﴿يا موسى﴾ [١٠١] بالإمالة.  
﴿فستل﴾ بالنقل.  
﴿ جاءهم﴾ بالإمالة.  
﴿ جاء﴾ [١٠٤] بالإمالة.  
﴿يتلى﴾ [١٠٧] بالإمالة.  
﴿قل ادعوا الله أو ادعوا﴾ [١١٠] بضم اللام والواو وصلأ.  
﴿الحسنى﴾ بالإمالة.





## **الفصل الخامس**

**المؤلفات في علم القراءات  
والعلوم المتصلة به**



## الفصل الخامس

### المؤلفات في علم القراءات والعلوم المتصلة به

علم القراءات ميدانٌ واسعٌ للبحث والدراسة والتأليف، وقد اعنى العلماء على مدار العصور بهذا العلم فحققو مسائله وحرروا دقائقه وبينوا أصوله وفرشه وأبوا به، ولم يقتصروا على ذلك بل بحثوا في العلوم التي تتصل به وألفووا في كل ذلك مؤلفات كثيرة ما بين مطول ومحضر، ومنظوم ومنتشر، وفيما يلي إشارة إلى شيء من جهودهم.

#### المبحث الأول

##### المؤلفات في علم القراءات

###### أولاً: كتب الرواية:

وهي الكتب التي اعنىت برواية الكلمات التي وقع فيها الخلاف بين القراء في أصول القراءات وفرشكها، وهذه الكتب كثيرة جداً، منها مؤلفات في القراءات السبع، وأخرى في العشر، أو الثمان أو الأربع عشرة، ومنها ما اقتصر على ثلاثة قراءات أو قراءة واحدة أو رواية، وبعضها اقتصر على القراءات الشواد.

وأغلب هذه الكتب ألف نثراً، وبعضها نظم، وهناك شروح للنظم وحواشٍ عليه.

وسنورد فيما يلي أسماء عدد من هذه المؤلفات وفق الترتيب التالي:

- أ - أشهر المؤلفات في القراءات والتي تعد المراجع الأساسية في هذا العلم.
- ب - من المؤلفات في قراءة واحدة أو رواية أو طريق أو في المقارنة بين قراءتين أو روایتين.

ج - من المؤلفات في عدد من القراءات دون السبع.

د - من المؤلفات في القراءات السبع.

ه - من المؤلفات في القراءات الثمان والعشر.

و - من المؤلفات فيما زاد على العشر قراءات.

١- أشهر المؤلفات في القراءات والتي تعد المراجع الأساسية في هذا العلم:

١ - كتاب السبعة في القراءات: ألفه ابن مجاهد التميمي المتوفي ٣٢٤ هـ ببغداد وجمع فيه أصول وفرش قراءات سبعة قراء اختارهم من بين قراء الأ MCSar ووضع لاختياره شروطاً معينة منها الضبط والإتقان وطول العمر في ملزمة القراءة... وقد اشتهر هذا الكتاب شهرة فائقة وتناقله طلبة العلم، وكان ابن مجاهد قد صد التخفيف على طلبة القراءات وتقريب هذا العلم لهم فاقتصر على سبعة قراء واحتار راوين عن كل قارئ. وقد عرف ابن مجاهد بعد ذلك بـ «مسطح السبعة».

وقد فعل ابن مجاهد ذلك رغبة في ضبط قراءات السابقين وحفظها، وفي هذا يقول تلميذه أبو طاهر بن أبي هاشم (ت ٣٤٩ هـ): سأله رجلٌ ابن مجاهد: لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يحمل عليه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أثمننا، أحوج مما إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدهنا<sup>(١)</sup>.

٢ - التيسير في القراءات السبع: ألفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفي ٤٤٤ هـ بدانية في الأندلس، وقد اشتهر هذا الكتاب في الأندلس والمغرب شهرة عظيمة وصار الطلبة يحفظونه ويزرون ويزررون القرآن بمضمته.

ومما زاد في شهرة التيسير وسهل انتشاره بين الناس أن الشاطبي قد ضممه في منظومته (حرز الأماني).

٣ - الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني): منظومة مكونة من ١١٧٣ بيتاًنظمها الإمام أبو القاسم الشاطبي المتوفي سنة ٥٩٠ هـ بمصر، وأصله من مدينة شاطبة بالأندلس، وقد ضمن الشاطبي كتاب التيسير للداني في هذه المنظومة وأضاف إليه بعض الخلافات وهي الكلمات التي عرفت فيما بعد باسم «زيادات القصيدة» أي ما زادته القصيدة الشاطبية على ما في التيسير، وفي هذا يقول الشاطبي رحمه الله:

وفي يُسرها التيسير رمتُ اختصاره  
فأجنت بعون الله منه مؤيلاً  
وألفافها زادت بنشر فوائد  
فلقت حياءً وجهها أن تُفضلاً  
ووجه التهاني فاهنه متقبلاً  
وسميتها حرز الأماني تيمناً

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار (٢١٧: ١).

وهذه القصيدة وضع لها ناظمها مصطلحاً خاصاً واستخدم فيه الرموز للدلالة على القراء وطريقة عزو القراءات إليهم، فصار من يحفظها ويعرف شرحها وفك رموزها قادرًا على الإحاطة باختلاف القراء السبعة ورواتهم أصولاً وفرشاً.

وللشاطبية شروح كثيرة جداً فقد اعنى بها العلماء عنابة فائقة ورزقت من الشهرة والقبول ما لم يرزقه كتاب آخر، ومن أبرز شروح هذه القصيدة:

أ - فتح الوصيد في شرح القصيد: لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) وهو تلميذ الشاطبي. قال ابن الجزري في ترجمته: «هو أول من شرحها بل هو والله أعلم سبب شهرتها في الآفاق وإليه أشار الشاطبي بقوله: يقيض الله لها فتنَى يشرحها»<sup>(١)</sup>.

ب - إبراز المعاني من حرز الأماني: ألفه أبو شامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥هـ، حرص فيه على شرح أبيات الشاطبية وبيان معانيها وفك رموزها.

للشاطبية شروح كثيرة أخرى منها: شرح شعلة الموصلي (ت ٦٥٦هـ) واسمه كنز المعاني وشرح العجيري (ت ٧٣٢هـ)، وشرح ابن القاصح ت ٨٠١هـ واسمه سراج القارئ المبتدى وتذكرة المقرئ المنتهي، وشرح الضباع (ت ١٣٨١هـ) واسمه: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد وشرح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) واسمه الوافي.

٤ - متن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر: لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي المتوفى بـ (شيراز) سنة ٨٣٣هـ.

منظومة في (٢٤٠) بيتاً على بحر الشاطبية ورويتها، ذكر فيها قراءات كل من أبي جعفر المدنى ويعقوب البصري وخليف الكوفي، واستخدم رموز الشاطبي في العزو لهؤلاء القراء، فجعل رمز نافع وراويمه لأبي جعفر وراويمه، ورمز أبي عمرو وراويمه ليعقوب وراويمه، ورمز حمزة وراويمه لخلف وراويمه، وكان منهجه أن جعل قراءة نافع أصلاً لقراءة أبي جعفر، وقراءة أبي عمرو أصلاً لقراءة يعقوب وقراءة حمزة أصلاً لقراءة خلف، فإن اتفقا لم يذكر القراءة وإن اختلفا فقرأ كل منهما بوجه ذكر ذلك الخلاف.

---

(١) ابن الجزري، غایة النهاية (١: ٥٧٠).

وفي هذا يقول:

لثاٰنِ أَبُو عُمَرٍ وَالْأُولُ نَافعٌ      وَالثَّالِثُمْ مَعَ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا  
وَرَمْزُهُمْ ثُمَّ الرِّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ      إِنْ خَالَفُوا أَذْكُرَ وَإِلَّا فَأَهْمَلَا<sup>(١)</sup>

- وللدراة المضيّة شروح كثيرة منها: شرح الزبيدي وشرح السمنودي.

٥ - تحبير التيسير في القراءات العشر: ألفه ابن الجوزي ت ٨٣٣هـ، وهو كتاب التيسير لأبي عمرو الداني مضافاً إليه القراءات الثلاث، وقد بين ابن الجوزي أنه نظم الدرة ليكون من حفظها وحفظ الشاطبية قد جمع القراءات العشر نظاماً، ثم ألف تحبير التيسير ليكون من قرأه قد عرف خلاف القراء العشرة ثرأ فقال:

«رأيت أن أحفظ حفاظ الشاطبية بتعريف القراءات العشرة وأجعلها في متن العرز منظومة مختصرة، فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب... ولما تلقيت بالقبول وحصل بها لأهلها من النفع غاية المأمول رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير وأضيف إلى سبعته ثلاثة في أحسن منوال يكون له كالتحبير مع ما أضيف إليه من تصحيح وتهذيب وتوضيح وتقريب من غير أن أغير لفظ الكتاب أو أعدل به إلى غيره من خطأ أو صواب، وحيث كانت الزيادة عليه يسيرة الحقتها بالحمرة فيه، وإن كانت كثيرة قدمت عليها لفظ (قلت) وختمتها بلفظ: (والله الموفق)»<sup>(٢)</sup>.

٦ - النشر في القراءات العشر: ألفه ابن الجوزي، وهو كتاب حافل عظيم، يُعدُّ عمدة للمشتغلين بعلم القراءات، يقع في مجلدين، قدم له مؤلفه بمقدمة مطولة ذكر فيها فضل حملة القرآن، ثم تحدث عن جمع القرآن وحفظه وأركان القراءة الصحيحة وضوابطها، وأقسام القراءات الشاذة، وتتحدث عن معنى الأحرف السبعة واشتمال المصاحف عليها ثم ذكر تعريفاً موجزاً بالقراء العشرة ورواتهم وطرقهم، كما يبين مصادره التي استقى منها في تأليفه هذا الكتاب، وتتحدث أيضاً عن مخارج الحروف وصفاتها ومراتب القراءة والترقيق والتفسخ، والوقف والابداء والاستعاذه والبسملة، وسائل أصول القراء العشرة.

(١) ابن الجوزي، متن الدرة المضيّة، ص ١٥.

(٢) ابن الجوزي، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص ٩٣.

وبيّن ما قام به من جهدٍ في هذا الكتاب فقال:

«وجمعتها - أي القراءات - في كتابٍ يرجع إليه وسفرٍ يعتمد عليه، لم أدع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته، ولا خلْفَا إلا أثبته، ولا إشكالاً إلا بيّنته وأوضحته، ولا بعيداً إلا قربته، ولا مفرقاً إلا جمعته ورتبته، منبهاً على ما صح عنهم وشدّ، وما انفرد به منفردٌ وفدي، ملتزماً التحرير والتصحیح والتضعیف والترجیح، معتبراً للمتابعتِ والشواهدِ، رافعاً إبهام التركيب بالعزو المحقق إلى كل واحدٍ، جمع طرقَ بين الشرق والغربِ، فروى الواردُ والصادرُ بالغربِ، وانفردُ بالإتقان والتحریر، واشتمل جزء منه على كل ما في الشاطبیة والتیسیر، لأنَّ الذي فيهما عن السبعة أربعة عشر طریقاً، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طریقاً تحقیقاً، غير ما فيه من فوائد لا تحصى ولا تحصر...»<sup>(١)</sup>.

٧ - **تقریب النشر**: ألفه ابن الجزری حيث اختصر كتابه النشر في مجلدٍ لطیفٍ ذکر فيه خلاف القراء في الأصول والفرش، فاصداً تقریب النشر للقراء والباحثین حتى لا يشغلوا بالمقدمات التي جاءت في كتاب النشر، وكذا التعليقات والأسانید التي يمكن أن يستغنى عنها طلبة القراءات.

٨ - **مختصر تقریب النشر**: ألفه الشیخ زکریا الأنصاری (ت ٩٢٦ھ) اختصر فيه تقریب النشر فلم يُبق إلا مالا بدّ منه لمعرفة أصول وفرض القراءات العشر.

٩ - **طیبة النشر في القراءات العشر**: منظومة ألفها ابن الجزری عدد أبياتها (١٥١٥) بيّناً ضمنها كتابه النشر، وجعلها على بحر الرجز، ولكل بیتٍ رویٍ مستقلٌ، واستخدم رموز الشاطبی في منظومته، وزاد عليها رموزاً كثيرة، واستکثر من الرموز في عزو القراءات بطريقٍ تحتاج إلى شرح وانتباٰ وتدقيق.

- وللطیبة شروح كثيرة، فقد اعتنى بها العلماء وتناقلوها حفظاً بالسند المتصل إلى ناظمها ومن أفضل شروحها شرح ابن الناظم واسمه أحمد، وهو شرح صغير لكنه واضح سهل العبارة، وشرح التویری تلمیذ ابن الجزری وهو شرح مطول فيه فوائد كثيرة وغير ذلك.

---

(١) ابن الجزری، النشر في القراءات العشر (١: ٥٦-٥٧).

\* تنبية: تلقي القراءات من طريق الشاطبية والدرة، أو التيسير والتحبير عُرف عند القراء باسم (القراءات العشر الصغرى) والمقصود بذلك قلة الطرق المؤدية إلى هذه القراءات.

وتلقي القراءات من طريق طيبة النشر، والنشر عُرف عند القراء باسم (القراءات العشر الكبرى) وذلك لكثره الطرق التي حواها هذا الكتاب.

ب - من المؤلفات في قراءة واحدة أو رواية أو طريق أو في المقارنة بين قراءتين أو روايتين وهي كثيرة متنوعة منها:

١ - مفردات القراء السبعة لأبي عمرو الداني، حيث جعل لكل واحد من القراء السبعة كتاباً مستقلاً.

٢ - مؤلفات أبي حيان الأندلسي في القراءات مفرداً كل قراءة بجزء مستقل وهي:  
- الأثير في قراءة ابن كثير.

- تقريب الناثي في قراءة الكسائي.

- الروض الباسم في قراءة عاصم.

- غاية المطلوب في قراءة يعقوب.

- المزن الهاامر في قراءة ابن عامر.

- المورد الغمر في قراءة أبي عمرو.

- النافع في قراءة نافع<sup>(١)</sup>.

٣ - قراءة ابن محيصن لأبي علي الأهوazi (ت ٤٤٦هـ).

٤ - القمر المنير في قراءة الإمام عبد الله بن كثير لمحمد نبهان بن حسين مصري<sup>(٢)</sup>.

٥ - إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي لمحمد بن عوض زايد الحرباوي<sup>(٣)</sup>.

٦ - رسالة حمزة للمتولي، ولها عدة شروح.

(١) د. أحمد خالد شكري، القراءات في تفسير البحر المحيط، ص ١٥٣-١٥٨، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٩٨٧م.

(٢) صدر عن دار طوق النجاة في بيروت ومؤلفه هو أستاذ القراءات في جامعة أم القرى.

(٣) صدر عن دار التوبة بالرياض.

- ٧ - رسالة ورش، ورسالة قالون كلاماً للمتولي، ولهمما عدة شروح أشهرها: فتح المعطي وغنية المقربي في شرح مقدمة ورش المصري للمتولي، وهداية المريد إلى رواية أبي سعيد للضياع.
- ٨ - الرياش في رواية شعبة بن عياش، والثمر البانع في رواية قالون عن نافع كلاماً لمحمد نبهان بن حسين المصري.
- ٩ - المختصر الجامع في رواية قالون، وفي رواية ورش عن نافع، لعبد الحليم بن محمد الهادي قابه.
- ١٠ - المغني في رواية قالون، وفي رواية ورش، وفي رواية شعبة، ثلاثتها للكتور عبد الرحمن الجمل.
- ١١ - رواية قالون، ورواية ورش، ورواية الدوري عن أبي عمرو، ورواية السوسي عن أبي عمرو، ورواية شعبة عن عاصم، وقراءة الإمام الكسائي، وقراءة حمزة، كلها لإبراهيم طه سليم الداية.
- ١٢ - المطلوب في الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب الأزرق، للضياع.
- ١٣ - القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق.
- ١٤ - هدي البرية لما فيه الخلاف بين حفص ودوري أبي عمرو من طريق الشاطبية للكتور محمد سالم محيسن.
- ١٥ - إتحاف حرز المعاني برواية الأصبهاني لحسين خطاب.
- ١٦ - قراءة الإمام نافع للكتور أحمد خالد شكري.
- ١٧ - الفارق بين رواية ورش وحفص لأعمر بن محم بوبا الجكنى.
- ١٨ - النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، وشرحه، كلاماً لعبد الفتاح القاضي.
- جـ - من المؤلفات في عدد من القراءات دون السبع.
- ١ - القراءات الخمس: لأحمد بن جبير الكوفي نزيل أنطاكية (ت ٢٥٨).
- ٢ - قراءة الحسن البصري ويعقوب: لأبي علي الأهوazi (ت ٤٤٦هـ).
- ٣ - نفيس الأناث في القراءات الثلاث: لأبي العز القلانسي الواسطي (ت ٥٢١هـ).
- ٤ - الكفاية في القراءات الست: لسبط الخطاط عبد الله بن علي (ت ٥٤١هـ).

٥ - مصطلح الإشارات في القراءات الست المروية عن الثقات: لابن القاصع علي بن عثمان (ت ٨٠١ هـ).

٦ - غاية المطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر ويعقوب: لعبد الرحمن بن أحمد بن عياش الدمشقي (ت ٨٥٣ هـ).

د - من المؤلفات في القراءات السبع: غير ما سبق ذكره.

١ - الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم: لعبد المنعم بن غلبون (ت ٣٨٩ هـ).

٢ - الهداي: لابن سفيان القيرواني (ت ٤١٥ هـ).

٣ - التبصرة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ).

٤ - جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ).

٥ - العنوان في القراءات السبع: لإسماعيل بن خلف الأنصاري (ت ٤٥٥ هـ).

٦ - الكافي: لابن شريح الرعيني (ت ٤٧٦ هـ).

٧ - تلخيص العبارات: لأبي علي الحسن بن خلف بن بليمة (ت ٥١٤ هـ).

٨ - التجريد في القراءات السبع: لابن الفحام الصقلي (ت ٥١٦ هـ).

٩ - الإقناع في القراءات السبع: لابن الباذش أحمد بن علي الأنصاري (ت ٥٤٠ هـ).

١٠ - عقد اللآلبي في القراءات السبع العوالى منظومة لأبي حيان الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ).

١١ - شفاء الصدور بذكر قراءة الأئمة السبعة البدور: لرضوان بن محمد المخللاتي (ت ١٣١١ هـ).

١٢ - خلاصة الفوائد في قراءة الأئمة السبعة الأماجد: لمحمد محمد هلال الأبياري.

هـ - من المؤلفات في القراءات الثمان و حتى العشر:

١ - البدیع فی القراءات السبع وقراءة یعقوب الحضرمی: لأبی علی الفارسی (ت ٣٧٧ هـ).

٢ - التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ).

٣ - الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية: للحسن بن علي الأهوazi (ت ٤٤٦ هـ).

٤ - التبصرة في قراءة الأئمة العشرة لأبی الحسن علی بن محمد الخیاط (ت ٤٥٠ هـ)

- ٥ - التلخيص في القراءات الثمان: لأبي عشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى (ت ٤٧٨ هـ).
- ٦ - المستنير في القراءات العشر: لأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي (ت ٤٩٦ هـ).
- ٧ - المهدب في القراءات العشر: لأبي منصور الخياط (ت ٤٩٩ هـ).
- ٨ - إرشاد المبتدى وتنذكرة المنتهى في القراءات العشر: لأبي العز القلansi (ت ٥٢١ هـ).
- ٩ - الكنز في القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٧٤٠ هـ).
- ١٠ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: لعمر بن قاسم النشار (ت ٩٠٠ هـ).
- ١١ - زبدة العرفان في وجوه القرآن في القراءات العشر: لحامد بن عبد الفتاح البالوي (ت ١١٧٣ هـ).
- و - من المؤلفات فيما زاد على القراءات العشر:
- ١ - كتاب القراءات: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، جعل لهم خمسة وعشرين قارناً.
- ٢ - كتاب القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي: (ت ٢٨٢ هـ) فيه عشرون قراءة.
- ٣ - كتاب أبي جعفر الطبرى: (ت ٣١٠ هـ) فيه أكثر من عشرين قراءة.
- ٤ - المنتهى في القراءات الخمسة عشر: لأبي الفضل الخزاعي (ت ٤٠٨ هـ).
- ٥ - الروضة في القراءات الإحدى عشرة: لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي (ت ٤٣٨ هـ).
- ٦ - الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش: لأبي الحسن علي بن محمد الخياط (ت ٤٥٠ هـ).
- ٧ - الكامل في القراءات الخمسين: لأبي القاسم يوسف بن علي بن جباره الهذلي (ت ٤٦٥ هـ).
- ٨ - سوق العروس في القراءات: لأبي عشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرىقطان (ت ٤٧٨ هـ) فيه ألف وخمس مئة وخمسون رواية وطريقاً.

- ٩ - المبهج في القراءات الشمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف لسبط الخطاط (ت ٥٤١هـ).
- ١٠ - الجامع للأداء في اختلاف الأئمة الخمسة عشر: لموسى بن الحسين المعدل (ت في القرن الخامس).
- ١١ - الجامع الأكبر والبحر الآخر: لأبي القاسم اللخمي الاسكندرى (ت ٦٢٩هـ).
- ١٢ - البستان في القراءات الثلاث عشرة: لابن الجندي، عبد الله بن أيدغدي (ت ٧٦٩هـ).
- ١٣ - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة: لمحمد بن خليل القباقبي (ت ٨٤٩هـ).
- ١٤ - مجمع السرور والجبور ومطلع الشموس والبدور في القراءات الأربع عشرة: منظومة للقباقبي (ت ٨٤٩هـ).
- ١٥ - لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، وهو في القراءات الأربع عشرة.
- ١٦ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشرة: لأحمد بن محمد الدمياطي البناء (ت ١١١٧هـ) وهو اختصار لطائف الإشارات<sup>(١)</sup>.
- ثانياً: الكتب المؤلفة في بيان معنى الأحرف السبعة والصلة بينها وبين القراءات:
- وهي كتب تهدف إلى بيان المقصود بالأحرف السبعة، وغالباً ما تتعرض لإيراد روایات حديث الأحرف السبعة وشرح كلماته ومحاولة تتبع الأقوال في معنى الأحرف والتفرقة بين الحرف والقراءة.
- 
- (١) تم جمع هذه القائمة عن المؤلفات في القراءات من مصادر متعددة، منها: فهارس المكتبات العامة، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٥٨٣)، حاجي خليفة، كثب الظنون (٢: ١٣١٧-١٣٢٣) ود. محمد سالم محبين، في رحاب القرآن الكريم (١: ٣٨٥-٣٩٤)، (٤٨٨-٥٢٧).

ومن هذه الكتب:

١ - الإبانة عن معاني القراءات: ألفه مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، فجعله على شكل أسئلة وأجوبة، يورد السؤال ثم يجيب عليه جواباً شافياً.  
كما بين أنه جعل هذا الكتاب متصلة بكتاب الكشف عن وجوه القراءات، ولكنه كتاب مستقل من حيث مسائله وموضوعاته.

من الموضوعات التي طرقها الكتاب: هل القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم هي الأحرف السبعة التي أباح النبي ﷺ القراءة بها... أو هي بعضها أو هي واحدة منها؟  
معنى الأحرف السبعة، فائدة القراءة بأكثر من حرف، علة اشتهر القراء السبعة<sup>(١)</sup>.

٢ - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)  
وهو كتاب نفيس تعرض فيه المؤلف للبحث في معنى حديث الأحرف السبعة،  
وعدد من المباحث في علم القراءات.

٣ - القواعد والإشارات في أصول القراءات: رسالة صغيرة ألفها القاضي أحمد بن  
عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي المتوفى سنة ٧٩١ هـ.

تحدث المؤلف عن مسألة تفضيل بعض القرآن على بعض، ومعنى حديث  
الأحرف السبعة وأقوال العلماء في معنى الحديث، وجمع القرآن في عهد عثمان  
رضي الله عنه، ثم تحدث عن اثنين وثلاثين أصلاً من الأصول التي يكثر دورانها  
كالفتح والإمامية والإدغام والإظهار والإخفاء والاختلاس والإشمام ونحو ذلك.

- ومن الكتب أيضاً في هذا الموضوع:

٤ - الأحرف السبعة: لأبي عمرو الداني.

٥ - الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها: للدكتور حسن ضياء الدين عتر.

٦ - الأحرف السبعة والقراءات: للدكتور عبد العزيز القاريء.

٧ - القراءات القرآنية - تاريخ وتعريف: للدكتور عبد الهادي الفضلي.

---

(١) انظر: الإبانة عن معاني القراءات ص ١٩-٢٢ سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م الناشر: دار المأمون للتراث، تحقيق: د. محبي الدين رمضان.

- ٨ - تاريخ القرآن: د. عبد الصبور شاهين.
- ٩ - مدخل إلى القرآن الكريم: د. محمد عبد الله دراز.
- ١٠ - نزول القرآن على سبعة أحرف: لمناع القطان.
- ١١ - القراءات والأحرف السبعة: لمحمد فهد خاروف.

كما بُحثت هذه الموضوعات في كتب علوم القرآن كالبرهان في علوم القرآن للزرκشي، والإتقان للسيوطى، ومناهل العرفان للزرقاني، وإتقان البرهان للدكتور فضل حسن عباس.

### **ثالثاً: الكتب المؤلفة في بيان أصول القراءات:**

وهي كتب تهدف إلى بيان الأصول التي تدور عليها القراءات كالإظهار والإدغام والمد والقصر والإشمام والروم والاختلاس والإمالة والتقليل... ومع أن هذه الأصول تذكر عادة في كتب الرواية وكتب التوجيه كالتيسيير الشاطبية والنشر والتحبير وغيرها، فقد ألفت فيها كتب ورسائل مستقلة منها:

- ١ - الإضاءة في بيان أصول القراءة: ألفه الشيخ علي محمد الضياع، وضمّنه أهم مصطلحات علم القراءات.

أما منهجه فيه فإنه قدم بمقدمة ذكر فيها مبادئ علم القراءات، ثم بدأ ببيان المصطلحات الفنية لهذا العلم مثل: المقرئ والقارئ والاستعادة والبسملة ومعنى الأصول، والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء... ثم بدأ يعرض أصول كل قارئ من القراء فعرض أصول الكوفيين، ثم البصريين، ثم الحجازيين ثم أصول ابن عامر الشامي، معتمداً على ما ورد في الشاطبية والدرة.

- ٢ - الإناء في تجويد القرآن: لابن الطحان الأندلسي (ت بعد ٥٦٠ هـ)، شرح فيه عدداً من مصطلحات القراءات والتجويد كالحركات ومقاديرها والسكون وأنواعه وأصول المد واللين ومقادير المد وموجباته وأحكام النون الساكنة والتنوين، والتفخيم والترقيق والفتح والإمالة والتقليل والوقف على أواخر الكلم.

- ٣ - القواعد والإشارات في أصول القراءات: لابن أبي الرضا الحموي، وتقدم الحديث عنه.

٤ - الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: لابن بري، وهي منظومة اقتصر فيها الناظم على تبيين أصول قراءة نافع، ولها شروح كثيرة.

رابعاً: الكتب المؤلفة في بيان صلة القراءات بال نحو واللغة أو في دراسة بعض الأصول القرآنية من الوجهة اللغوية.

وكانت الغاية من تأليف هذه الكتب - غالباً - بيان اتساق القراءات القرآنية مع قواعد النحو واللغة، وأثر القراءات في تطوير بعض قواعد اللغة، ورد شبكات المعترضين على بعض القراءات القرآنية.

ومن هذه الكتب:

١ - أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي: ألفه الدكتور عفيف دمشقية وقسمه إلى ستة فصول تحدث فيها عن الأحرف والقراءات، الرسم الإملائي، ووجوه الخلاف، القراءات ونشأة النحو، وجوه القراءات ووجوه الإعراب، القراءة القرآنية والممنوع من الصرف، إعراب القرآن.

٢ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: د. عبد الصبور شاهين.

٣ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د. عبد الرحمن الراجحي.

٤ - الإملالة في القراءات واللهجات العربية: د. عبد الفتاح شلبي.

٥ - القراءات واللهجات: د. عبد الوهاب حمودة.

خامساً: الكتب المؤلفة في تتبع ظاهرة من ظواهر القراءات:

وخير مثال على ذلك كتاب:

١ - تحفة الأقران فيما قرئ بالثلث من حروف القرآن: ألفه أبو جعفر الرعيني أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي الإلبي (ت ٧٧٩هـ) بحلب.

موضوع الكتاب: تتبع المؤلف الكلمات التي قُرئت بالحركات الثلاث في القرآن الكريم سواء أكان التثليث بنيةً أو إعراباً، وسواء أكانت القراءات كلها متواترة أو بعضها غير متواتر، وقد عرض المؤلف ثمانية وثمانين لفظة مثلاً ورتبتها على حروف المعجم، مراعياً الحرف المثلث فكلمة «شركاؤكم» قُرئت (شركاؤكم، شركاءكم،

شركائكم) أي أن التثليث في الهمزة، فهو يوردها في حرف الهمزة، وكلمة «جذوة» قُرئت بتثليث الجيم «جِذْوَة» فهو يوردها في حرف الجيم وهكذا، وينبه على حرف الهجاء الذي لم يرد فيه ألفاظ مثلثة، كما التزم في الحرف الواحد ترتيب الآيات بحسب ورودها في القرآن الكريم.

يعد هذا الكتاب صنيعاً جديداً في علم القراءات وإن كان من الناحية اللغوية قد عُرف هذا النوع من التأليف كما هو الحال في مثلثات قطرب، والدرر المبتهة في الغرر المثلثة للفيروزآبادي.

### سادساً: كتب في دراسة تاريخ القراءات.

١ - الانتصار للقرآن: ألفه القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) وتحدث فيه عن كثير من موضوعات علوم القرآن وإعجازه، ورد على كثير من الشبهات التي أثيرت حول القرآن ونقله. ومن هذه المباحث: ترتيب الآيات والسور، والأحرف السبعة، والقراءات السبع، وإعجاز القرآن، وفضائله وغير ذلك.

٢ - جمال القراء وكمال الإقراء: ألفه علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) بدمشق.

وهو كتاب يتحدث في عدد كبير من موضوعات علوم القرآن، وقد قسمه مؤلفه إلى عدة كتب فسمى الأول: نشر الدرر في ذكر الآيات والسور، والثاني: الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز، والثالث في فضائل القرآن، والرابع في تقسيمات القرآن الكريم إلى أجزاء وأحزاب... والخامس في معرفة العدد أي عدد الآيات، والسادس في ذكر القراءات الشاذة، والسابع في الناسخ والمنسوخ، والثامن في مشاهير القراء من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، والتاسع في التجويد ومراتبه، وأنواع القراءة المبتدة كالترعيد والترقيق والتطريب... وأورد في هذا الكتاب منظومته التي سماها عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد وهي في (٦٤ بيتاً)، والعasher في معرفة الوقف والابداء والمقطوع والموصول وأدعية ختم القرآن الكريم.

٣ - لطائف الإشارات لفنون القراءات: ألفه الحافظ شهاب الدين القسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٩٢٣ هـ.

والكتاب من الكتب التي تناولت موضوعات عديدة في علوم القرآن، ففيه الحديث المستفيض حول القراءات العشر والأربع الشواذ والعناية باعرابها، والوقف والابداء، والرسم العثماني، وعدد الآي والكلمات والحروف، ولطائف من أسرار التنزيل ودقائق من أنوار التأويل، وقد أمضى المؤلف في جمع هذا الكتاب وتأليفه نحو خمسة عشر عاماً.

ومن الكتب التي تدخل في هذا الباب، كتب علوم القرآن عموماً كالبرهان والإتقان ومناهل العرفان وتاريخ القرآن وغيرها.

#### سابعاً: كتب في الدفاع عن القراءات القرآنية:

سواء أكان هذا الدفاع في مواجهة بعض المفسرين واللغويين ممن طعنوا على القراءات وردوا بعضها، أم كان في مواجهة بعض المستشرقين والملحدين ممن أوردوا بعض الشبهات على القراءات القرآنية، فمن ذلك:

١ - دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبرى المفسر: ألفه الدكتور لبيب السعيد وجعله قسمين، تحدث في الأول عن بعض المقدمات الضرورية، ثم عن فضل الإمام ابن جرير الطبرى وعنايته بالقراءات، وسلكه في الحكم على القراءات، ومنهجه في المفاضلة بين القراءات و اختيار بعضها دون بعض، وتحدث في القسم الثاني عن جميع القراءات المتواترة التي تعرض لها الطبرى بنقل أو رد أو تضعيف وهي تسعة وثمانون موضعًا، وقد ناقش المؤلف أقوال الطبرى مناقشة علمية جادة، واحتج لهذه القراءات احتجاجاً محكماً.

٢ - القراءات القرآنية في نظر المستشرقين والملحدين: ألفه الشيخ عبد الفتاح القاضي للرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهير الذي أثار بعض الشبهات حول القراءات القرآنية في كتابه «مذاهب التفسير الإسلامي».

وكان منهج المؤلف أن يتبع الشبهات التي أوردها المستشرق فينقلها بنصها ثم يرد عليها ردًا محكمًا قائماً على الأصول العلمية الصحيحة، وهو هادئ في رده، طويل النفس في إيراد الحجج والأدلة، لا يدع مدخلاً لشبهة إلا سدّه، ولا منفذًا لافتراض إلا أغلقه.

وهو من قبل أن يبدأ بالرد، يورد الأدلة على أن مصدر القراءات هو النقل الصحيح وليس اجتهاد الرأي، ثم يبدأ بالرد على الشبهات وينقضها من أساسها.

وقد سبقت الإشارة إلى أن كثيراً من كتب توجيه القراءات تضمنت دفاعاً عن بعض القراءات التي اعترض عليها بعض اللغويين والمفسرين وردوها، ولكن تلك الكتب لم يكن هدفها الدفاع عن القراءات في مواجهة هؤلاء بقدر ما كان هدفها تجليل معنى القراءة وبيان اتفاقها مع اللغة وقواعدها.

### ثامناً: كتب في تطبيق القراءات القرآنية:

وهي كتب عنيت بتتبع القراءات القرآنية أصولاً وفرشاً، وفق ترتيب المصحف الشريف، حيث تقسم المصحف إلى أربع وتبدأ باستعراض القراءات القرآنية الواردة في كل ربع منه، حسب أولوية ورودها، فإذا فرغت من ربع انتقلت إلى ما بعده وهكذا حتى نهاية القرآن الكريم، وهذه الكتب تهدف إلى تعريف القارئ بكيفية تأدية القراءات أصولاً وفرشاً إذا أراد أن يقرأ للسبعة أو الثلاثة أو العشرة، ومن أهمها:

١ - **غith النفع في القراءات السبع**: ألفه الصفاقسي «ولي الله علي النوري» (ت ١١١٧هـ) وقدم له بمقدمة أورد فيها بعض أحاديث فضائل القرآن وبعض روایات حديث الأحرف السبعة، وذكر حكم القراءة بالشواذ وشروط المقرئ وأركان القراءة الصحيحة ثم بين منهجه في كتابه فقال:

«رتبت على حسب السور والآيات، ولا أترك من أحكام الفرش شيئاً إلا ما تكرر كثيراً، وصار من البديهيات... وأما الأصول فالملهم وهو ما يحتاج إلى تحقيق، فلا أترك منه شيئاً، وأما المتكرر المعلوم كالمدّ وميم الجمع... فلا أطول به... وأذكر حكم كل ربع بانفراده... وأشار إلى انتهاءه بذكر آخر كلمة منه مع ذكر حكم الوقف عليها، وبيان هل هي من الفواصل أم لا، والفاصلة آخر كلمة من الآية... وإذا قلت في العدد: (مكي) أعني بذلك علماء مكة كابن كثير ومجاهد. و(مدني) علماء المدينة كيزيد ونافع وشيبة وإسماعيل، فإن وافق يزيد أصحابه فمدني أول، وإن انفردوا عنه فمدني آخر... وإذا ذكرت ضمير المفرد الغائب بارزاً كان كقوله وكلامه وهو أو مستتراً كذكر وقال، فأريد به الشيخ الصالح العلامة أبا القاسم الشاطبي، وربما

أصرح به عند خوف اللبس، . . . وإذا قلت: شيخنا فالمراد به العلامة المحقق..  
سيدي محمد بن محمد الأقراني المغربي السوسي نزيل مصر والمتوفى بها سنة  
(١٠٨١هـ)، وإذا قلت: المحقق، فأعني به الإمام ابن الجوزي، وربما أعتمد في  
العرو إلى دون أصوله، فالدراك عليه لا علىٰ وإذا قلت: اتفقت السبعة ففيه إشعارٌ أن  
من فوقهم خالفهم، وإذا قلت: القراء، أو اتفقوا أو أجمعوا، فالسبعة وغيرهم.. «<sup>(١)</sup>».

ومن الكتب التي سلكت هذا السبيل أيضاً:

- ٢ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: للشيخ عبد الفتاح القاضي.
- ٣ - المهدب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر: للدكتور محمد  
محمد محمد سالم محيßen.
- ٤ - التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرة: د. محمد سالم محيßen.
- ٥ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع وتوجيهها من طريق الشاطبية: د. محمد  
سالم محيßen.



---

(١) انظر: الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع ص ٣٧-٤٨.

## المبحث الثاني

### العلوم المتصلة بالقراءات

#### أولاً: علم التجويد:

من أهم العلوم التي لها صلة وثيقة بعلم القراءات علم التجويد، وفيما يلي تعريف بعلم التجويد لغةً واصطلاحاً، ثم استعراض أهم الكتب المؤلفة فيه، ثم بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذين العلمين:

#### تعريف علم التجويد لغةً واصطلاحاً:

**التجويد لغة:** مصدر من جَوَدْ تجويداً: وهو التحسين، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الجور في النطق بها، ونعني به: انتهاء الغاية في إتقانه، وبلغ الغاية في تحسينه، ولهذا يقال: جود فلان في كذا: إذا فعل جيداً، والاسم منه: الجَوَدَة.

وهو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه، وأصله، وإلحاقه بنظيره، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وهيئته، من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف، ولذلك قال الإمام الداني: «ليس بين التجويد، وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه»<sup>(١)</sup>.

**فالتجويد:** «إعطاء الحروف حقها من صفاتها ذاتية كانت أم عرضية، ومستحقها مما ينشأ عن صفاتها الذاتية مع بلوغ الغاية والنهاية في إتقانها وتحسينها وخلوها من الزيادة والنقص»<sup>(٢)</sup>.

ويمكن تعريف علم التجويد بأنه: «علم بقواعد وأحكام لكيفية النطق بالكلمات القرآنية على الكيفية التي أنزل بها على النبي الكريم ﷺ».

(١) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق الدكتور علي حسين الباب، ص ٤٧، والشيخ ابن بالوشة التونسي، الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، ص ٧.

(٢) عبد الرزاق موسى، الفوائد التجوية في شرح المقدمة الجزرية، ص ٥١.

فمسائل علم التجويد هي قواعده التي انبني عليها، من أحكام الاستعادة، والبسملة، والنون الساكنة والتنوين، والمدود، وغيرها.

كما أن علم التجويد، علم يبني على الممارسة والتطبيق، والأخذ من أفواه المشايخ فإن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، ولا يتأنى هذا إلا بالتلقي، والمشاهدة عن القراء.

قال العلامة الضباع: «والحاصل أنه لا بد من التلقي من أفواه المشايخ الصابطين المتقنين، ولا يعتمد الأخذ من المصاحف بدون معلم أصلاً، ولا قائل بذلك... وحيثند فأخذ القرآن من المصحف بدون موقف لا يكفي، بل لا يجوز، ولو كان المصحف مضبوطاً»<sup>(١)</sup>.

#### أهمية علم التجويد:

تظهر أهمية علم التجويد في الأمور التالية:

الأمر الأول: أنه طريق لصون اللسان عن اللحن في لفظ القرآن الكريم حال الأداء.

الأمر الثاني: أنه طريق لتدبر معاني كتاب الله عز وجل، والتفكير في آياته، والتبحر في مقاصده، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَرَّزاً لِيَدْبَرُوا إِيمَانَهُمْ وَلَيَتَذَكَّرُ أُولُؤُ الْأَلْبَيْ﴾ [ص: ٢٩].

الأمر الثالث: أنه طريق لتقويم اعوجاج اللسان، وتدربيه على النطق بالعربية الفصحى، وفي هذا إحياء للغة العربية، وفيه حث على تعلمها، فكثير من مباحث علم التجويد، والقراءات هي مباحث لغوية كالبحث في همزتي الوصل والقطع، والإملاء، وغيرها، ولا يتم فهمها والعمل بها إلا بالتمرس في اللغة، نحواً وصرفًا، والله در القائل:

لقد يَدْعُي عَلَمَ الْقِرَاءَةِ مَعْشَرَ وَبَاعُهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبَرٍ  
فَإِنْ قِيلَ: مَا إِعْرَابُ هَذَا وَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الضباع، تذكرة الإخوان، ص ١٠.

(٢) إبراهيم عطوة عوض، مقدمة إبراز المعاني شرح الشاطبية، ص ١٣، وانظر ابن بالوشة التونسي، الفوائد المفهمة، ص ٧.

## المصنفات في علم التجويد<sup>(١)</sup>:

بدأ علم التجويد متفرقًا في كتب القراءات، كما أن مباحثه وأصوله ومسائله كانت متداخلة في ثنايا كتب اختلاف القراء<sup>(٢)</sup>، ثم أفرد هذا العلم بمصنفات خاصة به، وقد صنف في هذا الفن مصنفات كثيرة، وفيما يلي تعداد لأهم هذه المصنفات دون حصر لها، مع الاقتصار على ذكر المطبوع منها: وذلك على النحو التالي:

١ - رائحة أبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ)، وهو أول من صنف في علم التجويد، وهي أول ما نُظمَ في هذا العلم، وعلى ذلك فيكون بداية النظم في هذا العلم في أواخر القرن الثالث الهجري تقريبًا.

وقد استقصى الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القاريء ما نظم في علم التجويد، فلم يعثر على أقدم من هذا النص<sup>(٣)</sup>.

٢ - نونية علم الدين السخاوي، (ت ٦٤٣هـ)، والمسمى: «عمدة المفید وعده المجید في معرفة التجوید»<sup>(٤)</sup>.

٣ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، وهو مطبوع<sup>(٥)</sup>.

٤ - التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) وهو مطبوع<sup>(٦)</sup>.

(١) قام باستقصاء المصنفات والمؤلفات في علم التجويد الدكتور غانم قدوري الحمد في أطروحته للدكتوراه، والتي كانت بعنوان: «الدراسات الصوتية عند علماء التجويد»، وقد أوصل المصنفات القديمة إلى تسعه وأربعين مصنفًا ما بين مطبوع ومحظوظ، وقيد ذلك ما بين القرن الرابع، وهو بداية التأليف في هذا العلم، وأواخر القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية الشريفة، وذكر كذلك جملة من المصنفات الحديثة ذكرًا سريعاً، انظر: الدكتور غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٢٢-٥٩.

(٢) من تقرير الدكتور حازم الكرمي لكتاب: «الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية»، حيث ذكر في عجالة نشأة علم التجويد، ومراحله وأطواره التي مر بها، انظر: الفوائد التجويدية، ص ٥-٧.

(٣) الدكتور عبد العزيز القاريء، قصيّدان في تجويد القرآن، ص ٩.

(٤) الدكتور عبد العزيز القاريء، قصيّدان في تجويد القرآن، ص ٣٦.

(٥) طبع في دار المعارف للطباعة بدمشق، ١٩٧٣م، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرات.

(٦) صدر عن دار عمار للنشر والتوزيع في عمان، بتحقيق: د. غانم قدوري الحمد.

- ٥ - الموضع في التجويد لعبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١ هـ) وهو مطبوع<sup>(١)</sup>.
- ٦ - التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ) وهو مطبوع<sup>(٢)</sup>.
- ٧ - التمهيد في علم التجويد، لإمام الحفاظ، وخاتمة المحققين، محمد بن محمد ابن محمد بن الجزري الشافعي (ت ٨٣٣ هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٨ - المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، وتعرف بالمقدمة الجزرية، وهي نظم يتألف من (١٠٧) أبيات، ومطلعها:

يقول راجي عفو رب سامع  
محمد بن الجزري الشافعي  
وبعد فإن هذه مقدمة فيما على قارئه أن يعلمه

«وقد أرست مقدمة ابن الجزري قواعد علم التجويد، وحددت معالمه وأطره في أربع حلقات: مخارج الحروف، وصفاتها، والمسائل التجويدية، والوقف والابتداء»<sup>(٤)</sup>.

هذا، وإن المقدمة الجزرية من أشهر كتب التجويد في العصور المتأخرة، وأكثرها تداولاً، وقد شرحت شروحاً عدّة، وسأذكر أهم المطبوع منها على التحو التالي:

- أ - الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: لأبي بكر أحمد بن محمد الجزري، ولد المؤلف (ت ٨٣٥ هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ب - الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)<sup>(٦)</sup>.

(١) صدر عن دار عمار للنشر والتوزيع في عمان، بتحقيق: د. غانم قدوري الحمد.

(٢) صدر عن دار عمار للنشر والتوزيع في عمان، بتحقيق: د. غانم قدوري الحمد.

(٣) حققه الدكتور حسين البابا، طبع مكتبة المعارف الرياض، ١٩٨٥ م، وطبع في مصر ١٩٠٨ م، وأعاد تحقيقه الدكتور غانم قدوري كما أفاد هو في كتابه: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٣٥.

(٤) تقرير الدكتور حازم الكرمي لكتاب الفوائد التجويدية، ص ٧.

(٥) طبع بالمطبعة الميمونة بمصر، ١٣٠٩ هـ.

(٦) طبع بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، مع متن الجزرية، (د. ت).

جـ - الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري  
(ت ٩٢٦هـ)<sup>(١)</sup>.

د - المنح الفكرية على متن الجزرية: لعلي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

٩ - جهد المقل: لمحمد بن أبي بكر الملقب بساجقلي زادة (ت ١١٥٠هـ) وهو  
مطبوع<sup>(٣)</sup>.

١٠ - نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر، وهو مطبوع<sup>(٤)</sup>.

١١ - أحكام قراءة القرآن الكريم: لمحمود خليل الحصري (ت ١٤٠١هـ) وهو  
مطبوع<sup>(٥)</sup>.

١٢ - حق التلاوة: لحسني شيخ عثمان<sup>(٦)</sup>.

١٣ - هداية القارئ في تجويد كلام الباري: للشيخ السيد عجمي المرصفي (ت  
١٤٠٨هـ).

١٤ - تنقیح الوسيط في علم التجويد: للدكتور محمد خالد منصور.

والتأليف متتابع في هذا الفن ما بين مطول ومتوسط ومختصر.

الفرق بين علمي التجويد والقراءات<sup>(٧)</sup>:

علم التجويد كما تقدم هو: «علم بقواعد وأحكام لكيفية النطق بالكلمات  
القرآنية على الكيفية التي أنزل بها على النبي الكريم ﷺ».

(١) طبع بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، مع متن الجزرية، ١٩٥٦هـ، وعليه عدة حواش،  
ومنها: حاشية زين العابدين بن محي الدين الأنصاري، وحاشية أبي الضياء نور الدين علي بن  
علي الشبراملي القاهري، وحاشية أبي النصر عبد الرحمن النحراوي، وغيرها.

(٢) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر، ١٣٢٢هـ.

(٣) صدر عن دار عمار للنشر والتوزيع في عمان، بتحقيق: د. سالم قدوري الحمد.

(٤) صدر عن المكتبة التوفيقية بالقاهرة.

(٥) صدر عن جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة بتحقيق: محمد طلحة بلال منيار.

(٦) طبع أكثر من عشر طبعات وفي دول متعددة منها طبعة دار المثار في الأردن.

(٧) انظر: الفرق بين علمي التجويد والقراءات: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٨٨-١٩٠،  
وغانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٢١-٢٠.

وتقدم: أن علم التجويد يعني بتحسين وتجويد الألفاظ القرآنية، من حيث إخراج كل حرف من مخرجه، ورده إلى أصله، وترتيبه، وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات، وبعض المسائل التجويدية المتعلقة بتحسين اللفظ، إضافة إلى الوقف الصحيح والابداء الصحيح، وخلاصة القول: أنه العلم الذي يعني بتصحيح النطق بالكلمات القرآنية بلا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

والتجويد وإن كان صناعة علمية لها قواعدها التي تعتمد على إخراج الحروف من مخارجها مع مراعاة صلة كل حرف بما قبله وما بعده في كيفية الأداء؛ فإنه لا يكتسب بالدراسة بقدر ما يكتسب بالممارسة والمران ومحاكاة من يجيد القراءة<sup>(١)</sup>.

أما علم القراءات فهو «العلم الذي يعني بكيفية أداء كلمات القرآن، واحتلافها معزواً إلى ناقله»، وهو العلم الذي يعني بنقل الروايات القرآنية المروية عن النبي ﷺ.

وهذا لا يعني أن علم القراءات منفصل عن علم التجويد، بل إن علماء القراءات ينقلون هذه الروايات ويعلمونها طلابهم على وفق الكيفية الموجدة المروية عن ﷺ، ولكن جل اهتمامهم هو الاعتناء بهذه الروايات ونقلها، وضبطها؛ وإن كانت تروي موجدة.

مما سبق يمكن القول بأن علمي التجويد والقراءات يشتركان فيما يلي:

- ١ - أن كليهما يرتبط بالألفاظ القرآن من جهة يختلف فيها عن الآخر.
- ٢ - أن القراءات القرآنية المعزوة إلى ناقليها لا يمكن قراءتها منفكة عن الكيفية الموجدة التي أنزل القرآن بها، بمعنى أن الأوجه المنقولة نقلت موجدة.
- ٣ - أن علم التجويد يُعد جزءاً من علم القراءات على اعتبار أن علم القراءات على ما تقدم ينقسم إلى قسمين: الأصول والفرش، وأن علم التجويد في كثير من مباحثه يعتبر من الأصول التي بحثها القراء.

ويتبين أيضاً أن علمي القراءات والتجويد يختلفان في أمرين<sup>(٢)</sup>:

(١) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٨٨.

(٢) غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٢٠-٢١.

**الأمر الأول:** من حيث الموضوع: فإن علم التجويد لا يعني باختلاف الرواية، وعزو الروايات لناقلها، بقدر عنایته بتحقيق الألفاظ وتجويدها وتحسينها، وهو مما لا خلاف في أكثره بين القراء؛ فإن القراء عموماً متفقون على موضوعات مخارج الحروف والصفات، والقضايا الكلية للمد والقصر، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، وغيرها.

**الأمر الثاني:** من حيث المنهج: فإن منهج كتب القراءات هو المنهج النقلي؛ فإن كتب القراءات كتب رواية، بخلاف كتب التجويد فلا تعني بالرواية، ولكنها كتب دراسة، تعتمد على درجة مقدرة القارئ في ملاحظة أصوات اللغة، وتحليلها، ووصفها حال إفرادها أو تركيبها.

وقد استفيد الفرق بين علمي التجويد والقراءات من نصوص وردت في كتاب: «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة»، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ).

ومنها قوله في مقدمة الكتاب: «إني لما رأيت هذه الحكمة البدعة والقدرة العظيمة في هذه الحروف التي نظمت ألفاظ كتاب الله - جل ذكره - ووقفت على تصرفها في مخارجها وترتيبها عند خروج الصوت بها، واختلاف صفاتها، وكثرة ألقابها... قويت نتني في تأليف هذا الكتاب وجمعه في تفسير الحروف ومخارجها، وصفاتها وألقابها، وبيان قويها وضعيفها، واتصال بعضها ببعض، و المناسبة بعضها البعض، ومبانة بعضها البعض، ليكون الوقوف على معرفة ذلك عبرة في لطف قدرة الله الكريم؛ وعونا لأهل تلاوة القرآن على تجويد ألفاظه وإحکام النطق به... ولست أذكر في هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء، فيجب على كل من قرأ بأي حرف كان من السبعة أن يأخذ نفسه بتحقيق اللفظ وتجويدته، وإعطائه حقه على ما نذكره مع كل حرف من هذا الكتاب»<sup>(١)</sup>.

ومنها قوله حين تحدث عن أحكام تجويد الهمزة: «وقد تقدم ذكر أصول القراء واختلافهم في الهمز وتلبينه وحذفه وبدلته وتحقيقه وغير ذلك من أحكامه في غير هذا الكتاب فلا حاجة بنا إلى ذكر ذلك، وكذلك ما شابهه، فليس هذا كتاب اختلاف،

---

(١) مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة، ص ٥١-٥٢.

وإنما هو كتاب تجويد ألفاظ ووقف على حقائق الكلام وإعطاء اللفظ حقه ومعرفة أحكام الحروف التي ينشأ الكلام منها، مما لا اختلاف في أكثره»<sup>(١)</sup>.

وقد بين محمد المرعشبي الملقب ساجُقلي زاده (ت ١١٥٠) الفرق بين علمي التجويد والقراءات بقوله: «إن قلت: ما الفرق بين علمي التجويد والقراءات؟ قلت: علم القراءات علم يعرف فيه اختلاف أنومة الأنصار في نظم القرآن في نفس حروفيه أو في صفاتها، فإذا ذكر فيه شيء من ماهية صفات الحروف، فهو تعميم، إذ لا يتعلق الغرض به».

وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهيات صفات الحروف، فإذا ذكر فيه شيء من اختلاف الأنوثة، فهو تعميم؛ كذا حق في الرعاية»<sup>(٢)</sup>.

وقال المرعشبي أيضاً: «اعلم أن علم القراءة يخالف علم التجويد؛ لأن المقصود من الثاني معرفة حقائق صفات الحروف مع قطع النظر عن الخلاف فيها».

مثلاً يعرف في علم التجويد أن حقيقة التفخيم كذا، وحقيقة الترقيق كذا، وفي القراءة - أي علم القراءات - يعرف فخمتها فلان، ورقةها فلان، وبهذا يندفع ما عسى أن يقال: علم القراءة يتضمن مباحث صفات الحروف، كالإدغام والإظهار والمد والقصر والتلفخيم والترقيق، وهي مباحث علم التجويد»<sup>(٣)</sup>.

## ثانياً: علم الرسم وعلم الضبط:

علم الرسم: هو العلم الذي يبحث في معرفة خط المصاحف العثمانية وطريقة كتابتها والقواعد المتبعة فيها خلافاً للرسم القياسي الإملائي، وقد اتفق أنومة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً واضطراراً، فيوقف على الكلمة الموقوف عليها على وفق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الآخر»<sup>(٤)</sup>.

(١) مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة، ص ١٢٨.

(٢) ساجُقلي زاده، جهد المقل، ص ١١٠.

(٣) ترتيب العلوم، ص ٦٤-٦٥، نقاً عن الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٢١-٢٢.

(٤) ابن الجوزي، النثر (١٢٨: ٢).

وعرفه الضياع بقوله: «علمٌ تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، وموضوعه: حروف المصاحف العثمانية من حيث يبحث فيه عن عوارضها من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل ونحو ذلك»<sup>(١)</sup>.

أما علم الضبط: فهو العلم الذي يبحث في طريقة نقط الكلمات والحراف القرآنية، نقط إعراب ونقط إعجام، وما يتعلق بذلك من رموز وحركات.

وقال الضياع: «علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك... . موضوعه: العلامات الدالة على تلك العوارض من حيث وضعها وتركها وكيفيتها ومحلها ولونها وغير ذلك»<sup>(٢)</sup>.

وقد ألف في هذا العلم كتب كثيرة على امتداد العصور، ومن أهم هذه الكتب:

١ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ألفه أبو عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ، وقد اشتهر هذا الكتاب شهرةً فائقةً، وزاد في شهرته وتداوله أن الإمام أبو القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) نظمه في قصيده الرائية المشهورة باسم «عقيلة أتراب القصائد».

وقد تبع الداني مسائل الرسم ومباحثه وجعلها في أبوابٍ وفصولٍ تجمع المسائل المتشابهة في موضع واحد، ويبيان منهجه في ذلك بقوله:

«هذا كتابٌ أذكر فيه- إن شاء الله- ما سمعته من مشيختي ورويتي عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار: المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وسائر العراق المصطلح عليه قدِيماً مختلفاً فيه ومتتفقاً عليه، وما انتهى إلىَّ من ذلك وصح لدَّيَّ منه عن الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه. وعن سائر النسخ التي انتسخت منه الموجه بها إلى الكوفة والبصرة والشام، وأجعل جميع ذلك أبواباً وأصنفه فصولاً، وأخليه من بسط العلل وشرح المعاني لكي يقرب حفظه ويختَّ متناوله على من التمس معرفته من طالبي القراءة وكتابي المصاحف وغيرهم... »<sup>(٣)</sup>.

(١) الضياع، سمير الطالبين، ص ٣٠.

(٢) الضياع، سمير الطالبين، ص ١١٩.

(٣) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص ٢-٣.

٢ - التبيين لهجاء التنزيل: ألفه أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي (ت ٤٩٦ هـ) وهو تلميذ أبي عمرو الداني وقد لازمه كثيراً وأخذ عنه القراءات<sup>(١)</sup>، وجعل هذا الكتاب في ستة مجلدات، ثم جرئ منه كتاباً مختصراً سماه: التنزيل في هجاء المصاحف.

٣ - المنصف: منظومة لأبي الحسن علي بن محمد البلنسي (ت ٥٦٤ هـ)<sup>(٢)</sup>.

٤ - عقيلة أتراب القصائد في أنسى المقاصد: منظومة نظمها أبو القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، ضممتها مسائل المقنع لأبي عمرو الداني، وزاد عليه أحراضاً يسيرة جملتها ست كلمات<sup>(٣)</sup>.

وهذه المنظومة عدد أبياتها مائتان وثمان وتسعون بيتاً تبدأ بقول الشاطبي:

الحمد لله موصولاً كما أمرا  
مباركاً طيباً يستنزل الدرّا  
وآخرها قوله:

أنسى المقاصد للرسم الذي بهرا  
تسعون مع مائتين مع ثمانية  
أبياتها يتظمن الدرّ والدرّا<sup>(٤)</sup>

وقد لقيت العقيلة اهتماماً كبيراً من الشرح والدارسين، وكان أول من شرحها علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) تلميذ الإمام الشاطبي<sup>(٥)</sup>، وسمى شرحه: الوسيلة إلى شرح العقيلة<sup>(٦)</sup>.

٥ - مورد الظمان في رسم أحرف القرآن: منظومة ألفها الخراز محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريishi، وكان الخراز قد نظم قصيدة سماها (عمدة البيان)، وذيلها بالضيبي المتصل بمورد الظمان اليوم، لكنه أعاد نظم القسم الخاص بالرسم

(١) انظر: ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٣١٦-٣١٧)، ود. غانم قدوري الحمد ، رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، ص ١٧٦ .

(٢) المارغني، دليل الحيران شرح مورد الظمان، ص ٣١، ود. غانم قدوري، رسم المصحف، ص ١٧٦ .

(٣) المارغني، دليل الحيران، ص ٢٥ .

(٤) د. غانم قدوري ، رسم المصحف، ص ١٧٨ .

(٥) د. غانم قدوري ، رسم المصحف، ص ١٧٨ .

(٦) ابن الجوزي، غاية النهاية (١: ٥٧٠).

وسماه (مورد الظمان) وهو الذي نتحدث عنه هنا، وأبقى ما يتعلق بالضبط الذي كان في آخر عمدة البيان، متصلًا بالنظم الجديد، وعدة أبيات مورد الظمان أربعمائة وأربعة وخمسون بيتاً، وعدة أبيات الضبط مائة وأربعة وخمسون بيتاً، فيكون المجموع ستمائة وثمانية أبيات.

وقد اشتهر القسم الخاص بالرسم من هذا النظم باسم (مورد الظمان) بينما اشتهر الذيل الخاص بالضبط باسم (ضبط الخراز)، وقد جعل الخراز الرسم وفقاً لقراءة نافع فيما يخص علاقة القراءة بالرسم من حذف وغيره واختلاف في رسم بعض الحروف<sup>(١)</sup>. وقد لقيت هذه المنظومة عنابة فائقة من الشراح فشرحها عدد كبير من العلماء، أولهم عبد الله بن عمر الصنهاجي تلميذ المؤلف.

وشرحها الشيخ حسين بن علي الرجراحي وفرغ من شرحها سنة (٨٤٢هـ) وسماه تنبية العطشان<sup>(٢)</sup>. وأشهر شروحها شرح ابن عاشر الانصاري (ت ١٠٤٠هـ بفاس) واسمه فتح المنان المروي بمورد الظمان، ولما كانت قصيدة مورد الظمان لا تشمل ما تشيره القراءات الأخرى غير قراءة نافع من وجوه الخلاف فقد حاول ابن عاشر تكميل هذا النقص بنظم ذيل به شرحه لمورد الظمان حيث يقول: «وهذا تذليل سميته الإعلان بتكميل مورد الظمان، ضمنته بقايا خلافيات المصاحف في الحذف وغيره مما يحتاج إليها من تخطي قراءة نافع إلى غيرها من قراءات السبعة»<sup>(٣)</sup>.

وقام الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت ١٣٤٩هـ) في العصر الحديث بشرح المورد والضبط والإعلان فرغ منه سنة (١٣٢٥هـ)، وما أضافه في الإعلان، وسماه دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن، وجعل شرح الذيل الذي كمل به ابن عاشر منظومة الخراز في آخر الكتاب، وسماه: «تنبيه الخلاف إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمان»<sup>(٤)</sup>.

(١) المارغني، دليل الحيران، ص ٢٨، ود. غانم قدوري، رسم المصحف، ص ١٨٠.

(٢) د. غانم قدوري، رسم المصحف، ص ١٨١.

(٣) المرجع السابق ص ١٨٢.

(٤) المرجع السابق ص ١٨٢.

ومن الشروح الحديثة على مورد الظمان: «لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان» للشيخ أحمد محمد أبو زيتاحار، من علماء الأزهر، وهو شرح مدرسي يناسب طلبة معاهد القراءات<sup>(١)</sup>.

٦ - جامع البيان في معرفة رسم القرآن: لعلي إسماعيل هنداوي.

### ثالثاً: علم التحريرات:

المقصود بالتحرير: العناية بتنقیح القراءة من أي خطأ أو خلل كالتركيب أي خلط وجه بوجه، وهو ما يسمى بالتلفيق<sup>(٢)</sup>، وقد نص كثير من العلماء على أن التلفيق حرام، وقال آخرون: إنه خطأ، وفرق ابن الجزري بين ما يجوز لغة وما لا يجوز مبيناً أن ما يجوز لغة إذا حصل فيه تلفيق بين بعض الوجوه فهو جائز ولكنه معيب لا يحسن من القراء.

وقال الشيخ مصطفى الأزميري: التركيب حرام في القرآن على سبيل الرواية ومكروه كراهة تحرير على ما حققه أهل الدراسة<sup>(٣)</sup>، وعلى هذا يكون المقصود من التحرير: التدقّيق في القراءات وتقويمها والعمل على تمييز كل روایة على حدةٍ من طرقها الصحيحة وعدم خلطها برواية أخرى.

وقد كانت عادة السلف إفراد كل قارئ أو راوٍ بختمة كاملة للقرآن الكريم، فكان الطالب لا ينهي أخذ القراءات السبع أو العشر إلا بسبع أو عشر ختمات أو أكثر، وهذا يستلزم وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً، فنشأ ما يُسمى بجمع القراءات، ووضعت له الشروط التي تضمن سلامة القراءة وعدم تركيب الوجه، وقد نص ابن الجزري على ذلك بقوله<sup>(٤)</sup>:

وقد جرى من عادة الأئمة      إفراد كل قارئ بختمة  
حتى يؤهلوا لجمع الجمع      بالعشر أو أكثر أو بالسبعين

(١) د. غانم قدوري، رسم المصحف هامش رقم ١٠٩ ص ١٨٣-١٨٢.

(٢) عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، ص ٩، ود. عبد الغفور محمود مصطفى جعفر، القرآن والقراءات والأحرف السبعة، ص ١٠٤-١٢٥.

(٣) المرجع السابق ص ٩.

(٤) ابن الجزري، طيبة الشر، ص ٦١.

قال ابن الجزري: وتلقى الناس الجمع بالقبول، وقرأ به العلماء وغيرهم، لا نعلم أحداً كرهه<sup>(١)</sup>.

وبعد أن استقر العمل بجمع القراءات في ختمية واحدة في حال التلقي، تشعبت الطرق وكثرت الأوجه، فاحتاج الأمر إلى تنظيم هذه القراءات والتنبيه على عدم التركيب فيها، لأن من شروط الجمع عدم التركيب في القراءة الواحدة، وتمييز بعضها عن بعض، وإلا وقع فيما لا يجوز قراءة ما لم يتزل<sup>(٢)</sup>، وهذه هي مهمة المحررين الذين قاموا بحصر الآيات التي تحتاج إلى تحرير وبينوا ما فيها من الأوجه الجائزة والممنوعة<sup>(٣)</sup>.

ومن أبرز العلماء الذين عنوا بعلم التحريرات: الشيخ مصطفى الإزميري، وعلي المنصوري، والسيد هاشم والشيخ المتولي وغيرهم.

وكان عمل هؤلاء يقوم على مراعاة كتاب النشر وأصوله، ورد كل خلاف بين القراء إلى أصله، لأن كتاب النشر أول كتاب استوعب خلاصة ما في كتب القراءات السابقة بأسانيدها ومتونها حيث جمع نحو ألف طريق، وصفها ابن الجزري بقوله: هي أصح ما وجد في الدنيا وأعلاه، ولم نذكر فيها إلا ما ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من آئمننا عدالله، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه، وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا من ألف في هذا العلم<sup>(٤)</sup>.

ثم قال: وفائدة ما عيناها وفصلناه من الطرق وذكرنا من الكتب هو عدم التركيب - يعني التلقيق - فإنها إذا مُيزت وبُينت ارتفع ذلك<sup>(٥)</sup>.

من فوائد علم التحريرات العمل على منع التركيب والتلقيق في قراءات القرآن، ومن فوائده أيضاً بالنسبة لمتن الشاطبية والدرة وطيبة النشر، أنه مفصل لمجمل هذه المتون، وموضح لألفاظها ومقيد لمطلعها، وموف لشروطها ومنبه على ضعيفها<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن الجزري، منجد المقرئين، ص ١٢.

(٢) الصفاقسي، غيث النفع، ص ٦٧ وتأملات ص ١١.

(٣) عبد الرزاق بن علي، تأملات، ص ١٢.

(٤) ابن الجزري، النشر (١٩٣: ١).

(٥) المرجع السابق (١٩٣: ١).

(٦) سلمان الجمزوري، الفتح الرحمناني، ص ١٩، مقدمة التحقيق بقلم الشيخ عبد الرزاق علي موسى.

وعلم التحريرات يحتاج إلى اطلاعٍ واسعٍ وذهنٍ ثاقبٍ وانتباهٍ لدقائق المسائل، ومع هذا فقد ألف في جملة من العلماء، وأعتبرنا به أتمّ عناية حتى ميزوا ما يجوز القراءة به مما لا يجوز، وبينوا كل ما يحتاج إليه القراء. ومن هذه الكتب:

١ - منظومة كنز المعاني بتحرير حرز الأماني: للشيخ سليمان الجمزوري (كان حيًّا سنة ١٢٠٩ هـ) وفي مطلعها يقول:

إلهي لك الحمدُ الجميل على الولَا  
وبيَدُ فهذا النظمُ فيه ذكرت ما  
فما صح خلْفُ الحِرَزِ فيه تركته  
وقيدتُ بعضَ المطلقات بقيدهِ  
ورتبتهُ كالحرز مع ذكر لفظِ ما  
وسميتهُ كنز المعاني محرزاً<sup>(١)</sup>

وصل على المختار والآل والولا  
تعقبه في النشر للحرز فاعقلا  
وأذكر خلْفَ الْحِرَزِ لم يصحَ معللاً  
وزدت شروطاً ثم فصلتُ مجملًا  
تيسر لي لفظاً وإلا فأشدلاً  
لحرز الأماني يا إلهي تقبلًا<sup>(٢)</sup>

قام الشيخ الجمزوري نفسه بشرح هذا النظم في كتاب سماه «الفتح الرحمناني» شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، وقد حققه أستاذنا الشيخ عبد الرزاق علي موسى وطبعته مؤسسة بيت الحكم بالقاهرة سنة ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.

٢ - فتح القدير شرح تنقیح التحریر: ألفه الشیخ عامر السید عثمان شرح فیه تنقیح التحریر للشیخ المتولی، وقد طبع الكتاب فی شركة الشمرلي بالقاهرة، وبیین مؤلفه أنّه ألفه استجابة للحاجة الشديدة عند طلبة تخصص القراءات بكلية الدراسات العربية بالجامعة الأزهرية<sup>(٢)</sup>.

٣ - فتح الكريم فی تحریر أوجه القرآن الكريم وشرحه الفوز العظيم، ورسائل متعددة فی تحریر مسائل متنوعة، جمیعها للعلامة محمد المتولی (ت ١٣١٣ هـ)، الذي يعدّ من أوائل العلماء المحررين المدققين، وعمدة المصنفين المتأخرین فی القراءات.

٤ - قواعد التحریر لطيبة النشر: لمحمد بن محمد جابر المصري.

(١) الجمزوري، الفتح الرحمناني، ص ٢٣٣.

(٢) عامر السید عثمان، فتح القدير، ص ٢.

- ٥ - حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات : لمحمد عبد الرحمن الخليجي.
- ٦ - شرح تنقح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم : لأحمد عبد العزيز الزيات.
- ٧ - تحرير الطرق والروايات من طريق طيبة النشر : لعلي المنصوري ، (ت ١١٣٤هـ).
- ٨ - تحرير النشر من طريق العشر : لمصطفى الأزميري (ت ١١٥٥هـ).
- ٩ - مختصر بلوغ الأمانة على نظم تحرير مسائل الشاطبية : للضباع.

#### رابعاً: الوقف والابداء:

هو العلم الذي يبحث في معرفة ما يوقف عليه وما يُبتدأ به من الكلام، ويلحق به أيضاً ما يتعلق بكيفيات الوقف على الكلمة وكيفية الابداء بها، وأهمية هذا العلم كبيرة إذ به يُعرف تفسير القرآن وفهم كثير من معانيه، ولذلك روي عن كثير من السلف ما يؤكد أهمية معرفته والعناية به، قال علي رضي الله عنه: «الترتيب معرفة الوقف وتجويد الحروف»<sup>(١)</sup>، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لقد عشنا بُرهةً من دهرنا وإن أحدها ليؤتي الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها»<sup>(٢)</sup>.

وقال الهذلي: «هو حلية التلاوة وتحليلة الدراية وزينة القارئ وبلاغة التالي وفهم المستمع وفخر العالم... يعلم به الفرق بين المعينين المختلفين... والحكمين المتقاربين»<sup>(٣)</sup>.

ولأهمية العلم بموضع الوقف وكيفياته اشترط عدد من الأئمة على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابداء<sup>(٤)</sup>.

ومما يدل على الصلة بين الوقف والمعنى، الحادثة المشهورة أن رجلاً وقف أمام النبي ﷺ خطيباً فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما»، ووقف، فقال له النبي ﷺ: «بس خطيب القوم أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله فقد

(١) ابن الجوزي، النشر (١: ٢٢٥).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان، باب كيف يتعلم القرآن (١: ٣٥) ورواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب بيان أنه قيل يلزمهم أقرؤهم (٢: ١٧١).

(٣) الهذلي، الكامل في القراءات الخمسين، ورقة ٣٣/ ب.

(٤) ابن الجوزي، النشر (١: ٢٢٥).

غوى<sup>(١)</sup>، فعدم مراعاة هذا الخطيب لموضع الوقف أدى إلى تغيير المعنى، وكان عليه أن يقف على: فقد رشد، ثم يبدأ الجملة التالية.

وقد اعنى علماؤنا بهذا العلم، وأولوه رعايتهم واهتمامهم وحرصوا على تبيين مواضع الوقف في القرآن الكريم، لإعانة القارئ على اختيار أماكن الوقف، واصطلحوا على تقسيم الوقف الاختياري إلى أنواع، وعلى إعطاء كل نوع منها رمزاً يدل عليه للاختصار والتخفيف على القارئين، وإن اختلفوا في تحديد أنواع الوقف الاختياري، رغبة من بعضهم في زيادة التفريع والتنوع فجعلوها أنواعاً كثيرة، ورغم آخرون في تقليل هذه الأنواع واختصارها.

فمنهم من جعل مراتب الاختياري ثمانية هي: التام فالحسن فالكافى فالصالح فالمفهوم فالجائز فالبيان فالقبيح، ومنهم من جعلها ثلاثة: تام مختار، وكافٍ جائز، وقبیح متروك<sup>(٢)</sup>.

وعلى القارئ التمكن من معرفة كيفية الوقف على الألفاظ التي فيها أكثر من وجه أو التي وقع بين القراء خلاف فيها، أو التي يوقف عليها بموافقة الرسم تقديرأً أو تحقيقاً، بإثبات حروف أو حذفها، وهذا باب واسع دقيق، ومنه مثلاً:

- الألفاظ المرسومة بالباء المفتوحة وتقرأ بالإفراد نحو: «أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ» [البقرة: ٢١٨]، «وَحَنَّتْ نَعِيمٌ» [الواقعة: ٨٩] يقف عليها بالباء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب، ويقف عليها الباقيون بالباء.

- الوقف بإضافة هاء الوقف في ألفاظ مثل: «فِيمَ» [النساء: ٩٧] و«عَمَّ» [النبا: ١] و«هُوَ» و«هِيَ» و«عَلَيْهِنَّ» [النور: ٦٠]، و«إِلَّا» [الدخان: ١٨] ليعقوب، وافقه البزي في أحد الوجهين عنه في المثالين الأولين.

- الوقف بإثبات بعض الحروف المحذوفة رسمياً، بإثبات ألف «أيَهُ» المرسوم بحذفها في [النور: ٣١، والزخرف: ٤٩، والرحمن: ٣١] لأبي عمرو والكسائي ويعقوب، ويقف الباقيون بحذفها.

(١) الأشموني، منار الهدى، ص ٦.

(٢) زكريا الأنصاري، المقصد، ص ٦.

ومنه الوقف بإثبات الباء في نحو: «وَأَخْشَوْنَ» [السائد: ٣] و«صَالِ الْجَمِيع» [الصفات: ١٦٣] ليعقوب، وفي نحو: «هَادِ» [غافر: ٢٣] و«بَاقٌ» [النحل: ٩٦] لابن كثير.

- الوقف بقطع الموصول في ألفاظ مثل: «وَيَكَانُ» [وَيَكَانَ] [القصص: ٨٢] ورد عن الكسائي الوقف على (وي) وعن أبي عمرو: (ويك)، وورد عن الكسائي في «أَلَا يَسْجُدُوا» [النحل: ٢٥]، وقراءته فيها بتخفيف اللام، جواز الوقف اضطراراً أو اختياراً على (ألا) و(يا) ويبدأ بـ (اسجدوا) بهمزة مضمة.

- الوقف بحذف الهمزة أو إيدالها أو تسهيلاً في ألفاظ لحمزة ولهشام، بما يوافقه الرسم تقديرأً كالوقف لحمزة على «كُفُؤًا» [الإخلاص: ٤] بالنقل أي بفتح الفاء وألف بعدها، (كُفَا)، والوقف له بالنقل أو بالإدغام في «مَوْبِلًا» [الكهف: ٥٨] فيكون النطق بـ (موـبـلـاـ) مكسورة بعدها لام وألف على وجه النقل، وبـ (موـبـلـاـ) مشددة مكسورة بعدها لام وألف على وجه الإدغام<sup>(١)</sup>.

- الوقف بالروم وبالإشمام أو بدونهما في هاء الكنية وما يتفرع عن ذلك من أوجه متعددة إن كان في اللفظ مد عارض للسكون، أو اختلف القراء في حركة الهاء، فمثلاً في لفظ «أَنْجِة» [الأعراف: ١١١] والشعراء: ٢٦] يجوز لمن قرأه بالهمز الوقف بالروم وبالإشمام لمن ضم الهاء، وبالروم لمن كسرها، ويمتنع لمن قرأه بلا همز، ولمن قرأه بسكون الهاء، وفي هاء «أَنْسَنِيَّة» [الكهف: ٦٣] يجوز الروم والإشمام لمن قرأ بضم الهاء - وهو حفص وحده - ويمتنع لمن كسرها، وهذا التفصيل في المثالين مبني على المذهب الراجح في هاء الكنية في جواز دخول الروم والإشمام فيها بشروط<sup>(٢)</sup>.

من المؤلفات في الوقف والابتداء:

١ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: لأبي بكر بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) وهو مطبوع.

(١) د. أحمد خالد شكري، الوقف بما يوافق رسم المصحف تقديرأً، بحث مقبول للنشر في مجلة المنارة، جامعة آل البيت، ص ١٢-٢٨.

(٢) ابن الجزري، النشر (١٢٤: ٢)، والحضرمي، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص ٢٤١-٢٤٣.

- ٢ - القطع والانتفاف: لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) وهو مطبوع.
- ٣ - المكتفى في الوقف والابتداء: لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) وقد طبع عدة مرات.
- ٤ - المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم والبيان في تهذيب القراءات وتحقيقها وعللها: للحسن بن علي بن سعيد العماني (ت بعد ٥٠٠هـ) وقد اختصره شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) بكتاب أسماه: المقصد بتلخيص ما في المرشد.
- ٥ - الوقف والابتداء: لأبي الحسن علي بن أحمد الغزال (ت ٥١٦هـ).
- ٦ - الوقف والابتداء: واشتهر باسم: وقوف القرآن، أو: علل الوقوف<sup>(١)</sup> لمحمد بن طيفور السجاوندي (ت ٥٦٠هـ).
- ٧ - الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: لعبد الله بن محمد النكرزاوي (ت ٦٨٣هـ).
- ٨ - الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).
- ٩ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: لأحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني (من علماء القرن الحادى عشر).

بالإضافة إلى بحث هذا العلم في كتب علوم القرآن والقراءات ومن العلماء من أفرد إحدى قضايا أو مسائل الوقف بتصنيف، مثل كتاب: شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منها في كتاب الله عز وجل لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، ووقف النبي ﷺ في القرآن لمحمد بن عيسى المغربي<sup>(٢)</sup>.

#### **خامساً: علم توجيه القراءات:**

هو علمٌ غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندتها اللغوي تحقيقاً للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجهه)، كما يهدف علم التوجيه إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات.

(١) د. حازم سعيد حيدر، علوم القرآن بين البرهان والإثبات، ص ٢٣٠.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ٢٠٢٥.

بدأ هذا العلم منذ وقت مبكر حيث كانت مسائله تبحث على شكل جزئيات متتالية في كتب اللغة والتفسير وكتب معاني القرآن، ثم كان ابن جرير الطبرى المفسر (ت ٣١٠ هـ) من أوائل من تتبعوا القراءات القرآنية توجيهًا وبياناً من خلال تفسيره «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» حيث اعنى رحمة الله بذكر وجوه القراءات المختلفة وبيان وجه كل منها من حيث اللغة والاستشهاد لها بما يحضره من شواهد الشعر والثر، ولكنه في أثناء ذلك تعرض بالانتقاد والرد لبعض وجوه القراءات الصحيحة زاعماً أنها خالفت مقاييس اللغة وقواعد النحو، وجاء لا ما قرره النحاة واللغويون هو الأصل الذي تحاكم إليه القراءات. ولا ريب أن هذا خطأً منهجي، لأن القراءات التي توادر نقلها وقطع بصحتها لا يجوز ردّها بحال، مع أن الدراسة المستفيضة أثبتت أن ما قرره النحاة من قواعد فاقدة عن استيعاب جميع ما جاء في لغة العرب.

ولابن جرير رحمة الله هذه أخرى في موضوع التوجيه وهي أنه كان يوجه القراءتين أحياناً ويختر إحداهما على الأخرى، والحق أن القراءة ما دامت ثابتة في النقل مقطوعاً بصحتها فهي معتمدة لا يفضل غيرها عليها، ويدو أن مسألة التفضيل هذه أيضاً نابعة من مقاييس الأفتشى في اللغة والأقىس في العربية.

وبعد الطبرى جاء كثير من العلماء الذين اعتنوا بهذا الجانب عنابة فائقة وأفردوا له كتاباً مستقلة ومن هؤلاء:

١ - أبو علي الفارسي (الحسن بن عبد الغفار ت ٣٧٧ هـ)، له كتاب بعنوان: الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاج وال伊拉克 والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد. الكتاب اهتم بتوجيه فرش الحروف، فأبان عن علل القراءات ووجوه اختلافها، يمتاز أسلوبه بالاستطراد الكبير، فهو ينتقل بالقاريء من الكلام على الحرف والخلاف فيه والاحتجاج له إلى تفسير الآية فيغوص في الأعماق مستخراجاً من كنوز المعاني ودرر الحقائق ما ينتزع إعجاب القاريء بسعة علمه ونفذ فكره، ويتناول الكلمة وما يتفرع عنها من معانٍ ودللٍ، مبيناً هذه المعاني وشواهدتها من اللغة، ثم الوجوه الإعرابية أو العلل الصرفية، ويناقش جميع ذلك ويحشد له الشواهد والأدلة فيشيشه ولا يترك بعده زيادة لمستزيد.

٢ - مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) له كتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

موضوع الكتاب: الكشف عن وجوه القراءات مع نسبة كل قراءة إلى من قرأ بها من السبعة وبيان الوجه اللغوي أو العلة النحوية التي تتجه عليها كل قراءة.

والكتاب جعله المؤلف شرحاً لكتابه التبصرة الذي اكتفى فيه بذكر القراءة ومن قرأ بها، فهو يتبع في الكشف كتاب التبصرة فيشرحه، وفي هذا يقول:

«وها أنتا حين أبدأ بذلك أذكّر علل ما في أبواب الأصول دون أن أعيد ذكر ما في كل باب من الاختلاف إذ ذاك منصوصٌ في الكتاب الذي هذا شرحه، وأربّ الكلام في علل الأصول على السؤال والجواب، ثم إذا صرنا إلى فرش الحروف ذكرنا كل حرف ومن قرأ به، وعلته وحجة كل فريق ثم أذكّر اختياري في كل حرف، وأنبه على علة اختياري لذلك كما فعل من تقدّمنا من أئمّة المقرئين، فهذا الكتاب كتاب فهمٍ وعلمٍ ودرأة، والكتاب الأول كتاب نقلٍ ورواية...»<sup>(١)</sup>.

٣ - الحجة للقراءات السبع: لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) وهو كتاب مختصر يورد كل قراءة ويوجهها بإيجاز.

٤ - حجة القراءات: لأبي زرعة ابن زنجلة (ت نحو ٤١٠هـ) وهو في مجلد كبير، ومؤلفه يوجه قراءات السبعة ويتصدر لها، ويستشهد بالشواهد الشعرية وأقوال العرب وقواعد اللغة.

٥ - الموضع في القراءات الثمان وعللها: لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد ٥٦٥هـ).

- ومن مصادر التوجيه والاحتجاج كثير من كتب التفسير وخصوصاً:

الكشف عن وجوه التأويل وعيون الأقاويل: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (ت ٦٧٦هـ).

البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

الدر المصور: للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).

---

(١) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٦٤: ١).

وهذه الكتب توجه القراءات القرآنية في ثنايا التفسير، عند التعرض للكلمة التي فيها أكثر من قراءة على نحو ما فعل الطبرى، ولكن مع اختلافات في المنهج وطريقة العرض.

ومن كتب التوجيه كتب اعنىت بالقراءات الشواذ، واهتمت ببيان إعرابها ووجهها في اللغة، وانسجامها مع الفصيح من كلام العرب، ومن هذه الكتب:

- المحتب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح بن جنى (ت ٣٩٢هـ) وهو في توجيه القراءات الشاذة ونسبتها، وتخریجها والتماس عللها وحججها.

- إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العکبیری (ت ٦١٦هـ)، وهو يتناول إعراب القراءات الشاذة في القرآن كله من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس، آية آية وسورة، وهو لا يقتصر على إعراب القراءات الشاذة، وإنما يعرب كذلك القراءات السبع والعشر، ويستعين بالأراء النحوية التي يجوز تخریج تلك القراءات عليها، ويشهد بالأيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والأمثال والحكم، وكانت مهمته في هذا الكتاب تعليل القراءات والتماس وجهها في العربية<sup>(١)</sup>.

### سادساً: علم تراجم القراء (طبقات القراء):

وهو العلم الذي يعني بالترجمة لمشاهير القراء، وبيان نبذة عن الحياة الشخصية لكل قارئ منهم من حيث سنة ولادته، ووفاته، ورحلاته في طلب العلم، ونشأته العلمية، ونشاطاته العلمية في التأليف والتدريس، وذكر أهم المواقف المؤثرة في حياة كل قارئ منهم.

وقد أخذ التأليف في هذا العلم عدة صور، هي:

الصورة الأولى:

التأليف المتخصص في هذا الفن، وذلك بإفراط تراجم القراء في كتب خاصة، ومن أشهر هذه الكتب كتابان متقدمان، وكتاب متأخر معاصر.

---

(١) العکبیری، إعراب القراءات الشواذ ص ٦٤-٦٥، مقدمة التحقيق بقلم محمد السيد أحمد عزوّز.

أما الكتابان المتقدمان، فهما: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجوزي، وفيما يلي إلقاء الضوء على هذين الكتابين لأهميتهما وتخصصهما، بذكر منهج كل إمام ثم ذكر ثلاثة نماذج لترجمة بعض القراء الوارد ترجمتهم فيهما، وذلك على النحو التالي:

أ - معرفة القراء الكبار: ألفه شيخ الإسلام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) وترجم فيه لمشاهير القراء من عصر الصحابة إلى عصره رحمة الله، ورتبه على الطبقات فجعله ثمانية عشرة طبقة واحدة، ومع أنه أراد أن يكون كتابه هذا خاصاً بالقراء الكبار الذين لهم تراجم حافلة دون غيرهم منهن هم أقل شأناً، إلا أنه كثيراً ما خالف هذا المنهج فترجم لقراء مغمورين، ولقراء مجهولين أيضاً.

وقد بلغ عدد الذين ترجم لهم سبعمائة وأربعة وثلاثين قارئاً.

- نماذج لبعض الترجمات في المعرفة للذهبي:

١ - القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ):

قال عنه الذهبي: «أبو عبيد الأنصاري، مولاهم، البغدادي، الإمام أحد الأعلام، ذو التصانيف الكثيرة في القراءات، والفقه، واللغة، والشعر، قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وشجاع بن أبي نصر، وإسماعيل بن جعفر، وعن حجاج بن محمد، وعن أبي مسهر، وهشام بن عمار».

قال الداني: إمام أهل دهره، في جميع العلوم، صاحب سنة، ثقة مأمون. وكان يجتهد ولا يقلد أحداً، ويذكر في طبقة الشافعي وأحمد وإسحاق، وكان هو أعلمهم بلغات العرب، ومن جلالته، قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الحق يجب له، أبو عبيد أفقه مني وأعلم، وقال الحسن بن سفيان، سمعت ابن راهويه يقول: نحن نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا.

وقال أبو قدامة: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبو عبيد أستاذ، وقال الدارقطني: ثقة، إمام جبل، توفي أبو عبيد سنة أربع وعشرين ومئتين»<sup>(١)</sup>.

(١) الذهبي، معرفة القراء (١: ١٧٠)، وما بعدها.

## ٢ - محمد بن جرير الطبرى (٣١٠هـ):

ولد سنة أربع وعشرين ومئتين، ورحل في طلب العلم، وله عشرون سنة.

قال عنه الذهبي: «الإمام أبو جعفر، صاحب المصنفات والتفسير والتاريخ، فرأى القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي، صاحب خlad، وسمع حرف نافع من يونس بن عبد الأعلى...».

قال الخطيب: كان أحد أئمة العلم يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم.

وقال أبو محمد الفرغانى صاحب ابن جرير: إن قوماً من تلامذة محمد بن جرير، حسروا له منذ بلغ الحلم إلى أن مات، ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقه، توفي سنة عشر وثلاث مئة<sup>(١)</sup>.

## ٣ - أبو عمر الظمنكى (ت ٤٢٩هـ):

قال عنه الذهبي: «أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى المعافري الأندلسى، المقرىء الحافظ، نزيل قرطبة، ولد سنة أربعين وثلاث مئة.

وكان رأساً في علم القرآن، قراءاته وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه، رأساً في معرفة الحديث وطرقه، حافظاً للسنن، ذا عناية بالأثار والسنة، إماماً في أصول الديانات، ذا هدى وسمت، ونسك، وصمت.

قال أبو عمرو الدانى: كان فاضلاً ضابطاً، شديداً في السنة.

وقال ابن بشكوال في كتاب «الصلة»: كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قاماً لهم، غيوراً على الشريعة، شديداً في ذات الله، توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة<sup>(٢)</sup>.

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار (١: ٢٦٥-٢٦٦).

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار (١: ٣٨٥-٣٨٦).

من خلال استقراء كتاب معرفة القراء الكبار يتبيّن أن منهج الإمام الذهبي في إيراده التراجم كان على النحو التالي:

- ١ - قسم الكتاب إلى طبقات بحسب الفترة الزمنية التي عاش فيها القارئ.
  - ٢ - يذكر اسم القارئ، ونسبة، ويصدر الترجمة عادة بذكر أهم الألقاب التي أطلقت عليه: كالإمام، الحافظ، القارئ، الإمام العلم، مقرئ الكوفة، الكوفي، القارئ العابد أحد الأعلام، وعن الحسن البصري قال: «سيد أهل زمانه علمًا وعملاً، المقرئ المفسر أحد الأعلام»، وعن علي بن داود الدارني قال: «إمام جامع دمشق ومقرئه»<sup>(١)</sup>.
  - ٣ - يذكر أهم الشيوخ الذين تلقى عنهم القارئ القرآن والقراءات بالسند المتصل.
  - ٤ - يتبع ذلك بذكر أهم التلاميذ الذين أخذوا عنه القرآن والقراءات، ومن منهج الإمام الذهبي أنه لا يستطرد في ذكر الشيوخ والتلاميذ كصنف الإمام ابن الجزري في غاية النهاية.
  - ٥ - يذكر أهم الروايات المتعلقة بسيرة الإمام العلمية والعملية، وبعض مجدهاته في القراءة والإقراء، وبعض المواقف التعليمية، وموافق القدوة.
  - ٦ - يختتم الترجمة بذكر سنة الوفاة، ومكانها، وذكر الخلاف في ذلك إن وجد.
- ب - غاية النهاية في طبقات القراء: للحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) اختصره من كتابه الكبير الذي سماه نهاية الدراسات في أسماء رجال القراءات، واستوعب فيه جميع التراجم التي وردت في كتاب أبي عمرو الداني وكتاب الذهبي وزاد عليهما نحو الضعف<sup>(٢)</sup>، ورتبه على حروف المعجم مبتدئاً بحرف الألف ثم الباء ثم التاء وهكذا، وبعد أن يذكر أسماء القراء مرتبين في الحرف الواحد، يذكر المنسوبين والملقبين، أي من اشتهروا ببنسبتهم أو ألقابهم، ولا يترجم لهم عادة بل يذكر النسبة أو اللقب وبجانبه الاسم ليبحث الباحث عنه في اسمه بحسب الحرف كأن يقول مثلاً: الآمدي أحمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup> فيعرف الباحث أن الآمدي ستكون ترجمته فيما اسمه أحمد.

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار (١: ٣٦٦).

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (١: ٣).

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ١٧٤).

ثم بعد ذلك يذكر الآباء، وبالطريقة نفسها فيقول مثلاً: ابن الأحدب محمد بن محمد بن عبد الملك<sup>(١)</sup> وهكذا.

### - نماذج لبعض الترجمات من غاية النهاية:

#### ١ - أبو عمرو الداني (ت ٤٤ هـ):

قال عنه ابن الجزري: «عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قال أبو عمرو: وابتداأت بطلب العلم في سنة ست وثمانين، ورحلت إلى المشرق في سنة سبع وتسعين، ودخلت مصر في شوال منها، فمكثت بها سنة، وحجت، ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع تسعين وثلاثمائة، وخرجت إلى الشغر سنة ثلاثة وأربعين، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة، قال ابن الجزري: فاستوطنها حتى مات».

ثم ذكر جملة من شيوخه الذين أخذ عنهم القراءة، وجملة من تلاميذه الذين تلقوا القراءة عنه.

«قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن، ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، وجمع في ذلك تواليف حساناً يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء والتفنن ديناً تقىأ ورعاً سنباً».

قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئاً إلا كتبه، ولا كتبه إلا حفظه، ولا حفظه فنسقه، وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالأثار، وكلام السلف، فيوردتها بجميع ما فيها مستدة من شيوخه إلى قائلها»، قال ابن الجزري: «ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم، ولا سيما كتاب جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع، وله كتاب التيسير المشهور ومنظومته الاقتصاد أرجوزة مجلد...».

ثم ذكر جملة من مصنفاته.

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ١٧٥).

قال ابن الجزري : «توفي الحافظ أبو عمرو بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعين، ودفن من يومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشة، وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - مكى بن أبي طالب (٤٣٧هـ) :

قال ابن الجزري : «مكى بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيروانى ثم الأندلسى القرطبي، إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجددين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان»، ثم ذكر شيوخه وتلاميذه، «قال أحمد بن مهدي المقرى: كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية وحسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوداً عالماً بمعاني القراءات».

قال ابن الجزري : «ومن تأليفه التبصرة في القراءات، والكشف عليه، وتفسيره الجليل، ومشكل إعراب القرآن، والرعاية في التجويد، والموجز في القراءات، وتواليفه تنيف عن ثمانين تأليفاً، مات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعين»<sup>(٢)</sup>.

## ٣ - الإمام الشاطبي (٥٩٠هـ) :

القاسم بن فِيرُه بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشددة مضبوطة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد، ابن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولبي الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرین في الأقطار، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسين بشاطبة من الأندلس، وقرأ بيته القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفي.

وكان إماماً كبيراً أujeجوبة في الذكاء كثیر الفنون آیة من آیات الله تعالى غایة في القراءات حافظاً للحادیث بصیراً بالعربیة إماماً في اللغة، رأساً في الأدب مع الزهد والولایة والعبادة.

(١) ابن الجزري، غایة النهاية (١: ٥٠٣-٥٠٤).

(٢) ابن الجزري، غایة النهاية (٢: ٣٠٩-٣١٠).

ورحل فاستوطن قاهرة مصر، وأقرأ بها القرآن، وبها ألف قصيدة هذه يعني الشاطبية، وذكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله: جعلت أباً جاد، ثم أكملها بالقاهرة.

وقال ابن الجزري: ومن وقف على قصيده علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها، وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلم له كتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد ولا في غير هذا الفن فإني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه.

توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسة بالقاهرة ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة<sup>(١)</sup>.

ومن خلال استقراء كتاب غاية النهاية يتبيّن أن منهج الإمام ابن الجزري في إيراده التراجم لا يخرج عن منهج الإمام الذهبي في معرفة القراء الكبار غير أننا نجد الفروقات التالية:

- ١ - عند ذكره الألقاب التي أطلقت على الإمام أو يطلقها عليه هو، نجده يتسع في ذلك عمما عليه الإمام الذهبي.
- ٢ - توسيع الإمام ابن الجزري في ذكر شيوخ وتلاميذ القراء بصورة أكبر مما عليه ذكر الإمام الذهبي للشيوخ والتلاميذ.
- ٣ - بالمقارنة بين ما أورده الإمام الذهبي وابن الجزري في تراجم القراء، فإننا نجد أن ابن الجزري ينقل عامة ما ذكره الإمام الذهبي في المعرفة بدون زيادة غالباً.
- ٤ - توسيع الإمام ابن الجزري في ذكر الكتب التي ألفها كل قارئ من القراء الذين أورد تراجمهم، ولا نجد هذا الجانب واضحاً في صنيع الإمام الذهبي.  
ومن الملاحظ أن كتب تراجم القراء وطبقاتهم فيها قصور بصفة عامة، من وجوه:

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (٢٠-٢٣).

**أولاً:** لم نجد من ألف بعد ابن الجزري في تراجم القراء مصنفاً خاصاً بالقراء الذين عاشوا بعده، إلا ما ألفه الدكتور محمد سالم محيسن وسيأتي الحديث عنه.

**ثانياً:** أن الكتب المشهورة لكتاب الذهبي وابن الجزري أغفلت كثيراً من القراء ولم تُشر إليهم، فالحاجة إلى كتب التراجم متعددة ومستمرة.

**ثالثاً:** أن كتابي الذهبي وابن الجزري - رحمهما الله تعالى - قد أعطيا صورة فيها بعض الغموض لدى الترجمة لبعض القراء، بمعنى: أن النصوص الواردة في ترجمة إمام من الأئمة لا تعطي تصوراً شاملاً عن الشخصية من جوانبها المختلفة، وفي بعض الترجمات لا يُذكر فيها إلا سنة الولادة والوفاة ونذر يسير من الشيخ والتلميذ، دون التعرض لأي جانب من الجوانب المهمة في حياة الإمام.

**رابعاً:** يلاحظ أن ما ذكره الإمامان في بعض التراجم ليس فيه شيء له صلة بحال الإمام في القراءة والإقراء.

**خامساً:** ليس في التراجم رسم منهجية متواضعة أو متقدمة متعلقة بالقراءة أو الإقراء، وقد خلت هذه التراجم من التعليق على النصوص، والتحليل للمصطلحات التي يذكرها المترجم، وكان المتوقع في مثل هذه الكتب أن تعنى بالجوانب المنهجية المتعلقة بسيرة الأئمة في القراءة والإقراء، وهذا يدعو الباحثين في زماننا إلى ضرورة إعادة النظر في ما كتبه علماؤنا الأجلاء في طبقات القراء، وصياغتها صياغة جديدة يراعى فيها ما يلي :

١ - لم يذكر الإمامان منهج النبي ﷺ في القراءة والإقراء في حين أن النبي ﷺ هو سيد القراء مطلقاً، ولذلك فإن دراسة متأنية لتوجيه النبي ﷺ للصحابة كيف يتلقون القرآن، وكيف يؤدونه، يحتاجها المتخصصون، وطلاب الدراسات القرآنية والمتخصصون في الشريعة بشكل عام.

٢ - الشمول والإحاطة في السيرة الشخصية والعلمية والعملية للإمام.

٣ - العناية بالمصطلحات في علم القراءات والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام: **القسم الأول:** مصطلحات قديمة، وما زالت مستعملة إلى يومنا هذا بمعناها القديم، مثل مصطلح: الأحرف السبعة، والعرضة الأخيرة، والرواية، والتلقي،

والحرف، القسم الثاني: مصطلحات قديمة، وبقيت مستعملة في زماننا، ولكن معناها قد تغير مثل مصطلح الاختيار، فقد كان يعني في الأزمنة الأولى اختيار رواية وتلق وأداء، بخلاف معنى هذا المصطلح في زماننا: فإنه يعني أصل الأخذ بالرخصة الواردة في الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة، وأنه اختيار أداء وقراءة، لا اختيار رواية، القسم الثالث: مصطلحات قديمة، واندثرت، ولم يبق لها وجود، كقراءة العامة، القسم الرابع: مصطلحات لم تكن موجودة من قبل، ولكنها نشأت متأخرة نظراً لنشوء المصطلحات في كافة الفنون، ومنها: مصطلح توجيه القراءات، تحرير القراءات، وغيرهما كثير، مما يتطلب من الكاتبين في ترجم القراء أن يحللوا كل مصطلح من هذه المصطلحات، ويوضحوا معناها، وموقع هذا المصطلح من علم القراءات قديماً وحديثاً.

٤ - تحليل النصوص التي أوردها الإمامان الذهبي، وابن الجوزي، واستخراج المصطلحات القرآنية والمتعلقة بعلم القراءات، وتدوينه، وبيان معانيها، والوقوف على معاني هذه النصوص والتعليق عليها بما يزيل إيهام بعض العبارات فيها، واستنتاج مناهج القراء في القراءة والإقراء.

٥ - نفي الشبهات الواردة على بعض هذه النصوص، فبعض النصوص قد يفهم منها معنى غير مراد، كاختيار بعض القراء رواية معينة، أو اختيارها بسبب وجاهتها في العربية، ومن ذلك ما ذكر عن الإمام أبي عمرو بن العلاء، «قال البزيدي: كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، ومما بلغه من لغة النبي ﷺ وجاء تصديقه في كتاب الله عز وجل»<sup>(١)</sup> فهذا النص يشير إلى مصطلحات وإشكالات ينبغي تجليتها والوقوف على معناها، وهي بلا ريب تتطلب توجيهاً وتفصيلاً، كقراءة أبي عمرو بأحسن القراءات، فما الحسن المقصود هنا، وما علاقته بالرواية والتلقى، وما موقف القراء من هذه القضية شكلاً ومضموناً، كل هذه تساؤلات على الباحثين المعاصرين الإجابة عنها بما هو متعارف عليه في قواعد علم القراءات . . .

---

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار (١٠٢: ١).

٦ - العناية بأسانيد القراء، وتقييدها دراستها دراسة علمية، والإشارة إلى موقع كل قارئ من القراء المترجم لهم من هذا السند.

٧ - الترجمة للقراء المعاصرین ترجمة وافية، مع بيان مناهجهم.

وعلى كل حال فإن الدراسات المتخصصة والمتمعمقة في مناهج القراء وترجماتهم ما زالت في خطواتها الأولى، وتحتاج من الباحثين المعاصرين المزيد من الجمع والمقابلة والمقارنة والتحليل والتوظيف لإيجاد قواعد واضحة مستتبطة من سيرة أئمتنا القراء تكون منهجاً مستقراً ينتفع منه القراء المعاصرون للسير على سنن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في القراءة والإقراء.

وأما الكتاب المتأخر، فهو معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ للدكتور محمد سالم محسن رحمة الله تعالى (ت ١٤٢٢هـ).

والدكتور محسن لم يبين منهجه في إيراده التراجم، غير أنه قال في مقدمة كتابه: «وبما أن حفاظ القرآن لهم المكانة السامية، والمنزلة الرفيعة في نفسي وفكري، فقد رأيت من الواجب نحوهم أن أقوم بتجليه بعض الجوانب المشرفة على هؤلاء الأعلام ليقتفي آثارهم من شرح الله صدره للإسلام».

فأسمكت بقلمي - رغم كثرة الأعمال المنوطبة بي - وطوفت بفكري، وعقلني بين المصنفات التي كتبت شيئاً عن هؤلاء الحفاظ بدءاً من صحابة رسول الله ﷺ ورتبت الأعلام حسب حروف الهجاء ليسهل الرجوع إليها عند اللزوم...»<sup>(١)</sup>.

وبالنظر في الكتاب نجد أن مؤلفه لم يخرج عن كتابي الإمامين الذهبي وابن الجوزي بشيء من الزيادة في الاستقصاء والتتبع والتوجيه للروايات والتحليل، ويبدو أنه لم يسلك منهجاً واضحاً في إيراد التراجم، غير أنه ذكر سيرة بعض القراء المعاصرين اختصاراً.

الصورة الثانية:

ذكر تراجم الأئمة القراء ضمن كتب التراجم والأعلام العامة، وكتب الطبقات مثل:

---

(١) الدكتور محمد سالم محسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (١: ٨-٩).

- الدرر الكامنة بأعيان المئة الثامنة لابن حجر.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي.
- سير أعلام النبلاء للذهبي.
- طبقات المفسرين : للداوسي.

### الصورة الثالثة :

الترجمة المستفيضة لبعض أعلام القراء في مقدمة تحقيق بعض الكتب، ومن أمثلة ذلك :

- ١ - ترجمة الحافظ ابن الجزري : للدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، في تحقيقه كتاب تحبير التيسير<sup>(١)</sup>.
- ٢ - ترجمة الإمام أبي عمرو الداني : للدكتور غانم قدوري الحمد، في تحقيقه كتاب التحديد في الإتقان والتجويد.
- ٣ - ترجمة الإمام مكي بن أبي طالب : للدكتور أحمد حسن فرات، في تحقيقه كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة<sup>(٢)</sup>، وكذلك ترجمة الإمام نفسه في مقدمة تحقيق كتاب الإبانة عن معانٍ القراءات، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - ترجمة ابن الباذش : للدكتور عبد المجيد قطامش في تحقيقه كتاب الإقناع في القراءات السبع<sup>(٤)</sup>.
- ٥ - ترجمة أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي : للدكتور أيمن رشدي سويد في مقدمة تحقيقه للتذكرة في القراءات الشمان<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، ص ٢٨-٦٦.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسى، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص ٣-١١.

(٣) مكي بن أبي طالب القيسى، الإبانة عن معانٍ القراءات، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ص ٤-١٧.

(٤) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع (١: ٩-٢٦).

(٥) ابن غلبون، التذكرة (١: ٣٠-٧٠).

٦ - ترجمة محمد بن خليل القبّابي: للدكتور أحمد خالد شكري في مقدمة تحقيقه  
لإيضاح الرموز وفتح الكنوز<sup>(١)</sup>.

٧ - ترجمة أبي العز القلانسى: للدكتور عمر حمدان الكبيسي في مقدمة تحقيقه إرشاد  
المبتدىء<sup>(٢)</sup>.

ويمتاز هذا النوع من الترجمة بالإحاطة والشمول والاستقصاء لمعظم ما كتب عن الإمام عن التمحص والتدقيق، ولكن هذه الطريقة في الترجمة تكون بعيدة عن ربط الترجم بعضها ببعض، وتغيب فيها بعض الجوانب المنهجية في مصطلحات القراءة، وتحليلها، وعلى كل حال فهي خطوة جيدة في طريق الترجمة المتکاملة المنهجية.

#### الصورة الرابعة:

دراسة ترجمة إمام من أئمة القراءة ضمن موضوع مخصوص يتعلق بالإمام مثل:

١ - كتاب «الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام، اختياراته ومنهجه في القراءة» للدكتور محمد موسى نصر.

٢ - وكتاب قراءة عبد الله بن مسعود، مكانتها مصادرها إحصاؤها: للدكتور محمد أحمد خاطر.

#### الصورة الخامسة:

وهي إفراد ترجمة إمام في كتاب مستقل، يعني بالجوانب التفصيلية الدقيقة لحياة الإمام والعصر الذي عاش فيه، وطبله العلم، ورحلاته فيه، وتلاميذه وشيوخه، ومنهجه في القراءة والإقراء بصورة منهجية استقرائية مقارنة.

ومن أبرز ما ألف على هذه الشاكلة: كتاب: «الإمام الشاطبي سيد القراء» للدكتور إبراهيم محمد الجرمي، حيث فصل في الشاطبي وعصره بذكر الحياة السياسية في عصره واسمه وكنيته ولقبه وموالده ونشأته، وطبله للعلم، وأولاده، وصفاته كالإخلاص والحفظ والورع والصبر على المصائب إلى غير ذلك من الآداب والخصال، ثم تعرض لشخصيته العلمية فذكر أساتذته وشيوخه، ثم أسانيده في القراءة، ثم تلاميذه،

(١) القبّابي، إيضاح الرموز، ص ٣٤-١٢ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

(٢) القلانسى، إرشاد المبتدىء، ص ٥٥-٦٥.

ثم مذهب الفقيهي والعقدي، ومكانته عند العلماء وثناوهم عليه، ومصنفاته، الشاطبية: من حيث مكانتها عند العلماء وتحليلها ورموزها وأبوابها وفوائدها اللغوية والنحوية والوعظية، واقتباساتها الحديثية، وطبعاتها وشراحها ومختصراتها، وكتاب عقيلة أتراب القصائد في الرسم، وكتاب ناظمة الزهر في عد الآي، ثم ذكر وصفاً لمجلس إقراء الإمام الشاطبي، ثم ختم دراسته بذكر آرائه القرآنية والفقهية واللغوية، ثم ذكر مروياته وشعره<sup>(١)</sup>.

ويُعَدُّ هذا النوع من الدراسات المستفيضة التي تعطي تصوراً منهجياً واضحاً يعتمد على الدقة والاستقراء والتحليل والتلميح والوصول للحقائق، ورسم صورة واضحة لمنهج الإمام في القراءة والإقراء.

وهذا النمط من الدراسات هو الذي ينبغي أن يسود وأن يشجع لتظهر نتاجات علمية ناضجة في تراجم القراء.

ومن الدراسات المتخصصة التي أفردت إماماً مستقلاً بترجمة ما يلي :

١ - مصعب بن عمير رضي الله عنه لمحمد حسن بريغش، ضمن سلسلة أعلام المسلمين (٣).

٢ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لعبد الستار الشيخ، ضمن سلسلة أعلام المسلمين (٤).

٣ - زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن، لصفوان داوودي، سلسلة أعلام المسلمين (٣٢)، وهي دراسة متعمقة للسيرة الشخصية والعلمية لهذا الإمام، كما أن فيها تفصيلاً دقيقاً مقارناً في موضوع جمع القرآن في زمن أبي بكر وعثمان رضي الله عنهمَا، وما صنعه عثمان رضي الله عنه من جمع الناس على العرضة الأخيرة رسمياً ورواية<sup>(٢)</sup>.

٤ - الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ).

(١) الدكتور إبراهيم محمد الجرمي، الإمام الشاطبي سيد القراء، ص ١١-٢٤٨.

(٢) صفوان عدنان داوودي، زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن.

٥ - الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع : للدكتور عبد المهيمن طحان .

٦ - شيخ القراء الإمام ابن الجوزي : للدكتور محمد مطيع الحافظ .

٧ - الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات للدكتور إبراهيم الدوسري ، وهو رسالة ماجستير قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١١ هـ تعرّض فيها الباحث للتعرّيف بحياة المتولي وعصره ومؤلفاته ، وضمّن بحثه دراسة جادّة لقيمة مؤلفات المتولي وتأثيره فيما بعده وتأثيره بمن سبّقه من العلماء .

#### سابعاً: علم الفوائل :

الفوائلة: هي آخر كلمة في الآية، ويعبّر عنها برأس الآية<sup>(١)</sup>، وعلم الفوائل: هو العلم الذي يبحث في أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما هي رأس الآية أو خاتمتها<sup>(٢)</sup>.

وقد اعنى العلماء عناية باللغة بتتبع الفوائل في القرآن الكريم، حيث كانت المصاحف القديمة خالية من تحديد مواضعها، حتى تطور الأمر إلى وضع ثلاث نقاط عند رأس الآية، ثم تطورت النقطة الثلاث فصارت دائرة، ثم كتب رقم الآية في داخلها. ويدلّ اختلاف العلماء في عدد أي القرآن الكريم على أن في تحديدها مجالاً للاجتهاد، وليس كلها توقيقية، وقد ورد في الحديث أنه ~~يُكْبَلُ~~ كان يقف على رؤوس الآي، إلا أنه قطعاً كان يقف على غير رؤوس الآي أيضاً إما للاستراحة كما في الآيات الطويلة أو لبيان المعنى.

ولذا خلص عدد من الأئمة في هذا العلم إلى جعله قسمين: قسم توقيفي، وأخر قياسي<sup>(٣)</sup>، ووضعوا بناءً عليه طرق التعرف إلى رأس الآية وهي:

١ - مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصراً.

(١) السيوطي، الإنقان (٣: ٢٩٠).

(٢) عبد الرزاق بن علي موسى، مرشد الخلان، ص ٣٠.

(٣) المخللاتي، القول الوجيز، ص ١٢٥.

- ٢ - مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله.
- ٣ - الاتفاق على عدد نظائرها في القرآن الكريم.
- ٤ - انقطاع الكلام عندها<sup>(١)</sup>.

ومما ينبغي التنبيه إليه أن الاختلاف في عدد وآيات السور أمر شكلي لا يؤثر على نص القرآن شيئاً، ولا يزيد فيه كلمات أو ينقصها منه، إنما هو خلاف في تحديد موقع انتهاء الآيات، ولتوسيع ذلك تذكر الأمثلة التالية:

أ - سورة الإخلاص أربع آيات عند أكثر علماء العدد وخمس آيات عند بعضهم، ويرجع الاختلاف فيها إلى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِلْذُ وَلَمْ يُولَذ﴾ أهو آية أم آيتان، فمن جعله آية كانت السورة عنده أربع آيات على النحو التالي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَكِلْذُ وَلَمْ يُولَذُ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

ومن عده آيتين كانت السورة عنده خمس آيات: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) الله الصمد (٢) لم يكيلذ (٣) ولم يولذ (٤) ولم يكن له كفواً أحد (٥).

ب - سورة الززلة: ثمان آيات عند عدد من علماء العدد وتسعة آيات عند باقيهم، والمختلف فيه لفظ (أشتاتاً) فمن عده آية كانت عدد الآيات عنده تسعاً، ومن لم يعده كان عدد الآيات عنده ثمانية.

علماء العدد:

اعتمد معظم المؤلفين في عدد آيات القرآن الكريم على نسبة الخلاف في العدد إلى سبعة مذاهب، هي:

- ١ - المدنى الأول: هو ما يرويه نافع عن شيخه أبي جعفر وشيبة، وعدد الآيات فيه (٦٢١٧).
- ٢ - المدنى الأخير: هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن أبي جعفر وشيبة، وعدد الآيات فيه (٦٢١٤).
- ٣ - العدد المكى: هو ما يرويه أبو عمرو الداني عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ، وعدد الآيات فيه (٦٢١٠).

(١) عبد الفتاح القاضي، نفائس البيان، ص٢٤، وعبد الرزاق بن علي موسى، مرشد الخلان، ص٣٨-٣٩.

٤ - العدد البصري: هو ما يرويه الداني عن عاصم الجحدري وعطاء بن يسار وعدد الآيات فيه (٦٢٠٤).

٥ - العدد الدمشقي: هو ما يرويه الداني عن يحيى الدماري عن ابن عامر عن أبي الدرداء، وعدد الآيات فيه (٦٢٢٧) وقيل (٦٢٢٦).

٦ - العدد الحمصي: هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي، وعدد الآيات فيه (٦٢٣٢).

٧ - العدد الكوفي: هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب، وعدد الآيات فيه (٦٢٣٦)<sup>(١)</sup>.

#### علاقة علم العدد بعلم القراءات:

يحتاج القارئ إلى أن يكون على اطلاع على علم العدد، خاصة في الألفاظ التي يختلف حكمها باختلاف عدّها أو عدمه، وذلك في باب الإمالة، حيث أمال بعض القراء رؤوس آي إحدى عشرة سورة، ومنهم من قللها، وفي هذه السور ألفاظ اختلف في عدّها، وهي ممالة أو مقللة إن كانت من رؤوس الآي، وليس كذلك إن لم تكن معدودة، وقد جرى اعتماد القراء في العد على العدد المشهور في بلدانهم، ففي قراءة نافع يعتمد العدد المدني الأخير، وفي قراءة أبي عمرو يعتمد العدد البصري، وفي قراءة الكوفيين يعتمد العدد الكوفي.

وفي المثال التالي توضيح ما سبق:

لفظ (طغى) من قوله تعالى: ﴿فَامْأَنْ طَغَ﴾ [النازعات: ٣٧] بعد رأس آية عند البصريين والكوفيين والدمشقي والحمصي، وليس معدوداً عند المدينيين والمكي فيقرأ بالتقليل لأبي عمرو لأنّه من رؤوس آي السورة، ويقرأ لورش عن نافع بالوجهين: الفتح والتقليل لأنّه ليس من رؤوس الآي عندـه<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الفتاح القاضي، نفائس البيان، ص ٢٥-٢٦، وعبد الرزاق بن موسى علي، مرشد الخلان، ص ٢٦-٢٨.

(٢) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة، ص ٣٣٧، ود. أحمد خالد شكري، قراءة الإمام نافع، ص ٢١٢.

## من المؤلفات في علم الفوائل:

- ١ - البيان في عد آي القرآن: لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) وهو مطبوع.
  - ٢ - ناظمة الزهر في أعداد آيات السور: للشاطبي (ت ٥٩٠هـ) منظومة ولها شروح كثيرة منها:
    - أ - القول الوجيز في فوائل الكتاب العزيز: لأبي عبد رضوان بن محمد المخللاتي (ت ١٣١٣هـ)، وهو مطبوع بتحقيق عبد الرزاق بن موسى علي.
    - ب - بشير اليسر شرح ناظمة الزهر: لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ).
  - ٣ - أقوى العدد في معرفة العدد: لأبي الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، جعله ضمن كتابه: جمال القراء وكمال الإقراء.
  - ٤ - المدد في معرفة العدد: لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ).
  - ٥ - أرجوزة في علم الفوائل لمحمد بن أحمد المتولي (ت ١٣١٣هـ) وله شرح اسمه: المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز لعبد الرزاق بن علي إبراهيم موسى.
  - ٦ - الفرائد الحسان في عد آي القرآن منظومة لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) وشرحها الناظم باسم: نفائس البيان. وشرحها عبد الرزاق بن علي إبراهيم موسى باسم: مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن.
  - ٧ - الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي، وهو كتاب مختلف في منهجه عن الكتب السابقة، حيث بحث في: أركان الفاصلة، وأبنيتها، وجمالها، وإيقاعها، وفي علاقة الفاصلة بالقطع وبالسورة وأنواع الفوائل وختم بعضها بأسماء الله الحسنى ودلالات ذلك.
- كما بحث في علم الفوائل وذكر جوانب منه كثيراً ممن كتب في علوم القرآن، والقراءات، والتفسير، وكانوا يذكرون الخلاف في عدد الآيات قبل الشروع بتفسير السورة أو بيان ما فيها من أوجه القراءة.

## **الفصل السادس**

**شبهات حول القراءات القرآنية وردتها**



## الفصل السادس

### شبهات حول القراءات القرآنية وردها

حاول عدد من أعداء الإسلام قديماً وحديثاً إثارة الشبه والشكوك والمطاعن في القرآن الكريم، بغية صد الناس عنه وإبعادهم عن هدايته، وكان علماء المسلمين لهم بالمرصاد، فردوا كيدهم في نحرهم، وبينوا بطلان هذه الشبه والافتراضات بالأدلة الدامجة، وانقلب أصحاب تلك الشبه خائبين.

وكانت الشبه المثار على القرآن الكريم متنوعة في موضوعاتها وأساليبها ومصادرها، وستقتصر في هذا الكتاب على عرض عدد من الشبه التي أثيرت حول القراءات القرآنية وردها بما يشفى الغليل ويداوي العليل.

#### الشبهة الأولى: عدم تواتر القراءات:

زعم عدد ممن لم يمهر في علم القراءات ولم يتمكن منه أن القراءات غير متواترة، لأنها منقوله بأسانيد آحاد، ولأنه لا يستطيع أحد أن يثبت تواترها، وقد ردّ هذه الشبهة عدد من العلماء<sup>(١)</sup>.

ومنهم من اقتصر على نفي التواتر عن القراءات الثلاث بعد إثبات تواتر القراءات السبع، والزعم بأن القراءات الثلاث إنما هي مشتهرة مستفيضة فقط ولا تصل في ثبوتها إلى درجة التواتر.

#### الرد على هذه الشبهة:

التواتر: هو ما يرويه جماعة تحيل العادة وقوع الكذب منهم مصادفة واتفاقاً، عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهائه فلا يتحقق التواتر إلا إذا وجد العدد الموصوف بما ذكر في الطبقات من بدء السند إلى نهايته.

---

(١) ينظر مثلاً كلام الإمام الشوكاني في فتح القدير (٤١٨: ١): «ولا يخفى عليك أن دعوى التواتر باطلة، يعرف ذلك من يعرف الأسانيد التي رووها بها».

وهذا المعنى متتحقق في القراءات الأئمة العشرة، فقد رواها معظم الصحابة عن رسول الله ﷺ، ورواه عن الصحابة التابعون، وأتباع التابعين فمن بعدهم، ورواه عنهم أئمّة لا يحصون كثرة وعدها في جميع العصور والأجيال، ولم تخل أمة من الأمم ولا عصر من العصور ولا مصر من الأمصار من الكثرة والجم الغفير، ممن يروي القراءات وينقلها لغيره، إلى وقتنا هذا<sup>(١)</sup>.

فالقراءات العشر متواترة جملة وتفصيلاً، وهو ما عليه أئمة القراءة والفقه والأصول<sup>(٢)</sup>.

أما الطعن في توافر القراءات الثلاث أيضاً، فمردود أيضاً، فهي ثابتة كالقراءات السبع.

قال عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ): «والقول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله في الدين»<sup>(٣)</sup>.

وقد عمد ابن الجزري إلى ذكر أسماء عدد من أئمة القراءة قرؤوا بالقراءات الثلاث من زمانه إلى أن وصل إلى الأئمة الثلاثة، والعدد في كل طبقة منها لم يقل عن الحد الأعلى للعدد الذي ذكره بعض العلماء لقبول التواتر، وعلق بقوله: «فثبتت من ذلك أن القراءات لثلاث متواترة»<sup>(٤)</sup>.

كما أن القراءات الأئمة الثلاثة لا تخرج عن قراءة السبعة إلا في حروف يسيرة، وأبو جعفر من شيوخ نافع، وقرأ يعقوب على سلام الطويل، وقرأ سلام على أبي عمرو وعااصم، أما خلف فقراءاته لم تخرج عن قراءة الكوفيين<sup>(٥)</sup>.

وأما أسانيد القراء فهي أسانيد آحاد، لأنه يستحيل إحصاء جميع من قرأ بهذه القراءة أو تلك، فهي قراءات ذاتعة في مختلف البلدان وفي عصور متواتلة، وليس مراد هذه الأسانيد الحصر بل التوثيق، ومع ذلك فلو جمعت الأسانيد المتداولة بين

(١) د. شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها ص ٩٩.

(٢) ابن الجزري، منجد المقرئين ص ٢٣، والنويري، شرح طيبة النشر (١٣١: ١).

(٣) نقله عنه ابن الجزري في منجد المقرئين ص ٤٩ والنشر (٤٤: ١).

(٤) ابن الجزري، منجد المقرئين ص ٤٥.

(٥) السالم محمد محمود الشنقيطي، الرد على من طعن في القراءات الثلاث ص ٦١-٦٠.

القراء واستخرج منها أسماء الأئمة الذين قرأوا بالقراءات في العصور المتعددة لبلغ العدد المطلوب للتواتر وزاد عليه، ونسبة القراءة إلى نافع مثلاً لا يعني اقتصارها عليه بل هو المختار لتمثيل هذه القراءة من بين الآلاف الكثيرين الذين يقرؤون بها، ويرجع السبب في اختيار هؤلاء دون غيرهم إلى ملازمتهم تلك القراءة، وتجردهم للإقراء وإنفائهم أعمارهم في هذا العلم، مع الثقة والعدالة وحسن السيرة، فإذا صفت القراءة إليهم: «هي إضافة اختيار ودوم ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»<sup>(١)</sup>.

**الشبيهة الثانية:** أن مصدر اختلاف القراءات رسم المصحف:

حيث كان المصحف حالياً من النقط والشكل وطبيعة رسم بعض كلماته بالحذف أو بالزيادة أدت إلى اختلاف أوجه قراءة ألفاظه ، فالرسم - عند مشيري هذه الشبهة - هو الذي حدا بابن عامر إلى أن يقرأ (شركائهم) مجرورة بدلاً من أن يقرأها (شَرِكَاؤُهُمْ) لأنها هكذا في المصحف<sup>(٢)</sup>، واعتماداً على موافقة الرسم قرأ بعض القراء : (سأوريثكم) بدلاً من (سَأُورِيَّكُمْ)<sup>(٣)</sup> إلى غير ذلك من الأمثلة<sup>(٤)</sup>.

الرد على هذه الشبهة:

أن هذا الزعم يرده الواقع، فاختلاف القراءات مصدره التلقي عن رسول الله ﷺ وليس رسم المصحف، حيث لم يكونوا يعتمدون على الكتابة أصلاً، وحين كتب عثمان المصاحف وأرسلها إلى الأمصار الإسلامية بعث مع كل مصحف قارئاً ليعلم الناس القراءة الصحيحة<sup>(٥)</sup>، ولو كان جائزأً للناس استخراج القراءات المختلفة من

<sup>١١</sup>) ابن الجزري، النشر (٥٢: ١).

(٢) في قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ زَئَنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُتَرِكِينَ قَتْلَ أَوْ لَدْهُمْ شَرَكَآؤُهُمْ» [الأنعام: ١٣٧] وهي مرسومة في مصاحف أهل الشام بالياء وفي بقية المصاحف بالواو، والغريب أن من ردد هذه الشبهة الزمخشري في تفسيره (٤٢: ٢) حيث قال: «والذي حمله على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف (شر كاهم).

(٣) من قوله تعالى: ﴿سَأْرِيكُوكَ دَارَ الْقَنِيقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] وهذه القراءة أوردها الزمخشري في الكثاف (٢: ٩٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤: ٣٨٩).

(٤) ينظر مثلاً: غانه قدوري الحمد؛ رسم المصحف، ص ٧١٧-٧٢٨.

<sup>(5)</sup> عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف الشريف، ص ٥١.

الرسم لما احتاج الأمر إرسال القارئ مع المصحف، فمدار اختلاف القراءة الرواية لا الرسم.

ومن أوضح ما يرد به على هذه الشبهة، وجود الفاظ وردت في المصحف في أكثر من موضع، ويحتمل رسمها أن تقرأ بأكثر من وجه، إلا أن اختلاف القراء فيها محصور ببعض هذه الأماكن، فلفظ (ملك) مثلاً ورد في مواضع أولها «**مَلِكٌ يَوْمَ الْدِين**» [الفاتحة: ٤] وقد اختلف القراء في هذا الموضع فقرؤوه بالألف وبدونها، أما بقية المواضع فلم يختلفوا فيها مع ما كان قراءتها رسمأ ولغة بهذين الوجهين وبغيرهما من الأوجه الكثيرة<sup>(١)</sup>.

وهذا يدل على أن القراءة إنما تؤخذ بالمشاهدة والسماع ولا تؤخذ من رسم المصحف وخطه<sup>(٢)</sup>.

فخلو المصحف من النقط والشكل كان معيناً له على استيعاب القراءات الصحيحة والأوجه المتعددة، ولم يكن موجباً للاختلاف أو مصدرأ لهذه القراءات، والاعتماد في القراءة إنما هو المشافهة والنقل والتلقى.

### الشبهة الثالثة: جواز القراءة بالمعنى:

ردد هذه الشبهة عدد من المستشرقين وأتباعهم زاعمين جواز إيدال لفظ مكان آخر إذا كان يؤدي المعنى نفسه، معتمدين على بعض روایات الأحرف السبعة وآثار عن عدد من القراء يمكن أن يدل ظاهرها على ما ذهبوا إليه<sup>(٣)</sup>.

(١) مثل: مَلَك، مَلِك، وَمَلَك، وَمِلَك، وَمَلِكُ، وَمَلِكَ يَوْمَ، وَمَالِكَ (انظر: أبا حيان، البحر المحيط (٢٠:)).

(٢) أورد عدداً من الأمثلة المؤكدة لهذا الأمر: عبد الفتاح القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين ص ٤٩-٨٢ ود. محمد سالم محسن، المعنى في القراءات العشر المتواترة (٣٧٩-٤٠٣).

(٣) للوقوف على تفصيل هذه الشبهة يراجع جولد زيهير، مذاهب التفسير الإسلامي ص ٢٦ و ٢٧ ولتفصيل الرد عليها يراجع: عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن ص ٧٧-٨٦. ومحمد أبو شيبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم ص ٢٠٩-٢١٢.

الرد على هذه الشبهة :

لو كانت القراءة بالمعنى حاصلة فعلاً لكان بين أيدينا الآلاف المصاحف المختلفة نتيجة لذلك .

وإن القول بجواز تبديل لفظ بآخر يؤدي إلى ذهاب الإعجاز الذي هو من أهم مميزات القرآن الكريم، وإن كل لفظ فيه مقدر في موضعه خير تقدير، ومعبر أصح تعبير، ولا يمكن أن يسد أي لفظ آخر مسده .

وأما ما اعتمد عليه مثيرو هذه الشبهة من روايات وأثار، مثل حديث: «ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة»<sup>(١)</sup> وما يروى عن ابن مسعود أنه كان يقرئ رجلاً: «إِنَّ شَجَرَتَ الرَّزْقُومَ لَطَعَامُ الْأَثْيَمِ» [الدخان: ٤٣-٤٤] وكان الرجل يقول: طعام اليتيم فقال له ابن مسعود: أستطيع أن تقول: طعام الفاجر . قال: نعم . قال: فقل<sup>(٢)</sup>، فإنها لا تصلح حجة لهم، فالحديث يراد به تبيين أن الحروف التي نزل بها القرآن متفق مفهومها، لا يكون في شيء منها المعنى وضده، ولا يختلف الوجه منها عن معنى وجه آخر بما يصاده، كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده .

أما الأثر المروي عن ابن مسعود فإنه ضعيف السند لا يصح الاحتجاج به<sup>(٣)</sup>، وعلى فرض صحته فإنه يحمل على أنه أراد توضيح المعنى له ليكون ذلك وسيلة إلى النطق بالصواب، قال القرطبي: «ولا حجة في هذا للجهال من أهل الزيف أنه يجوز إيدال الحرف من القرآن بغيره، لأن ذلك إنما كان من عبد الله تقريباً للمتعلم وتوطئة منه للرجوع إلى الصواب واستعمال الحق والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> .

(١) رواه الطحاوي في مشكل الآثار (٨: ١١٣)، والطبراني في تفسيره (٤٦: ١)، وأحمد في المستند برقم ٨٣٩٠ (١٤: ١٢٠) وقال محقق المستند شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن .

(٢) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٨٣، وأورده الفخر الرازي في تفسيره (٢٧: ٢١٥) .

(٣) انظر: تعليق محقق فضائل القرآن على الحديث، ص ١٨٣ .

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٦: ١٤٩) .

## الشبيهة الرابعة: تناقض معنى القراءات:

زعم المستشرق جولد زيهير: وجود التناقض بين القراءات في المعنى، واستدل على ذلك بالقراءتين المتناقضتين في أول سورة الروم، أولاً هما «غُلِبَتِ الرُّومُ» بالبناء للمجهول، و«سَيَغْلِبُونَ»<sup>(١)</sup> بالبناء للفاعل والقراءة الثانية ببناء (غلبت) للفاعل و«سَيَغْلِبُونَ» للمفعول، وهاتان قراءتان متعارضتان في المعنى<sup>(٢)</sup>.

الرد على هذه الشبيهة:

إن القراءة الأولى، وهي ببناء (غلبت) للمفعول هي القراءة المتواترة الصحيحة، أما القراءة الثانية ببناء (غلبت) للفاعل فهي قراءة شاذة، والقراءة الشاذة لا تقوى على معارضه القراءة الصحيحة ولا تصلح لمقابلتها، فالقراءة الشاذة ليست قرآنًا، ولا يجوز قراءتها على أنها من القرآن، أو إيهام السامع ذلك، وإنما تروى للاحتجاج بها في الفقه واللغة أو للعلم بها<sup>(٣)</sup> ولذا فلا ينبغي أن يقال إن في هذا الموضوع قراءتين، بل هي قراءة واحدة صحيحة والقراءة الأخرى لا تصح ولا تعد قراءة<sup>(٤)</sup>.

وعلى فرض التسليم بصحتها فإنه يمكن الجمع بين القراءتين، بأن كلاً منها تتحدث عن حادثة، فالقراءة الأولى تتحدث عن انتصار الفرس على الروم، وتبشر بانتصار الروم على الفرس خلال بضع سنين، وأن ذلك النصر المبشر به سيترافق مع نصر آخر لل المسلمين على المشركين، وهذا ما حصل فقد تزامن انتصار الروم على الفرس، مع غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمين على المشركين.

أما القراءة الثانية فتخبر أن الروم انتصروا على سواد الشام وتبشر المسلمين بالانتصار على الروم بعد ذلك ببعض سنين، وقد غزا المسلمون الروم في السنة التاسعة من نزول الآية وفتحوا بعض بلادهم.

فهذا المعنى الذي أفادته هذه القراءة لا يتناقض مع المعنى الذي أفادته القراءة القراءة، لأن التناقض لا يتحقق إلا إذا توارد شيئان متضادان على أمر واحد وفي زمن

(١) جولد زيهير، مذاهب التفسير الإسلامي، ص ٢٩.

(٢) القسطلاني، لطائف الإشارات (١: ٧٢).

(٣) ابن الجزي، النشر (١: ٤٩) وعبد القيوم السندي، صفحات في علوم القراءات (١٣٤).

واحد، ولو قلنا: حضر زيد وذهب عمرو، وحضر عمرو وذهب زيد في الوقت نفسه، فقد اجتمع الذهب والحضور في زمن واحد وهذا تناقض، ولو قلنا: حضر زيد وذهب عمرو أمس، وحضر عمرو وذهب زيد اليوم، فلا تناقض، لحصول الأمرين في زمنين مختلفين<sup>(١)</sup>.

ولم يسعف الواقع هذا المستشرق أن يجد مثلاً واحداً فيه تعارض بين القراءتين متواترتين، ولو وجد لفرح به وسارع إلى نشره وإذاعته، ولكن اختلاف القراءات اختلاف تنوع وتغاير وليس اختلاف تعارض وتناقض<sup>(٢)</sup> ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِنَا غَيْرُ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ أَخْيَالَ فَاصَّكَيْرَاتٍ﴾ [النساء: ٨٢].

#### الشبيهة الخامسة: مخالفة بعض القراءات اللغة العربية:

طعن عدد من علماء اللغة وغيرهم في بعض أوجه القراءات، ظناً منهم أنها تخالف اللغة، أو لأنها تخالف المشهور من مذهبهم<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك طعنهم في قراءة حمزة (والأرحام) بالجر، وفي قراءة ابن عامر: (شركائهم) بالياء، وفي قراءة (إن هذان لساحران) بتشديد إن وبالألف بعد الذال، وفي قراءات أخرى لمخالفتها المشهور من قواعد اللغة.

#### الرد على هذه الشبيهة:

القراءات المتواترة الصحيحة كلها موافقة للغة العربية ولو بوجه فضيع أو أفصح، وهذا أحد شروط القراءة المقبولة<sup>(٤)</sup>، وقد قام العلماء بتتبع جميع القراءات التي طعن فيها أو ردّها بعض النحاة أو غيرهم، وتبين وجهها في اللغة، فمخالفة القراءة لوجه من وجوه اللغة لا يعني مخالفتها للغة، واللغة واسعة فيها المشهور والضعف، والنادر والغريب، وكان الأولى بأئمة النحو الذين تسرعوا في رد بعض أوجه القراءة أن

(١) عبد الفتاح القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ١١١-١٢٢، وأحمد البيلي، الاختلاف بين القراءات، ص ٩٨-١٠١.

(٢) د. السيد رزق الطوبيل، في علوم القراءات، ص ٢٧.

(٣) د. السيد رزق الطوبيل، في علوم القراءات، ص ٦٦، ود. محمود الصغير، القراءات الشاذة، ص ٥١٨-٥٣٢.

(٤) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص ١٧١.

يعدّلوا موقفهم وأن يجعلوا ما جاءت به القراءة أساساً لقواعد النحو لا العكس ، وقد وقف هذا الموقف عدد من أئمة النحو المعتبرين كابن مالك وأبي حيان وابن هشام .

وأما قراءة حمزة (والأرحام) بالخضن من قوله تعالى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ يَوْمَهُ وَالْأَرْحَامُ » [ النساء : ١ ] ، بعطف لفظ الأرحام على الضمير المتصل وهو الهاء ، المجرور بالياء ، في (به) فهي جائزة عند الكوفيين ، واحتجوا بقراءة حمزة وبعدد من الشواهد من نثر العرب وشعرهم ، ومنها قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فال يوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب  
فلفظ الأيام مخفوض بالعطف على الكاف في بك ، والتقدير : بك وبال أيام .  
ولذا رجح ابن مالك جواز مثل هذا العطف فقال في ألفيته<sup>(٢)</sup> :

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازماً قد جعلا  
وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النثر والنظم الصحيح مثبتاً  
والتجزؤ على رد مثل هذه القراءة خطير ، فهي ليست قراءة حمزة وحده ، ونسبتها  
إليه لاشتهاره بها ، وقد قرأ بها كثيرون منهم : الأعمش ، وابن أبي ليلى ، وطلحة بن  
صرف ، وجعفر الصادق ، وحرمان بن أعين ، والأسود بن يزيد بن قيس ، وزر بن  
حبيش ، وعلقمة بن قيس ، وزيد بن وهب ، ومسروق بن الأجدع<sup>(٣)</sup> فهو لاء جميعهم  
من شيوخ حمزة ، وهي بذلك ثابتة عن رسول الله ﷺ فمن ردّها فقد ردّ على النبي  
ﷺ ، وهذا مقام خطير محظوظ لا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو<sup>(٤)</sup> .

وأما قراءة ابن عامر : « و كذلك زين ل كثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » [ الأنعام : ١٣٧ ] وفيها الفصل بين المضaf والمضاف إليه بالمفعول ، وهو غير جائز  
عند البصريين إلا للضرورة<sup>(٥)</sup> ، وخالفهم عدد من الأئمة وقالوا بجواز

(١) أورده ابن خالويه في : الحجة في القراءات السبع ص ١١٨ ، وأبو زرعة في حجة القراءات ص ١٩٠ وغيرها .

(٢) ابن مالك ، ألفية النحو والصرف ، باب العطف ، ص ٤٨ .

(٣) ابن الجزري ، غاية النهاية (١: ٣١٥ و ٣٤٣) ومواضع أخرى والنشر (١: ١٦٥) .

(٤) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (٥: ٤) .

(٥) أبو البركات بن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن (١: ٣٤٣) .

ذلك<sup>(١)</sup>، معتمدين على هذه القراءة، وهي قراءة ابن عامر العربي الفصيح أعلى القراء العشرة سنتاً<sup>(٢)</sup>، وقراءته موافقة لقراءة أهل الشام، وموافقة لرسم المصحف الشامي (شركائهم) بالياء<sup>(٣)</sup> ويؤيدها عدد من الشواهد منها قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

حملتُ إليه من لسانِي حديقة سقاها الحَجَّى سقِيَ الْرِيَاضُ السَّحَابِ  
أي: سقِيَ السَّحَابِ الْرِيَاضُ.

وأما قراءة «إن هذان ساحران» [طه: ٦٣] بالتشديد وبالألف، فقرأ بها نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر وتحتمل هذه القراءة أكثر من توجيهه، منها<sup>(٥)</sup>:

١ - مجئها على لهجة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة، الذين يلزمون المثنى الألف دائمًا فيقولون: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان.

٢ - (إن) بمعنى نعم، فتكون غير عاملة، وتكون (هذان) مبتدأ، و(ساحران) خبر لمبتدأ ممحض والتقدير: لهما ساحران، والجملة خبر (هذان)، ولا يكون (ساحران) خبر (هذان) لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ.

٣ - أن أصلها: إنه هذان لهما ساحران، وحذف ضمير الشأن، وهو اسم (إن) وما بعدها مبتدأ وخبر، والجملة في محل رفع خبر (إن)، ثم حذف المبتدأ الثاني وهو (هما).

وبهذا يتبيّن لنا أن ما يوجه إلى القراءات من طعن مردود على قائله، والقراءات كلها موافقة للغة العرب، وكان الأولى بالنحاة أن يتجنّبوا هذه المزلة وأن يجعلوا القراءات أساساً لقواعد النحو، والعجب من النحاة أنهم يثبتون لغة بيت أو عبارة قد تكون لمجهول، ولا يثبتونها بالقراءة المتواترة من آئمّة السلف.

(١) كابن مالك (شرح الكافية الشافية) ص ٩٧٨، وأبي حيان، البحر المحيط (٤: ٢٣٠)، وابن المنير، الانتصار (٤١: ٢) والسيوطى، جمع الجواجم (٥٢: ٢).

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار (١: ٨٢).

(٣) الداني، المقنع ص ١٠٣.

(٤) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوان المتنبي ص ٢٢٨.

(٥) ابن هشام الانصاري، معنى الليب (١: ٣٧-٣٩)، ود. أحمد الغامدي، تخریج أوجه الإعراب ص ٧٣ و ٧٢.



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، فقد وقنا لإتمام هذا الكتاب الذي نرجو أن يجد فيه الدارس بغيته مما يتعلق بعلم القراءات القرآنية.

ويقتضي المقام أن نورد أبرز الأفكار التي وردت في هذا الكتاب والنتائج التي توصل إليها، فمن ذلك:

- ١ - عرض أهم روایات حديث الأحرف السبعة، وأقوال العلماء في معناها، ومناقشة تلك الأقوال، وصولاً إلى تقرير الرأي الذي يرجحه الباحثون. وإعطاء بعض الأمثلة الموضحة، ثم بيان الحكم المستفاد من نزول القرآن على سبعة أحرف.
- ٢ - الحديث عن جمع القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه، وأهمية ذلك في فهم معنى الأحرف السبعة وبيان الفرق بين جمع القرآن في عهد أبي بكر وجشه في عهد عثمان رضي الله عنهم.
- ٣ - توضيح العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات العشر المتواترة.
- ٤ - الحديث عن مفهوم علم القراءات ونشأته كعلم مستقل والمراحل التي مرّ بها، وبيان الشروط المعتبرة في قبول القراءة أو ردها، وأنواع القراءات ومصدرها، ودور ابن مجاهد في نشأة نظام القراءات السبع، وأثره على التأليف في القراءات، و موقف العلماء من صنيعه.
- ٥ - بحث موضوع القراءات الشاذة وأنواعها وحكمها، ورواتها، وأهم المؤلفات فيها وطرق معرفتها، وبعض الأمثلة التوضيحية.
- ٦ - تقسيم القراءات القرآنية حسب اعتبارات عديدة، كاعتبار نوع الاختلاف الواقع في الكلمات القرآنية أمن الأصول هو أم من الفرش، واعتبار نسبة القراءات لناقلها للتفرقة بين القراءة والرواية والطريق، وبيان الخلاف الواجب والخلاف الجائز.
- ٧ - التعريف بالقراء العشرة بشيء من التفصيل بحيث يتضمن التعريف اسم القارئ ونسبة وأهم شيوخه وتلاميذه وصفاته وأقوال العلماء فيه وبيان تاريخ وفاته. وكذا التعريف بالرواية عن القراء العشرة، وأسانيد القراء متصلة إلى النبي ﷺ.

٨ - التعريف بأصول القراءات، كالاستعاذه والبسملة والإدغام والإظهار والمد وأنواعه، والإبدال والتبديل والتقليل والإملأة والتقليل، والتفخيم والترقيق والوقف والقطع والسكت وغير ذلك ثم التعريف بالأصول التي تراعى لكل واحد من القراء العشرة ورواته، وإعطاء نموذج تطبيقي من القرآن الكريم على كل قراءة من القراءات العشر.

٩ - التعريف بالعلوم المتصلة بعلم القراءات كالتجويد والرسم والضبط وعلم التحريرات والوقف والابداء، وعلم توجيه القراءات، وطبقات القراء، وعلم الفوائل، مع بيان أهم الكتب في كل علم من هذه العلوم.

١٠ - عرض ومناقشة بعض الشبهات التي وجهت للقراءات القرآنية، كالطعن في توادرها، ومصدرها، ونظرية القراءة بالمعنى، والقول بتناقضها، ودعوى مخالفة بعض القراءات للغة العربية، ثم الرد على كل واحدة من هذه الشبهات بالأدلة الكفيلة بدعمها.

وأخيراً فقد رأى الباحثون أن يلحقوا بالكتاب نموذجاً كاملاً للخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في تخصص القراءات القرآنية، ووصفاً لمواد هذه الخطة، فإذا أرادت أي جهة أو مؤسسة تعليمية أن تنشئ قسماً أو معهداً لتدرس القراءات القرآنية أمكنتها أن تستعين بهذه الخطة والوصف، أو تجد بين يديها منهاجاً تبني عليه أو تنسج على منواله.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

والحمد لله رب العالمين

تم الفراغ منه في

١٤٢٢/٧/٧ هـ

٢٠٠١/٩/٢٤ م

بعمان - الأردن

حرسها الله

# الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في القراءات القرآنية

في كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة البلقاء التطبيقية

اسم الدرجة العلمية: بكالوريوس في القراءات القرآنية:

**١ – مكونات الخطة:** تكون الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في القراءات القرآنية من (١٣٧) ساعة معتمدة موزعة على النحو الآتي:

الرقم	نوع المادة	الساعات المعتمدة
١	متطلبات الجامعة	٣١ ساعة
٢	متطلبات الكلية	٢٥ ساعة
٣	متطلبات التخصص	٦٩ ساعة
٤	متطلبات مساندة	١٢ ساعة
المجموع :		١٣٧ ساعة

**أولاً: متطلبات الجامعة :** (٣١) ساعة معتمدة موزعة على النحو الآتي :

**أ – المتطلبات الإجبارية :** (٢٥) ساعة معتمدة وتشمل المواد الآتية :

رقم المادة	اسم المادة	الساعات الأسبوعية		الساعات المعتمدة	المطلب السابق
		نظري	عملي		
١٠٠ ع	العلوم العسكرية	٣	–	٣	–
١٠١ ل ع	اللغة العربية ١	٣	–	٣	–
١٠١ ل ز	اللغة الإنجليزية ١	٣	–	٣	–
١٠٢ ل ع	اللغة العربية ٢	٣	–	٣	١٠١ ل ع
١٠٢ ل ز	اللغة الإنجليزية ٢	٣	–	٣	١٠١ ل ز
١١١ ت م	مهارات الحاسوب	٦	–	٣	–
٢٠١ ل ز	الكتابة التقنية	٣	–	٣	١٠٢ ل ز
١١٢ ت م	حاسوب ٢	٦	–	٤	١١١ ت م

**ب — المتطلبات الاختيارية :** (٦) ساعة معتمدة يختارها الطالب من بين المواد التي تطرحها الكليات الجامعية .

**ثانياً: متطلبات الكلية :** (٢٥) ساعة معتمدة موزعة على النحو الآتي :

المطلب السابق	الساعات المعتمدة	الساعات الأسبوعية		اسم المادة	رقم المادة
		عملي	نظري		
—	٣	—	٣	علوم القرآن الكريم	د ص ١٢١
—	٣	—	٣	علوم الحديث	د ص ١١١
—	٣	—	٣	المدخل إلى الفقه الإسلامي	ف أ ١١١
—	٣	—	٣	فقه عبادات ١	ف أ ١١٢
—	٣	—	٣	أصول فقه ١	ف أ ١٤١
—	٣	—	٣	عقيدة ١	د ص ١٣١
—	١	٣	—	التلاوة والحفظ والتجويد ١	د ص ١٩١
—	٣	—	٣	تفسير ١	د ص ١٢٢
—	٣	—	٣	نحو ١	د ص ٢٥١

**ثالثاً: متطلبات الكلية :** (٦٩) ساعة معتمدة موزعة على النحو الآتي :

**١ — متطلبات التخصص الإجبارية :** (٦٠) ساعة معتمدة على النحو التالي :

المطلب السابق	الساعات المعتمدة	الساعات الأسبوعية		اسم المادة	رقم المادة
		عملي	نظري		
—	٣	—	٣	المدخل إلى علم القراءات	ق ق ١١١
د ص ١٩١	٣	٣	٢	الأداء القرائي ١	ق ق ١٩١
ق ق ١٩١	٣	٣	٢	الأداء القرائي ٢	ق ق ١٩٢

١٩٢	ق ق	٣	-	٣	القراءات السبع (شرح الشاطبية) ١	٢٢١	ق ق
٢٢١	ق ق	٣	-	٣	القراءات السبع (شرح الشاطبية) ٢	٢٢٢	ق ق
-	٣	-	-	٣	رسم المصحف وضبطه	٢٣١	ق ق
٢٢١	ق ق	٣	٦	-	تطبيق القراءات السبع ١	٢٩٣	ق ق
٢٩٣	ق ق	٣	٦	-	تطبيق القراءات السبع ٢	٢٩٤	ق ق
-	٣	-	-	٣	توجيه القراءات ١	٣١٣	ق ق
٢٢٢	ق ق	٣	-	٣	القراءات السبع (شرح الشاطبية) ٣	٣٢٣	ق ق
-	٣	-	-	٣	علم الفوائل	٣٢٣	ق ق
٢٩٤	ق ق	٣	٦	-	تطبيق القراءات السبع ٣	٣٩٥	ق ق
٣٩٥	ق ق	٣	٦	-	تطبيق القراءات السبع ٤	٣٩٦	ق ق
٣١٣	ق ق	٣	-	٣	توجيه القراءات ٢	٤١٤	ق ق
٣٢٣	ق ق	٣	-	٣	القراءات الثلاث (شرح الدرة)	٤٢٤	ق ق
-	٣	-	-	٣	طيبة النشر في القراءات العشر	٤٢٥	ق ق
٤٢٤	ق ق	٣	-	٣	القراءات الشاذة	٤٢٦	ق ق
-	٣	-	-	٣	التفسير التحليلي	٤٤٣	ق ق
٤٢٤	ق ق	٣	٦	-	تطبيق القراءات الثلاث ١	٤٩٧	ق ق
٤٩٧	ق ق	٣	٦	-	تطبيق القراءات الثلاث ٢	٤٩٨	ق ق

٢ — متطلبات التخصص الاختيارية : (٩) ساعات معتمدة يختارها الطالب من بين  
المواد الآتية :

المطلب السابق	الساعات المعتمدة	الساعات الأسبوعية		اسم المادة	رقم المادة
		عملي	نظري		
١٤٢ د ص	٣	—	٣	فقه عبادات ٢	١١٢ ف
٢١٢ د ص	٣	—	٣	تفسير ٢	٢٢٣ د ص
—	٣	—	٣	السيرة النبوية	٣١٥ د ص
—	٣	—	٣	فقه الكتاب والسنّة في ضوء القراءات	٣٤٢ ق ق
—	٣	—	٣	الدراسات الصوتية عند علماء القراءات	٣٥١ ق ق
—	٣	—	٣	قواعد الكتابة والتوفيق	٣٥٣ د ص
—	٣	—	٣	أعلام القراء	٤١٢ ق ق
—	٣	—	٣	التاريخ والحضارة الإسلامية	٤٤٦ د ص

رابعاً: المتطلبات المساعدة : (١٢) ساعة معتمدة موزعة على النحو الآتي :

المطلب السابق	الساعات المعتمدة	الساعات الأسبوعية		اسم المادة	رقم المادة
		عملي	نظري		
٢٧١ د ص	٣	—	٣	النحو ٢	٣٥٢ د ص
—	٣	١	٢	الخطابة والتدريس	٣٤٣ د ص
—	٣	—	٣	البلاغة الفرائية	٤٥٢ ق ق
—	٣	—	٣	علم الصرف العربي	٤٥٤ د ص

**الخطة الاسترشادية لدرجة البكالوريوس في القراءات القرآنية :**

الفصل الدراسي الثاني			الفصل الدراسي الأول		
الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة	الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة
٣	العلوم العسكرية	ع ع ١٠٠	٣	اللغة العربية ١	ل ع ١٠١
٣	المدخل إلى علم القراءات	ق ق ١١١	٣	اللغة الإنجليزية ١	ل ز ١٠١
٣	أصول الفقه	ف أ ١٤١	٣	علوم القرآن الكريم	د ص ١٢١
٣	عقيدة ١	د ص ١٣١	٣	المدخل إلى الفقه الإسلامي	ف أ ١١١
٣	الأداء القرآني ١	ق ق ١٩١	٣	فقه العبادات ١	ف أ ١١٢
٣	مادة اختيارية	—	١	التلاوة والحفظ والتجويد ١	د ص ١٩١
١٨	المجموع :		١٦	المجموع :	

الفصل الدراسي الرابع			الفصل الدراسي الثالث		
الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة	الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة
٣	اللغة الإنجليزية	ل ز ١٠٢	٣	اللغة العربية ٢	ل ع ١٠٢
٣	القراءات السبع (شرح الشاطبية) ٢	ق ق ٢٢٢	٣	مهارات الحاسوب	ت م ١١١
٣	رسم المصحف وضبطه	ق ق ٢٣١	٣	علوم حديث	د ص ١١١
٣	نحو ١	د ص ٢٥١	٣	الأداء القرآني	ف ق ١٩٢
٣	مادة اختيارية	—	٣	تفسير ١	د ص ٢١٢
—	—	—	٣	القراءات السبع (شرح الشاطبية) ١	ق ق ٢٢١
١٥	المجموع :		١٨	المجموع :	

**الفصل الدراسي الصيفي**

	الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة
	٣	حاسوب ٢	١١٢ ت م
	٣	تطبيق القراءات السبع ١	٢٩٣ ق ق
المجموع :			٦

الفصل الدراسي السادس			الفصل الدراسي الخامس		
الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة	الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة
٣	توجيه القراءات (١)	٣١٣ ق ق	٣	الكتابة التقنية	٢٠١ ل ز
٣	الخطابة والتدريس	٣٤٣ د ص	٣	تطبيق القراءات السبع ٢	٢٩٤ ق ق
٣	تطبيق القراءات السبع ٣	٣٩٥ ق ق	٣	القراءات السبع (شرح الشاطبية) ٣	٣٢٣ ق ق
٣	القراءات الثلاث (شرح الدرة)	٤٢٤ ق ق	٣	علم الفواصل	٣٢٣ ق ق
٣	مادة اختيارية	—	٣	نحو ٢	٣٥٢ د ص
—	—	—	٣	مادة اختيارية	
١٥	المجموع :		١٨	المجموع :	

الفصل الدراسي الثامن			الفصل الدراسي السابع		
الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة	الساعات المعتمدة	اسم المادة	رقم المادة
٣	القراءات الشاذة	ق ق ٤٢٦	٣	تطبيق القراءات السبع ٤	ق ق ٣٩٦
٣	البلاغة القرآنية	ق ق ٤٥٢	٣	أعلام القراء	ق ق ٤١٢
٣	علم الصرف العربي	د ص ٤٥٤	٣	توجيه القراءات ٢	ق ق ٤١٤
٣	تطبيق القراءات الثلاث ٢	ق ق ٤٩٨	٣	طيبة النشر في القراءات العشر	ق ق ٤٢٥
—	—	—	٣	التفسير التحليلي	ق ق ٤٤٣
—	—	—	٣	تطبيق القراءات الثلاث ١	ق ق ٤٩٧
١٢	المجموع :		١٨	المجموع :	

## وصف المواد التي يطرحها قسم القراءات ويندرس في بكالوريوس القراءات

- ١ - (ق ق ١١١) المدخل إلى القراءات (معتمدة: ٣، نظري: ٣، عملي: ٠)  
الأحرف السبعة والروايات الواردة فيها، والقراءات وتاريخها، والتدوين فيها وأشهر علماء القراءات، وأبرز العلوم المتصلة بالقراءات كعلم التجويد والرسم والضبط والفوائل، وعلم الاحتجاج للقراءة وأشهر المؤلفات في كل من هذه العلوم.
- ٢ - (ق ق ١٩١) الأداء القرآني (١)  
علم الأداء القرآني، ونشأته وتاريخه، وأشهر المؤلفات فيه، وشرح أصول هذا العلم كمخارج الحروف وألقابها وصفاتها اللازمية والعارضية، والتغريم والتقيق، مع التطبيق العملي لهذه المصطلحات وإتقانها.  
المطلب السابق: (دص: ١٩١)
- ٣ - (ق ق ١٩٢) الأداء القرآني (٢)  
بيان علاقة الحروف ببعضها، وما ينشأ عن أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقابلين، وأحكام البدء بهمزة الوصل، وحكم اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة، وكيفية الوقف على أواخر الكلم، وأنواع الوقف والإبتداء الجائز وغير الجائز، وأحكام المقطوع والموصول، وناء التأنيث، والتنبيهات المتعلقة برواية حفص.  
المطلب السابق: (ق ق ١٩١)
- ٤ - (ق ق ٢٢١) القراءات السبع (شرح الشاطبية) (١)  
القراء السبعة ورواتهم وقراءاتهم، وشرح أصول قراءاتهم كاملة، بحيث يصبح لدى الطالب معرفة جيدة بتطبيق هذه الأصول في أثناء التلاوة.  
المطلب السابق: (ق ق ١٩٢)
- ٥ - (ق ق ٢٢٢) القراءات السبع (شرح الشاطبية) (٢)  
شرح فرش القراءات السبع، من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف، من خلال حفظ أبيات الشاطبية المتعلقة بذلك وشرحها ليكون الطالب قادرًا على معرفة مواضع اختلاف القراء السبعة.  
المطلب السابق: (ق ق ٢٢١)

٦ - (ق ق ٢٣١)

### رسم المصحف وضبطه

رسم المصحف، وبيان القواعد المتّبعة في رسم المصحف الشريف، وكيفية كتابته، والقواعد العامة في ذلك من حيث الزيادة والنقص والحذف والإثبات والإبدال ونحوها، مما يسهل على الدارس القراءة في المصحف، والتفرّق بين الكتابة بالخط الإمامي أو الرسم العثماني وبيان حكم كتابة المصحف الشريف بالخط الإمامي وكلام العلماء في ذلك.

بيان القواعد والأسس التي وضعها العلماء لإزالة اللبس والاستشكال عن الحروف والكلمات في النص القرآني بحيث تقرأ صحيحة سليمة، وتبيّن الفروق في كيّفيّات الضبط المتّبعة لدى العلماء، والفرق بين ضبط المصحف الشريف وما تعارف عليه علماء العربية في كتاباتهم.

٧ - (ق ق ٢٩٣).      **تطبيق القراءات السبع (١)**

التطبيق العملي لما سبق دراسته في مادة القراءات السبع، حيث يقرأ الطالب الأجزاء المقررة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام بالقراءات السبع حسب طريقة الجمع بالوقف مع الحرص على الترتيب والإحاطة بجميع الأوجه.

المتطلب السابق (ق ق ٢٢١)

٨ - (ق ق ٢٩٤)      **تطبيق القراءات السبع (٢)**

التطبيق العملي لما سبق دراسته في مادة القراءات السبع، حيث يقرأ الطالب الأجزاء المقررة من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف بالقراءات السبع بطريقة الجمع بالوقف مع الحرص على الترتيب والإحاطة بجميع الأوجه.

المتطلب السابق: (ق ق ٢٩٣)

٩ - (ق ق ٣١٣)      **توجيه القراءات (١)**

بيان معنى التوجيه اللغوي والبياني للقراءات القرآنية، وبيان أن القراءة القرآنية الصحيحة لا تعارض أو تخالف الأصول الصحيحة والمذاهب النحوية المرضية لدى العلماء، والتعرف على الأصول والمذاهب النحوية في معانٍ القراءات وتوجيهها، ليصير إلى المعنى المراد من القراءات القرآنية على اختلافها وتنوعها.

- ١٠- (ق ق ٣٢٣) القراءات السبع (شرح الشاطبية) (٣) (٠-٣-٣)  
دراسة وشرح فرش القراءات السبع، من أول سورة مريم إلى آخر سورة الناس، من خلال حفظ أبيات الشاطبية المتعلقة بذلك ليكون الطالب قادرًا على معرفة مواضع اختلاف القراء السبعة.
- ١١- (ق ق ٣٣٣) علم الفواصل (٠-٣-٣)  
بيان مذاهب العلماء في عدد آي القرآن الكريم، وكم عدد آي القرآن الكريم عند كل منهم، وبيان الموضع المختلفة فيها بين علماء العدد من خلال استعراض آي القرآن الكريم، وبيان المدارس المعتبرة في ذلك، وبيان أن العلماء لم يختلفوا في ثبوت آية أو عدم ثبوتها، ولا في زيادة آية في القرآن أو نقص آية منه.
- ١٢- (ق ق ٣٤٢) فقه الكتاب والسنّة في ضوء القراءات (٠-٣-٣)  
دراسة فضائل القرآن الكريم من الكتاب والسنّة، والأحكام الفقهية المتعلقة بقارئ القرآن في الطهارات، والأحكام الفقهية المتعلقة بقارئ القرآن في داخل الصلاة وخارجها، ودراسة الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة، وبيان فقهها من السنّة النبوية الشريفة، وبيان علاقتها بالقراءات العشر المتواترة، ودراسة بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالوقف والابداء، وحكم الجمع بين القراءات.
- ١٣- (ق ق ٣٥١) الدراسات الصوتية عند علماء القراءات (٠-٣-٣)  
مفهوم الدراسات الصوتية، وأنواعها، ومناهج العلماء فيها، وأهم المصنفات فيها، ومصادر الدراسات الصوتية عند علماء القراءات، ومناهجها، ودراسة الأصوات العربية عند علماء القراءات على مستوى التحليل والتركيب.
- ١٤- (ق ق ٣٩٥) تطبيق القراءات السبع (٣) (٦-٠-٣)  
التطبيق العملي لما سبق دراسته في مادة القراءات السبع، حيث يقرأ الطالبة الأجزاء المقررة من أول سورة مريم إلى آخر سورة فاطر، بالقراءات السبع بطريقة الجمع بالوقف مع الحرص على الترتيب والإحاطة بجميع الأوجه.
- المطلب السابق: (ق ق ٢٩٤)

١٥- (ق ق ٣٩٦)

تطبيق القراءات السبع (٤)

التطبيق العملي لما سبق دراسته في مادة القراءات السبع حيث يقرأ الطالبة الأجزاء المقررة من أول سورة يس إلى آخر سورة الناس، بالقراءات السبع بطريقة الجمع بالوقف مع الحرص على الترتيب والإحاطة بجميع الأوجه.

المطلب السابق: (ق ق ٣٩٥)

١٦- (ق ق ٤١٢)      أعلام القراء

ترجمة لعدد من أعلام القراء، ممن كان لهم دور بارز في هذا العلم والوقف عند النقاط المهمة في حياتهم التي يمكن استلهام العبر والفوائد منها.

١٧- (ق ق ٤١٤)      توجيه القراءات (٢)

بيان المعاني التي تحملها القراءات القرآنية على اختلافها وتنوعها، والوجهة اللغوية والبيانية لكل قراءة، وتبين المذاهب النحوية والبلاغية في أوجه القراءات، والرد على شبه المغرضين في الطعن في كتاب الله تعالى، ومحاولة بعضهم رد هذه القراءات أو عزوها للرسم أو للهجات العربية دون تعليم النبي للصحابة وتفنيدهم مزاعمهم في ذلك.

المطلب السابق: (ق ق ٣١٣)

١٨- (ق ق ٤٢٤)      القراءات الثلاث (شرح الدرة)

قراءات الأئمة الثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف وشرح أصولها وفرشها، وبيان أوجه اختلافهم واتفاقهم، والتعرف على أوجه الاختلاف بين رواتهم أصولاً وفرشاً.

المطلب السابق: (ق ق ٣٢٣)

١٩- (ق ق ٤٢٥)      طيبة النشر في القراءات العشر

تعريف بمنظومة: طيبة النشر التي تعد مرجعاً مهماً جداً في علم القراءات، وبشرحها، وبأسلوب نظمها، ومنهجه.

٢٠- (ق ق ٤٢٦)      القراءات الشاذة

القراءات الشاذة، وتبين الفرق بينها وبين القراءة الصحيحة، وحكمها، وحكم الاستشهاد بها، وأنواعها، والتعريف بأصول القراء الأربع (الحسن البصري،

الأعمش ، البزيدي ، ابن محيصن ) ، وغيرهم ممن تنسب إليهم قراءات شاذة ، والاطلاع على عدد كلمات الخلاف بينهم ، وعلى عدد من المؤلفات في القراءات الشاذة .

المتطلب السابق : ( ق ق ٤٢٤ )

٢١- ( ق ق ٤٤٣ ) التفسير التحليلي (٠-٣-٣)

دراسة تفسير سور مختارة تفسيراً تحليلياً يتم من خلاله التعرض لمعاني المفردات وأسباب النزول والقراءات والنسخ والمناسبة بين الآيات والأحكام والمعنى التفصيلي وما ترشد إليه الآيات الكريمة .

٢٢- ( ق ق ٤٥٢ ) البلاغة القرآنية (٠-٣-٣)

بيان مفهوم البلاغة ، وعلمها ، وتاريخها ، وتطورها ، وتقدير محتوى قضايا علم المعاني ، ومصطلحات علم البيان ، ثم الصناعة اللغوية ، والمعنوية ، وأخيراً البناء الفني للصورة الفنية في القرآن الكريم المتضمن للظاهرة الجمالية في ضوئها ذي التعبير المعجز من الله سبحانه وتعالى .

٢٣- ( ق ق ٤٩٧ ) تطبيق القراءات الثلاث (١) (٦-٠-٣)

التطبيقات العملية على القراءات الثلاث بحيث يتدرّب الطالبة على أصول القراءات الثلاث ، وكيفية تلقيها ، وإتقانها ، والتطبيقات على فرش الحروف من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأنفال .

المتطلب السابق : ( ق ق ٤٢٤ )

٢٤- ( ق ق ٤٩٨ ) تطبيق القراءات الثلاث (٢) (٦-٠-٣)

التطبيقات العملية على القراءات الثلاث بحيث يتدرّب الطالبة على كيفية تلقي وإتقان القراءات الثلاث من أول سورة التوبة إلى آخر سورة الناس مع المراجعة المستمرة والتأكيد الدائم على أصول القراءات .

المتطلب السابق : ( ق ق ٤٩٧ )

## المصادر والمراجع

- ١ - الأمدي، علي بن محمد الأمدي، الإحکام في أصول الأحكام، المکتب الإسلامي، دمشق، ط ٢، ١٤٠٢ هـ.
- ٢ - د. إبراهيم بن سعيد الدوسری، الإمام المتولی وجهوده في علم القراءات، مکتبة الرشد، الرياض، ط الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩.
- ٣ - إبراهيم محمد الجرمي، الإمام الشاطبی سید القراء، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٤ - إبراهيم مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ط الثالثة.
- ٥ - ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم (ت ٦٠٦ هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المکتبة العلمية، بيروت.
- ٦ - أحمد البيلي، الاختلاف بين القراءات، دار الجيل، بيروت، والدار السودانية للكتب، الخرطوم.
- ٧ - أحمد بن حنبل، (ت ٢٤١ هـ) المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ٨ - د. أحمد خالد شكري، قراءة الإمام نافع من روایتي قالون وورش من طريق الشاطبیة، دار الفرقان، ط الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦.
- ٩ - د. أحمد خالد شكري، القراءات في تفسیر البحر المحبظ لأبي حیان الأندلسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٩٨٧.
- ١٠ - د. أحمد خالد شكري، الوقف بما يوافق رسم المصحف تقديرًا، بحث مقبول للنشر في مجلة المنارة، جامعة آل البيت.
- ١١ - أحمد محمد شاکر، الباعث الحثیث شرح اختصار علوم العدیث، دار الكتب العلمیة - ط ١، ١٩٨٣ م، بيروت.
- ١٢ - د. أحمد محمد أبو عریش الغامدی، تخربیج أوجه الإعراب في القراءات السبع، المکتبة الفیصلیة بمکة المکرمة.
- ١٣ - إسماعیل بن خلف الأنصاری (ت ٤٥٥ هـ)، العنوان في القراءات السبع تحقيق: د. زهیر زاده ود. خلیل العطیة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ١٤ - الأشمونی، أحمد بن عبد الكریم (القرن العاشر)، منار الهدی في بيان الوقف والابتداء، مطبعة مصطفی البابی الحلبي، مصر ط الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

- ١٥- الاندراibi، أحمد بن أبي عمر (ت بعد ٥٠٠هـ)، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، تحقيق: د. أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ١٦- الباقياني، أبو بكر بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) الانتصار للقرآن، تحقيق د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمان ودار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٧- أبو البركات بن الأنباري، (ت ٥٧٧هـ)، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د. عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- ١٨- أبو بكر العطاس بن عبد الله بن علوى الحبشي، تيسير الأمر لمن يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو، دار الآفاق، جدة، ١٤٠٣هـ.
- ١٩- أبو بكر محمد أبو اليمن، المختصر المفيد في معرفة أصول رواية أبي سعيد (ورش)، ط ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢٠- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، دار المعرفة، بيروت.
- ٢١- الترمذى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، السنن، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر، ط الثانية ١٩٧٥م.
- ٢٢- الفتازانى، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٣- ابن الجزري، أحمد بن محمد (ت ٨٥٩هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر، ط الأولى، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- ٢٤- ابن الجزري محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، تحبير التيسير في القراءات العشر، دراسة وتحقيق، د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، فرع الزرقاء، ط الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٥- ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: د. علي حسين الباب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- ٢٦- ابن الجزري، الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، ضبط وتصحيح، محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٧- ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق وتصحيح: محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة ط الأولى.
- ٢٨- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، باعتماء برجستاسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- ٢٩- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، راجعه: محمد حبيب الله الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٣٠- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، راجعه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣١- الجمزوري، سليمان بن حسين (ت نحو ١٢٠٠هـ)، الفتح الراحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، تحقيق: عبد الرزاق بن علي إبراهيم موسى، بيت الحكم، القاهرة.
- ٣٢- جولد زيهير، (ت ١٩٢١م)، مذاهب التفسير الإسلامي، تعليق: عبد الحليم التجار، مكتبة الخانجي، مصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- ٣٣- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد.
- ٣٤- د. حازم سعيد حيدر الكرمي، علوم القرآن بين البرهان والإتقان، دار الزمان، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٣٥- الحاكم محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٦- ابن حجر، أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٧- الحموي، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، (ت ٧٩١هـ)، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٨- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي، (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، مطابع النصر، الرياض.
- ٣٩- خالد السبت، مناهل العرفان للزرقاوي، دراسة وتقويم دار ابن عفان، السعودية ١٩٩٧م.
- ٤٠- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (ت ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط الخامسة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤١- الخطابي، حمد بن سليمان (ت ٣٨٨هـ)، معالم السنن شرح سنن أبي داود، دار الحديث، حمص، ط الأولى، ١٩٧٣م.
- ٤٢- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تعليق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ٤٣- دليل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، ط الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٤٤- الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف عنن له رواية في الكتب السنة.
- ٤٥- الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: د. بشار عواد معروف وزميليه، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٤٦- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (ت ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، طهران.
- ٤٧- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر مختار الصحاح.
- ٤٨- الرعيني، أبو جعفر، أحمد بن يوسف (ت ٧٧٩هـ)، تحفة الأقران فيما قرئ بالثلث من حروف القرآن، تحقيق: د. علي حسين الباب، دار المنارة، جدة، ط الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤٩- الزبيدي، عثمان بن عمر الناشري (ت ٨٤٨هـ)، الإيضاح على متن الدرة في القراءات الثلاث المتتمة للقراءات العشر، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١١هـ.
- ٥٠- الزبيدي، محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ)، طبقات النحوين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط الثانية.
- ٥١- أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت نحو ٤١٠هـ)، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الخامسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٢- الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٥٣- الزركشي محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط الثانية، ١٩٧٢م.
- ٥٤- ذكرييا الأنصارى (ت ٩٢٦هـ)، المقصد لتلخيص ما في المرشد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٥٥- الزمخشري، محمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوال في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٦- ساجقلي زاده، محمد بن أبي بكر المرعشى (ت ١١٥٠هـ) جهد المقل، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٥٧- السالم محمد محمود أحمد الجكنى الشنقيطي، أبحاث في القراءات، ط الأولى ١٤١٤هـ.
- ٥٨- ابن السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ)، جمع الجواب، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٥٩- السخاوي، علم الدين علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. علي حسين البابا، مكتبة التراث، مكة، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٦٠- د. السيد رزق الطويل، في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- ٦١- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) الإنقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٦٢- السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجواجم، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحث العلمية، الكويت، ط الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٦٣- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ) إبراز المعاني عن حرز الألماني، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحبي، مصر.
- ٦٤- أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلتى قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٦٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٦٥- د. شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحکامها ومصدرها، دعوة الحق، سلسلة شهرية تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ط الثانية، ١٤١٤هـ.
- ٦٦- الشوكاني، محمد بن علي بن الحمد (ت ١٢٥٠هـ)، إرشاد الفحول إلى علم الأصول، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٧- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرایة من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، ط الثالثة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٦٨- صابر حسن محمد أبو سليمان، كشف الضباء في تاريخ القراءات والقراء، عالم الكتب، الرياض، ط الأولى، ١٩٩٥م.
- ٦٩- الصفاقسي، علي النوري، (ت ١١١٧هـ)، غيث الفع في القراءات السبع (مطبوع بهامش سراج القارئ).
- ٧٠- الضباع، علي محمد، (ت ١٣٨١هـ)، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٧١- الضباع، علي محمد، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، المكتبة الأزهرية للتراث، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٧٢- طاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحجظ على طريقة المصباح المنير وأسس البلاغة، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط الأولى، ١٩٥٩م.
- ٧٣- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، ط الثانية، ١٩٨٥م.

- ٧٤- الطبرى، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، دار الفكر، بيروت.
- ٧٥- ابن الطحان الأندلسى، عبد العزيز بن علي، (ت بعد ٥٦٠هـ)، *الإنباء في تعجيز القرآن*، تحقيق: د. أحمد القضاة، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ط الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧٦- الطحاوى أحمد بن محمد (ت ٣٢١هـ)، *مشكل الآثار*، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ.
- ٧٧- أبو الطيب المتنبى، (ت ٣٥٤هـ)، *ديوان المتنبى*، دار صادر، بيروت.
- ٧٨- ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار على الدر المختار، شرح تنوير الأبصار في فقه الإمام أبي حنيفة النعمان، دار الفكر، ط الثانية، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ٧٩- عامر السيد عثمان (ت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) *فتح القدير شرح تنقیح التحریر*، مطبعة شركة الشمرلي، القاهرة.
- ٨٠- عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، *تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة*، ط الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٨١- عبد الرزاق بن علي إبراهيم موسى، *الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية*، ط الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٨٢- عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، *مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن*، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة، ط الثانية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٨٣- د. عبد الرحمن الجمل، المفتي في علم التجويد، آفاق للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، ط الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٨٤- د. عبد الصبور شاهين، *تاريخ القرآن*، دار القلم، ١٩٦٦م.
- ٨٥- د. عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات التجوية.
- ٨٦- د. عبد العال سالم مكرم، ود. أحمد مختار عمر، *معجم القراءات القرآنية*، جامعة الكويت، ط الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٨٧- د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، *حديث الأحرف السبعة*، دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، العدد الأول ١٤٠٢هـ.
- ٨٨- د. عبد العزيز القارئ، *سنن القراء ومناهج المجنودين*، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط الأولى، ١٤١٤هـ.

- ٨٩- عبد العلي الأنصاري، فوائع الرحموت بشرح مسلم الثبوت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٩٠- د. عبد الغفور محمود مصطفى جعفر، القرآن والقراءات والأحرف السبعة، الحقيقة، العلاقة، صحة النقل، ط الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٩١- عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٩٢- عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، تقديم وتعليق: صفوت جودة أحمد، مكتبة القاهرة، ط الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٩٣- عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف الشريف، مكتبة القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٩٤- عبد الفتاح القاضي، حول القراءات الشاذة وحرمة القراءة بها، بحث في مجلة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول، ١٤٠٣هـ.
- ٩٥- عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، ١٩٨١م.
- ٩٦- عبد الفتاح القاضي، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- ٩٧- عبد الفتاح القاضي، نفائس البيان شرح الفراند الحسان في عد آي القرآن، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ٩٨- عبد الفتاح المرصفي (ت ١٤٠٩هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، السعودية، ط الأولى، ١٤٠٢هـ.
- ٩٩- عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الإندادية بمكة المكرمة، ط الأولى، ١٤١٥هـ.
- ١٠٠- د. عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار القلم، بيروت، ط الثالثة.
- ١٠١- أبو عبيد القاسم بن سلام، (ت ٢٢٤هـ)، فضائل القرآن، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١٠٢- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، دار المعرفة، بيروت.
- ١٠٣- العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، (ت ٥٦٩هـ)، التمهيد في معرفة التجويد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمان، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- ١٠٤ - العطار، غاية الاختصار في القراءات العشر لأنمة الأمصار، تحقيق: د. أيمن سويد، ط الأولى، ١٩٩٥ م.
- ١٠٥ - العكيري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦٦٦هـ)، إعراب القراءات الشواد، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٠٦ - العلوى الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم، نشر البنود على مراقي السعود، وضع حواشيه: فادي نصيف وطارق يحيى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٠٧ - أبو علي الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ) الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويحاتي، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٠٨ - أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ) التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية ١٩٨٤م.
- ١٠٩ - أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، (مخطوط) مصور عن نسخة دار الكتب المصرية.
- ١١٠ - أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م.
- ١١١ - أبو عمرو الداني، الأحرف السبعة للفرقان، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١١٢ - د. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١١٣ - د. غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، ط الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١١٤ - الغزالى، محمد بن محمد (ت ٥٥٠هـ)، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١٥ - ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، (ت ٣٩٩هـ)، التذكرة في القراءات الشمان، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، جدة.
- ١١٦ - الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت.
- ١١٧ - ابن القاصع، أبو البقاء علي بن عثمان (ت ٨٠١هـ)، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المتهنى، مصطفى البابى الحلبي، مصر، ط الثالثة، ١٩٥٤م.

- ١١٨- ابن القاصح، شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد، راجعه: عبد الفتاح القاضي، البابي الحلبي، مصر، ط الأولى، ١٩٤٩ م.
- ١١٩- القرطبي، محمد بن أحمد، (ت ٦٧١ هـ)، التذكار في أفضل الأذكار.
- ١٢٠- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب، مصر.
- ١٢١- القسطلاني، أحمد بن محمد (ت ٩٢٣ هـ)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٢٢- ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، فضائل القرآن، مكتبة المعارف، الرياض.
- ١٢٣- د. لبيب السعيد، الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط الثانية.
- ١٢٤- د. لبيب السعيد، دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبرى المفسر، دار المعارف، مصر.
- ١٢٥- ابن ماجه، محمد بن يزيد القرزوي، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث بمصر.
- ١٢٦- المارغنى التونسي، إبراهيم بن أحمد (ت ١٣٤٩ هـ)، دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم القرآن، مراجعة، عبد الفتاح القاضي، دار القرآن، القاهرة.
- ١٢٧- ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الجياني، (ت ٦٧٢ هـ)، ألفية النحو والصرف، مطبعة كرم، دمشق.
- ١٢٨- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٢٩- المتولى، محمد بن أحمد، (ت ١٢١٣ هـ)، إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام، تحقيق: عبد الفتاح القاضي، المكتبة محمودية، القاهرة.
- ١٣٠- ابن مجاهد، أحمد بن موسى، (ت ٣٢٤ هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط الثانية.
- ١٣١- مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول، ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ.
- ١٣٢- د. محمد خازر المجالي، معنى الأحرف السبعة، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية المجلد ٢٣.

- ١٣٣ - د. محمد خالد منصور، حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة عند الأصوليين، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، العدد ٢٦، المجلد ٢٦، ١٩٩٩ م.
- ١٣٤ - د. محمد سالم محسن، (ت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٨ م.
- ١٣٥ - د. محمد سالم محسن، في رحاب القرآن الكريم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.
- ١٣٦ - د. محمد سالم محسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٣٧ - د. محمد سالم محسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة.
- ١٣٨ - محمد بن شاكر الكتباني (ت ٧٦٤هـ)، فواث الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ١٣٩ - محمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣هـ)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، الرياض، ط الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٤٠ - محمد الصادق قمحاوي، البحث والاستقراء في تراجم القراء، مكتبة الكليات الأزهرية، ط الأولى.
- ١٤١ - محمد عبد الله حسن مندور، شرح رسالة حمزة، المكتبة محمودية، بالقاهرة، ط الأولى.
- ١٤٢ - د. محمد مكي الأنصاري، أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوی، معهد الإنماء العربي، لبنان، ط الأولى، ١٩٧٨ م.
- ١٤٣ - محمد مكي نصر، نهاية القول المفيض في علم التجويد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- ١٤٤ - محمود حافظ برانت و محمد سليمان صالح، مرشد الأعزى إلى شرح رسالة حمزة، تحقيق ومراجعة: عبد الفتاح القاضي، مكتبة تاج بطنطا، ط الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- ١٤٥ - محمود خليل الحصري (ت ١٤٠١هـ)، أحكام قراءة القرآن الكريم، علّق عليه: محمد طلحة بلال منيار، جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، ط الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.
- ١٤٦ - د. محمود الصغير، القراءات الشاذة، دار الفكر، دمشق، ط الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٤٧ - المخللاتي، أبو عبد رضوان بن محمد (ت ١٣١١هـ)، القول الوجيز في فوائل الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، ط الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٤٨ - مكي بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ)، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ط الثالثة، ١٩٨٥ م.

- ١٤٩- مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: د. أحمد حسن فرات، دار عمار، عمان، ط الثانية، ١٩٨٤م.
- ١٥٠- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محى الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ١٥١- مناعقطان (ت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، باحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط السابعة، ١٩٨٠م.
- ١٥٢- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- ١٥٣- ابن المنير الاسكندرى، أحمد بن محمد (ت ٦٨٣هـ)، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (مطبوع بهامش الكشاف).
- ١٥٤- ابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، الغاية في القراءات العشر، تحقيق: محمد غيث الجنزار، دار العبيكان، الرياض، ط الأولى، ١٩٨٥م.
- ١٥٥- ابن النجار الفتوحي، محمد بن أحمد، شرح الكوكب المنير، تحقيق د. محمد الزحيلي ونزيره حماد مكتبة العبيكان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٥٦- د. نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ١٩٩٦م.
- ١٥٧- التوسي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة بيروت، ط الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٥٨- التوسي، محمد بن محمد (ت ٨٩٧هـ)، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية، تحقيق: عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، ط ١٤١١هـ.
- ١٥٩- التوسي، محمد بن محمد، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ط الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٦٠- الهذلي، يوسف بن جبار، الكامل في القراءات الخمسين، مصور عن نسخة المكتبة الأزهرية (مخطوط).
- ١٦١- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الجميد، دار إحياء التراث العربي.
- ١٦٢- ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، دار الفكر، ط الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٦٣- ابن يالوشة، محمد بن علي (ت ١٣١٤هـ)، الفوائد المفهمة في شرح المقدمة، ط تونس.



# فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
--------	---------

٥	المقدمة .....
---	---------------

## الفصل الأول

### الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات العشر المتواترة

٩	المبحث الأول: روایات حديث نزول القرآن على سبعة أحرف .....
١٠	أولاً: بعض الأحاديث الواردة في أن القرآن نزل على سبعة أحرف .....
١٣	ثانياً: أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة .....
٢١	ثالثاً: الرأي المختار في معنى الأحرف السبعة .....
٢٥	رابعاً: أمثلة للأحرف السبعة .....
٢٨	خامساً: الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف .....

المبحث الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه والفرق بينه وبين جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .....	٣٣
المبحث الثالث: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات العشر المتواترة .....	٣٩
المبحث الرابع: خلاصة ما ينبغي اعتقاده في الأحرف السبعة والقراءات القرآنية العشر المتواترة وتاريخ المصحف الشريف .....	٤٢

## الفصل الثاني

### مفهوم علم القراءات ونشأته والمراحل التي مر بها

#### شروط القراءة الصحيحة وأنواع القراءات

المبحث الأول: مفهوم علم القراءات والفرق بين القرآن والقراءات .....	٤٧
أولاً: تعريف علم القراءات .....	٤٧
ثانياً: مصدر القراءات .....	٤٨
ثالثاً: الفرق بين القرآن والقراءات .....	٤٨

المبحث الثاني: نشأة علم القراءات والمراحل التي مرّ بها .....	٥٢
أولاً: متى كانت الرخصة بالأحرف السبعة .....	٥٢
ثانياً: التدرج التاريخي لنشأة علم القراءات .....	٥٤
ثالثاً: القراءات القرآنية في عصرنا الحاضر .....	٦٢

المبحث الثالث: شروط القراءة الصحيحة وأنواع القراءات	
القسم الأول: القراءات المتواترة .....	٦٩
القسم الثاني: القراءات الشاذة .....	٧١
أولاً : مفهومها لغة واصطلاحاً .....	٧١
ثانياً: رواة القراءات الشاذة .....	٧٢
ثالثاً: أنواع القراءات الشاذة .....	٧٣
رابعاً: حكم القراءات الشاذة .....	٧٤
خامساً: أهم المصنفات في القراءات الشاذة .....	٧٥
سادساً: طريقة معرفة القراءة الشاذة .....	٧٦
سابعاً: أمثلة القراءات الشاذة .....	٧٦
تقسيمات أخرى للقراءات القرآنية .....	٧٧

### الفصل الثالث

#### التعريف بالقراء العشرة ورواتهم

##### المبحث الأول: التعريف بالقراء العشرة

١ - نافع المدني .....	٨٣
٢ - ابن كثير المكي .....	٨٥
٣ - أبو عمرو البصري .....	٨٧
٤ - ابن عامر الدمشقي .....	٩٠
٥ - عاصم الكوفي .....	٩٣
٦ - حمزة الكوفي .....	٩٥
٧ - الكسائي الكوفي .....	٩٧
٨ - أبو جعفر المدني .....	١٠١
٩ - يعقوب الحضرمي البصري .....	١٠٣
١٠ - خلف الباري .....	١٠٦
أسانيد القراء العشرة .....	١١٠

##### المبحث الثاني: الرواة عن القراء العشرة

- راويا نافع: قالون وورش .....	١١٣
--------------------------------	-----

١١٤ .....	- راويا ابن كثير: البزي وقبل .....
١١٥ .....	- راويا أبي عمرو: الدوري والسوسي .....
١١٧ .....	- راويا ابن عامر: هشام وابن ذكوان .....
١١٨ .....	- راويا عاصم: شعبة وحفص .....
١١٩ .....	- راويا حمزة: خلف وخلاد .....
١٢٠ .....	- راويا الكسائي: أبو الحارث والدوري .....
١٢١ .....	- راويا أبي جعفر: ابن وردان وابن جماز .....
١٢١ .....	- راويا يعقوب: رويس وروح .....
١٢٢ .....	- راويا خلف: إسحاق وإدريس .....

## الفصل الرابع

### التعريف بأصول القراءات وأصول القراء العشرة

١٢٧ .....	المبحث الأول: التعريف بأصول القراءات .....
١٣٩ .....	المبحث الثاني: التعريف بأصول القراء العشرة
١٤٥ .....	١ - أصول قراءة نافع ومثال لها .....
١٤٦ .....	٢ - أصول قراءة ابن كثير ومثال لها .....
١٤٨ .....	٣ - أصول قراءة أبي عمرو ومثال لها .....
١٥٠ .....	٤ - أصول قراءة ابن عامر ومثال لها .....
١٥٢ .....	٥ - أصول قراءة عاصم ومثال لها .....
١٥٥ .....	٦ - أصول قراءة حمزة ومثال لها .....
١٥٧ .....	٧ - أصول قراءة الكسائي ومثال لها .....
١٥٨ .....	٨ - أصول قراءة أبي جعفر ومثال لها .....
١٦١ .....	٩ - أصول قراءة يعقوب ومثال لها .....
	١٠ - أصول قراءة خلف البزار ومثال لها .....

## الفصل الخامس

### المؤلفات في علم القراءات والعلوم المتصلة به

المبحث الأول: المؤلفات في علم القراءات